فامر القاضي بحطب فجمع والقي عليه وجعل فيه نارا فلما دخل عليه ولمع النار
تصير ساعه وصاح واستغاث فاخرج بعدما اشرف على الهلكه فعاتبه القاضي
وانصرف الخب بابيه يحمله ميتا واخذ منه المال فسلمه للمغفل وانما ضربت
هذا المثل لان الخديعة والمكر ربما كان صاحبها هو المغبون وانت يا دمنه
جامع للخصال الرديه التي وصفت وكان التي اجتنبت من ثمره عملك ما ارمع
احسبك دوالسابين وانما صلاح الرجل ما لم يدخل فيه الميبه ويقال الاخا ما لم يابن
بينه مثلك وانه لا شي اشنه بك من الحيه التي يجري من فيها السم وقد كنت
لدلك السم من لسانك خايفا ومنه مشفقا اليقربك مني كارها فان العقلا قد
قالوا اجتنب اهل الفجور وان كانوا ذوي قرابه وان من كان كدلك فانه بمنزله
الحيه يرقبها ويمسحها ولا تكون له منها جبرا الا اللدغ والمرتدا العقل والكرم
واستوسل اليه وايالك وفراقه ولا عليك ان تصيب من الاجوده له اذا كان
محمود الراي واحترس من شي تخافه وانتفع بما عنده ولا تدع مواصلته السمح
وان كان لا ينال وانفعه بلبك واهرب من اللييم الاحمق واياك بالغدار
منك والتنجي وكيف ترجو اخا انك عندك رفا وقد صنعت بملكك الدي
شرفك ما صنعت ومثلك مثل التاجر الدي قال ان ارضا
باكل حرد انها مايه من حديد ليس بمستغرب ان يخطف بر انها العيله
فقال ومنه وكيف كان دلك قال

كان بارض مأروات تاجراً متموّلاً فاراد الشخوص الى حاجة له وكان له مايه منّا من
حديد فاستودعها رجلاً من معارفه انصرف طلبها منه وكان نابعها
واستنفق ثمنها فقال له كنت وضعتها في ناحيه من البيت فاكلتها
الجردان فقال قد كان بلغنا انه يقطع الحديد من الجردان وما العون المرين في
ذلك اذ سلمك الله ففرح الرجل بما سمع منه وقال له التاجر اشرب
عندي اليوم موعده ذلك وخرج التاجر فاحتال بابن له صغير فاخذه فذهب به
الى بيته فاخفاه فيه ثم رجع اليه فقال له لعل رايت ابني فقال له رايت حين
دنوت منكم باريا اختطف صبياً فلعله ابنك فصاح الرجل وقال يابن حضر هل
سمعتم بمثل هذا قط فقال الرجل ان ارضاً تاكل حديدها ما يدين من حديد ليس
ليس بمستنكر ان تختطف بزاتها الغيله فقال انا اكلت حديدك وبيس ما
ادخلت جوفي فادفع الى ابني اردد اليك حديدك فعلا ذلك وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم انك اذا غدرت بملكك ذا البلا الحسن عندك فانه لا شيء
يضيعك مثل ذلك بمن يهواه وانه ليس للمرده عندك منزله ولا مكان فانه
لا شيء اضيع من اخ يمنح من لا وفاله ولا يصطنع عند من لا يشكر له راى
ليستودع عند من لا يرعمه وسيلة كثيره من لا حفاظ له ولست بي طمع من تغر
صنيعك ولا بمحول اخاك فاني قد عرفت ان الشجرة المر لو طليت بالعسل
لم تثمر الا مرا ولم تنقل عن جوهرها وقد خفت صحتك عن راي فان ملازمة

الاحيان انزرت السعاده وملازمه الاشرار يلحق صاحبها الندامه كالبرح
مرت مالبتن احتملت منه واذا اثنت على الطيب احتملت منه واعلم انه لا سمع
مواقع كلامي منك قال الناس لم تزل تستثقل حمل الهمم غفلا وهم ولوامهم
كرامهم وسفها وهم علما وهم ومعوجهم مستقيمهم فانتهى كليله
الى هذا المكان وقد فرغ الاسد من الثور ثم فكر الاسد في نفسه بعد
سكون الغضب عنه فقال لقد افجعني شتربه بنفسه وكان واراي وبذل
ولا ادري لعله كان مبغيا عليه فحزن وندم فنهض به دمنه فترك محاورة كليله
وتقدم له وقال لقد اطرك الله ايها الملك واهلاك عدوك فما الذي يهمك
قال الاسد لقد اشفقت على قتل شتربه لعقله وكرم خلقه قال
دمنه لا تغفل ذلك ايها الملك فان الغافل لا يرحم من يخاف وان الملك ربما ابغض
الرجل وانصاه ثم بعد ذلك قربه ووالاه لما يعرف من فضله فعل المتكره على الدوا
الشنع رجا منفعته ومعه وربما احب الرجل فاذاه ثم اهلكه وابتناصله كالذي
تلدغ لحيه اصبعه فيغظها ثمانه ان تنتشر سمها في جسده فيقتله فلما سمع الاسد
ذلك صدق قوله ثم قال الفيلسوف للملك فليبتظر اهل
العقل في صنع دمنه على صنع وهو من ارداء السباع واحقرها بالاسد
والثور وما سمعت بينهما والله كل واحد منه على صاحبه حين
قطعوا ذنبها واخابهما من العجايب والغرايب دوي الالباب واحذر لاهل التنبيه

والرجوع النظر فيما يرون من خديعتهم ومكرهم وسعايتهم ودوا العمل بنصحوا
عن هذه الاشياء

باب اعتداء دمنه

قال الملك للفيلسوف قد فهمت كلامك فاخبرني ما كان من اعتداء
دمنه حين امر الاسد بقتله قال الفيلسوف بلغنا ان الاسد لما
قتل شتربه ومر الملك ايام ندم على معاجلته اياه بالقتل فكان يطيل مساءة اصحابه
فلما كان ذات ليله خرج الثور وكان معلم الاسد واسمه ينطلب فقسا من بيت كليله فلما
انتهى الى الباب اذا هو بكليله يغتاب دمنه ويعدد له على سوء رايه وصنيعه وما ارتكب
من شتربه الى عبر دنب اتاه اليه

وعلمه انه غير ناج من الاسد وانه لابد ان يطلع على ما كان من يمينه وكذبه وانه
معاقبه وممكنه وسهلكه فلما سمع الملك ذلك انصرف فدخل على ام الاسد فحدثها
فانطلقت حين امست به فنهارته حزينا كئيبا فلما رات ذلك منه عرفت
ان ذلك ليس لاعلى شتربه فقالت ان الاسف والهم لا يردان
شيئا وهما يجلبان السقم ويذهبان القوة ويضعفانها فاعلمني ما شانك فان
كان مما ينبغي لك ان تحزن له فلست ولا امرأ من جندك نجاوا من ذلك وان كان
انما هو لغفلتك شتربه فقد استبان لك ولنا انك ركبت ذلك منه ظلما على غير ذنب
ولا جرم ولا غش ولا مخالفة ولو كنت فكرت في امرك وفتشت ماله في نفسك كان
في ذلك معتبرا فانه يقال ان الرجل لا يود احدا ولا يبغضه الا وجد له في نفسه مثل
ذلك فاعلمني كيف كانت نفسك له قبل قتله وبعده قال الاسد
ما زالت لسته به سليم الصدر معجبا برايه اخذا منه مستريحا اليه وما ادري
نفسي له شيئا قبل قتله ولا بعده وابى النادم على ما كان مني ومتلفا له موجع وما
اشكل على الراي انه كان بريا مما اطنخ به صحيح الاديم غير متهم ولكنه حملني على ما
صنعت الرجس الفاجر من منه بنميمته وذكر فيه الكلام الكاذب الذي لم يكن شتربه
له خليقا ولا به جريا ولكن اعلمي هل سمعت شيئا او احدثك فانه اذا كان الراي موافقا
لاخبار الوثوق به كان اشد للبصر وابلغ في ان يقدم امرء على غير سعيد
فقالت ام الاسد حدثني الصدوق الامين اذا منه لم يركب من شتربه

الذي ركب من تحميله اياك عليه الا حسده اياه ومكانه عنده قال
الاسد من جبرك بذلك فقالت ام الاسد انه قد استحق ان اكرمه
مؤتمن ومن اودعته سرا استودعه فقد خان امانته ومن فعل ذلك فهو بالسر
المذاع في المعاد فقال الاسد لعمري لقد صدقت وليس هذا

مما ينبغي ان يكتم بل يجب على صاحبه ان يعلمه ويظهر شهادته عليه ويستكمل
الاجر فيه ولا يبطل حقا عليه ثم لا سيما في دم المظلوم فان الكاتم لذنب المجرم
في زيغه منه مع شركه اياه فيه من السلطان لا ينبغي له ان يعاقب
على الظن والشبهة حتى يتبين له الامر ويستبين فان الدم عظيم شأنه وانا

وان كنت اوطيت عشرة في شترية فانا الذي ان اركب من دمه مثلها من غير ضه ولا يقين وقد
يري اليك من اخبرك بما ذكرت وقذفت به بي عشقك فقالت ام الاسد
صدقت ولكني كنت الحن انك ستكفي بما حدثتك وتصدقني فيه ولا تتهمني عليه فقال
الاسد ما انت عندي بمردوده القول ولكن احب ان تعلميني من هو فيكون اشفا
لصدري فقالت ام الاسد فان عندك لدلك فعاينت هذا الخبر عمومه
مثله فقال الاسد ما عليك ان تعلميني بمن اخبرك دلك فانه لا مضرة فيه عليك فقالت
ام الاسد منقصة دلك وستقولي عند من اشود عني بسره وايتمني عليه ومتى فعلت
دلك لا يطمان احد الي فلما سمع الاسد دلك منها علم ان الدي اخبرها ثقة فارسل بي
دمنه واحضر الجند ونكس الاسد راسه مستحيا مما ركب من امر شترية فلما راي
دلك دمنه منه فقال لبعض من يليه ما شان الملك كيبا مهموما هل حدث
امرا جمعكم اليه فقالت ام الاسد انما ترك دلك من حال الاسد لتركه
اياك الي اليوم حيا بعد صنعك به وحملك اياه بنميمتك وفجورك علي قتل شترية
فقال دمنه ما اسمع الدي يقال الا حقا ان الدي يجد نفسه في طلب الخير البلا
منه اسرع الي غيره والملك يقال انه يوجد عامة الاشاك في الجبال ويدعون مخالطة
الناس ويحادثهم فانه حملني النصح للملك والايثار له علي ان اطلعته علي من اراد
الغدر به والوثوب عليه واعلمته الدي راي من العلامات والشامان فاستبان
دلك له ولم يات الا عن ريب وان هواه بائحة علي الامر وسال عنه ونظر

فيه حتى عرف صدق ما كنت قلت له فان جرم المجرم ادا محص عنه وتبين ازداد
استثناء كما ان كل شيء مستتر من حماة او غيرها اذا حركت ظهر ريحها وقدرها
ولو لبثت مدبنا لهربت في الارض وكان لي فيها مسلطا وبحوت ولم اقم ببابب
الملك ولكن لتقني وبراتي ونصحي لم ابرحه ولم افارقه وانا ارغب اليه ان كان في
شك من ذلك ان لا ياخذه في الحق ولومة لايم ولا يكون عنده محاباة لاحد ولا يرفع
اليه وما سمع من غيري فينظر فيه ولا يجد باقاويل العلماء ولا البغاة لكسده فانه
قد كانت لي منزلة انافس فيها وان هو لم يفعل ذلك بي ويكون رايه عليه فلا
ملجأ الا الى الله الذي يعلم السرائر وخفي الضمائر لعلي ان لا اكون ماضر ذلك منه
وقد كان يقال ان الذي يعمل بالشبهة ولا يتان عندها ولا يثبت فيها يكون امره
كامر المراة التي شبهت عبدها بصديقها فقصمها فعال الاسد وكيف كان
ذلك قال زعموا انه بارض قشمير مدينة تسمى ماروات وكان
فيها تاجر يقال له حمر وكانت له امراة حسنة وكان له جار مصور صديق لها فقالت
له هل تقدر على ان تصنع شيئا اذا اتيتني من الليل عرفت مجيئك فخرجت اليك
من غير ان تصوت بي فقال لها نعم اعمل ملاة بيضا يكون ضوءها كضوء القمر وسوادها
كالحدقة فاذا راتيتها فاخرجي فهي علامة ما بيني وبينك فاعجبها ذلك وسمعها عبد لها
فلما كان ذات يوم انطلق صديقها الى دار الملك ليصور فيها فذهب العبد الى وليدة له
فاستعارها الملاة فاعطته اياها وذهبت الى سيدها ليلا فلما راتها علمته وظنت انه صديقها

فخرجت اليه فنصحها ثم انه رد الملاه وان صديقها رجع من ليلته تلك الى منزله
فلبس الملاه ثم اتاها فلما رانه جاءته وقالت له ما كان امرك لقد اسرعت الكره
بعد فضلاحت فعلم انه ذهبي رجع الى وليدته فاوجعها ضربا لحدثته بالخبر فاخذ
[illegible] وحرقها وانما ضربت لك هذا المثل لئلا تفعل لانه من شبه له فيحمل الاصر والوزر
ولست اقول ما تشبع شقاقم الوت وابه لن كريما الا منجاسته ولا يحيض عنه
وكل حي هالك ولو كانت لي حياته نفس تقال بعض الحذاناك لم تنطق بهذا لجب الملك
ولا لكراهته ولكن زطقت به خاصة نفسك والتماس العذر لما وقعت فيه ن
قال ويحك وهل على امري في التماس العذر لنفسه وهل لحد اقرب
الى نفسه فاذا لم يلتمس لها العذر فمن يلتمسه وقد كثر منك ما لم تكن تملكه من
الحسد والبغضاء وعرف من سمع قولك انك لا تود لاحد خيرا وانك عدو نفسك
فمن دونها ومثلك لا يصلح ان يكون مع البهايم فلا ينبغي ان تكون مع الملك
وحضور بابه فلما اجابه دمنه بذلك خرج مكتئبا حزينا مستحيا قالت
ام الاسد لدمنه ان اعجب العجب اطلاق لسانك بالجواب قال دمنه مالي اراك
تنظرين بعين واحدة وتسمعين باذن واحدة ولدلك شقي جدي مع اني ارى كل شيء
تغيب وتنكر وسالي من احد يبطق بعذر ولا يتوهم به ولا يتكلم الا بهواه وقد صار من باب
الملك لما لوم من حلمه ولين عريكته وصفحه وتجاوزه وتقعده يتكلمون باهوايهم
فيما وافق الحق او خالفه لا يردع عنه
قالت ام الاسد

اطروا

انظروا الي هذا الغادر الفاجر الذي ركب من الامر العظيم ما ركب وهو يريد ان يلحد
باعين الناس ويبري نفسه قالت لها دمنه انما صاحبك هذا من ادلاع
السر ولم يدفنه والرجل يلبس لباس المراه والمراه تلبس لباس الرجل والضيف يزعم
انه رب البيت والناطق يعد الملك في مجمع الناس بما لا ينبغي عنه قالت ام الاسد
لو تعرف سوء عملك فتقصر عما اسمع من قولك قال لها انما يعمل علي الشر
الذين لا يحبون للناس الخير ولا دفع للشر عنهم قالت ام الاسد
ايها الفاجر الغادر ما اجراك علي الملك والعجب لك كيف تترك حيا قال لها الغادر
الذي لا يوتي بالنصيحه ويمكن من عدوه من لا يشكر ذلك ولا يعرفه ولا يكافي
بل زعموا انه يريد قتله من غير ذنب قالت له ام الاسد الكاذب الذي يقول
ما لم يكن ولم يفعل قال انا قد قلت الذي كان وصدقت قولي بفعلي
قالت ام الاسد ما الذي كنت قلت وما الذي صدقته قال دمنه الملك
يعلم اني لو كنت كاذبا لم اقل هذه المقاله عنده وانا ارجو ان يتبين له صدقي
وصحة كلامي فلما رات ام الاسد ذلك رات ان الاسد لا ينطق في امر دمنه
بشي سكتت في امره وقالت له ذنب عليه بريا مما رمي به فان المعتدر
عند الملك بحضر الجند لا يرد عليه شيئا من منطقه ينبغي ان يكون محكما فيما
تكلم فامر الملك الاسد بعذر دمنه ان يقذف في عنقه حجرا معه ثم يطيس
وامر بالنظر في امره فقالت ام الاسد وتتابعت الالسن بذلك عليه

وهواه حتى ليس يخفى على احد والدي ذكر ذلك بالامين المصدق فاستراح منه
ولا تناظره فقال الاسد اسكتي عني فاني ناظر في امره واحرص عنه فانه لبيبا داهيا
عالما فطنا وانا مثبت فيه غير عاجل عليه ولا اشتري ضر نفسي بابتياع هوى غيري
مما لا يدري صدقه من كذبه فاعلميني من الذي وصف وسميته لي فقالت ام
الاسد هو خليلك وامينك الثمر فقال الاسد حسبك ستيرين ما اصنع فانصرفي
فلما انصرفت وذهبت هدأة من الليل بلغ كليله ان لبنه قد حبس واستوثق منه
فانطلق اليه فلما راه بكا بكاء شديدا وقال لا احفظ لك في القول ولا استقبلك

بما تكره ولكن هل تذكرين الذي كنت اقول لك واشير به عليك فلم تلتفتي اليه
ولم تأخذين به لاعجابك برايك وزهابك فويل لكلمك ووطئتك كيف نزعت منك
فاشرفت على الهلكه فقالت منه انك لم تزل تتكلم بالحق وتامر به
ولكن لم اقبل منك ولكن غلبتني الشهوه لما كتب علي من البلا والشقوه ولولا ذلك
كان فيما وعظتني به انتهى الي اليه وحدث عاقبته وقد قالت العلما
ان الذي لا يسمع من نصحايه ويجير امره الي الندامه وقد حل ذلك بي ودخل علي
ولكن ما عسيت ان اصنع فان الحرص وطموح النفس يغليان راي الحليم ونظر العالم
كالمريض الذي قد عرف شهوته من الطعام ومضرته وهو مشدد للوجع فلا يدع
تناولها والاحتراز منها ويرى ان مرضا قليلا يموت منه ولست احزن اليوم على نفسي
ولكني احزن عليك لاني اخاف ان توعد بسببي الذي بيني وبينك من القرابه والاخا
يعذب فلا تحدث نفسك بامر الا تمام على امري فاقتل ليصدق توهم املاك ولا تحزن من بعدي
قال كل ما قد فكرت في ذلك وليس يعدل بالحيوه شيئا وقد يضطر
الرجل اذا نزل به البلا ان يقذف نفسه في ما لا يفعل وغير ذلك مما لا يعمل رجاء احياه
والتخلص منه وانا مطلق قبل رجوعي اليك عنك وانا امرك ان
تعرفي بدينك وتقربي بحرمك فانك ليت لا تحاله وانك ينقل في الدنيا بما
كان منك خيرا لك من العذاب الدايم في الاخره فقال رشد فاه
صدقت ولكن انظر اليه في الذي يصير اليه امري ثم ان كليله انطلق

الى منزله فوقع في همروحزن يخاف ان يوعد به بعد مسه فاستطال بطنه

في الليل فمات ثم ان ام الاسد دخلت على الاسد من الغد فقالت اذكر

ما اليوم وعدتني المبارحة في امر هذا الغادر الغادر في قولك لجدك انه لا ينبغي

للمرء ان يعمل بالتقوى ولا يتوانى في ذلك فاني لا اعرف امرا اعظم اجرا من الاشراحه

منه فقال المعين في امر الناس شريكا في اعمالهم فامر الاسد النمر

والفاهي ان يجلسا وبدعوا منه على رؤس الجند ثم يسيلا عنه ويرفعا اليه

الذي يكون يذكرون لهما منه وجوابهم اياهم فيه ولا يدع من ذلك شيئا الا يرفع

اليه ثم ان النمر قال ايها الجند ان الملك لم يزل منذ قتل شتربه

مهموما كئيبا لانه فعل به ذلك على غير ذنب لحمل منه وبعثه عليه فمن

كان عنده علم من امره فليعلمه ويرفعه اليه فانه لا يقبل الا بعد الفحص والتثبت

واليقين لا الظهور والمجانة فقال الغادي انظروا الى ما تكلمه الامين الصدوق

فاسمعوه ولا يكتمن احد منكم شيئا كان لاحد هؤلاء فانه لا ينبغي لكم ان تكرهوا

وقوع [illegible] في امر خالفكم او وافقكم ولا تصغروا منه شيئا فان يسير الحق

عظيم وايضع منه عند الله ان يقبل البرئ بجريرة بهيمة واحد كذا

والفاجرة ان الجور اذا دخل الحرث على احد مثل ما يدخل عليه العقوبة فكذلك في

ذلك صلاح الخلق والشاهد اذا قبل في الفجور والمكر والسمعة والكذب

كان في ذلك راحة للملك وجنوده لان كثيرا منهم بلا علم وشر الامر

علم بطلوع

فليطلق كل امري منكم بعله ولا يلتفت خطاو لا يبيت باطلا فلما سمع ملك
الحيتان كلام بعضهم الي بعض ثم انصرف عنه ما لم يسكت المتكلم كل
امري منكم بعله واعلموا ان لكل قول جوابا فانه من زعم انه قد راي ما لم يري
او علم ما لم يعلم خليق ان يصيبه ما اصاب الطبيب الجاهل فقال القاضي
وكيف كان ذلك قال زعموا انه كان في مدينة من مدائن

السند عالما ربيقا فمات فنظروا في كتبه وكانوا يتبعون رأيه ويعملون منها
فاتاهم رجل فزعم انه طبيب وان له دواء لم يكن كذلك وكان لملكهم بنت
كريمة عليه وكانت حاملا فاصابها وجع في بطنها فبعث في طلب الاطباء فاتاها
ورسولها برجل منهم كان له غنم وكان على راس فرسخ قد عمي فوصفوا له وجعها
فامرهم ان يسقوها دواء يسمى دامهران فرجعوا الى الملك فاخبروه بذلك فطلب
طبيبا ذلك الدواء فاتاه ذلك الرجل فاخبره انه عارف بالادوية واخلاطها فاخبره
الاسماء التي فيها ادوية الطبيب الميت فاوتي بها فوضعت بين يديه
فاختار من احدها ثمن وكان فيها سم فجعل منها ومن غيرها ثم قال هذا دواء دامهران
فلما راى الملك سرعة [illegible] به عالم فامر له بحلل وكسوة ثم سقاه الجارية
منه فلم تلبث ان تقطعت امعاء [illegible] فامر بها ان يسقي الطبيب منه
ايضا فمات وانما ضربت لكم هذا المثل لكي لا تتكلموا ابدا الا بعلم وارضا لغيركم
وانما كازى كل امرئ منكم بعلمه وانه [illegible] الطخت به فانا بين ايديكم فاتقوا الله
فقال رئيس الحكماء [illegible] نزله الملك اسمعوا ايها الجند وتفكروا
فيما اقول لكم فان العالم لا يدع شيئا من الاسرار والاخبار الا وقد بينوها
وان علامات العجوز في هذا الشيء [illegible] ظهر له مع ذلك شاب فقال
عظيم الجند لرئيس الحكماء قد سمعنا ما الذي رايت
واخبرنا عنه فقام رئيس الحكماء فقال [illegible] في كتب
وقال انه مذكور في

العلما ان من كانت عينه صغيره كثيرة الاختلاج وانفه مايل الي شقه الايمن ومما
بين حاجبيه من الشعر متباعد ومتي مشي نكس راسه ولا يزال متلفتا وراه فانه صاحب
نميمه وغدر وهذه الاثار كلها في هذا الشقي ظاهره فقال دمنه نحن كلنا
تحت السما ولسنا فوقها وانتم ذوا الحلم والعلم بالكلام وقد فهم ما قال هذا فاسمعوا
مني فانه لا يظلم احدا اعرف بالامور منه والله لا علم الا عليه فان كان ما ذكر من
العلامات حقا فلا يستمع احدا يقدر ان يعمل خيرا ولا شرا الا بها وانما يخادعون
بذلك ويغالبون عليها وليس الي امرء من رايه شيا فليس بمجتهد وان حرص علي الخير
بنافعه ولا مسي ان ادب بضاره وقد سمعت انا ايضا بالعلامات التي في عبدك
وليس الا ان كانت واعود بالله ان تكون ولو كان الي الناس من ذلك شيا جعلوا
فيهم افضل ما يقدرون عليه من الايات والسمات ولم تكن مني غير العافيه ولم اركب
غير الحق وقد استبان لمن حضر قلة عقلك وعلمك بالامور وتركك لها وقد قال رجل
لامراته احفظي نفسك واطلعي علي غيرك ودع الناس واصلحي عيوبك التي انت بها
اعرف ودلك سلك فقال رئيس الحرس وكيف كان ذلك قال
دمنه زعموا ان مدينه شدعا باغار عليها العدو وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذريه
فاصاب منهم رجلا في القسمه رجلا احمانا وامراتين فكان يسير اليهم وجميعهم ضربهم
فانطلق وامراته ذات يوم يحتطبون فوجدوا احدا قد خرقه بالبه فشترت بها فقالت
الاخري لزوجها الا تنظر الي هذه الزانيه عريانه فقال لها تركت نسكك عريانه

وعنت التي يسترف نفسها ولكنك انت ايضا وشانك من اعجب العجب وما بي حسدك
من الفتوح والنس وانت تقوم بين يدي الملك وتلي طعامه وقد علم عيوبك غيري من
الجند ولم يكن ينبغي من الكلام الا كرامتي اياك وكان لك اخا كنت احفظك له فاد
بدا تني بالعداوة ونطقت بالبهتان علي غير علم فانه لا ينبغي ان تكون للملك الا دباغا
او حجاما وما ينبغي لك ان تكون بالمنزلة التي انت بها فقال رئيس الحمارين ما تقول
قال ـــــ دمنه اقول ما تسمع فانك ادرمبروص اقرع متمايل الخلق جبينه فلما
سمع رئيس الحمارين ما قد رمي به خفقته العبرة وبكى حزنة عليه رأفة له فقال
دمنه انه ينبغي لك ان تبكي وتكثر دموعك فان الملك قد اطلع على امرك وعلم
الذي انت عليه انفاك وابعدك فلما سمع ذلك امين الاسد الذي امره بحفظ ما
يقولون وكان بينهما شهرح رفعه اليه فعزله رئيس الحمارين عن عمله وامر باخراجه
واقصى عنه وكتب المرزبان القاضي ما قال دمنه وقيل له وختما عليه وبعثا به الى
السجن ثم ان صديقا لدمنه يقال له روزبه انطلق الى دمنه فاخبره بموت كليله
فكاد منه لما كان بينه وبينه وقال ما امنع اليوم بالحيوة وقد هلك اخي وصفيي
لقد صدق القايل في مثله اذ يقول ان الانسان اذا ما ابتلى اتاه الشر من كل
جانب واكتنفه الهم والحزن وقد رايت ما دخل علي من موت مودتي واخي وصفيي
وشاهدي بما فيه رشدي وقد اخلف الله لي منه اخا ليس به دونه ليس ارجو ان
يكون افضل عطفا علي ونظرا لي منه وان يهتم من امري ما يعتبر به اخو الحفظ

فان

كان رايه ان ينطلق الى كليله فنانيتي بما كان له فافعل فانطلق روزبه فاتاه بما اعطاه
نصيب كليله وقال له انت احق به من غيرك فطلب اليه ان يحضره عنده
الأسد ففعل وان باني فيعلمه ما تذكر منه ام الاسد فوعده بذلك وقبل منه ما
اعطاه ثم ان روزبه عدا الى الاسد فوافق النمر والقاضي فاتياه بالكتب فوضعوها
بين يديه فنظر اليها وامر كاتبه بانتساخها ودفعها الى النمر وقال له القاضي انطلقا
بها فاقرآه على الجند ثم ارفعوا ما يكون من قولهم وعذرهم في ذنبه فلما خرج به منه
من عند الاسد اتته امه فقرأ عليها تلك الكتب فقالت ام الاسد لا
عمري ان انا اعاتبتك في القتل فاني لا اراك تعرف ما يجرك مما يبقيك وانك
لمغرور بقتل هذا الفاجر المحتال فاستريح منه فانك ان استبقيته اوشك عليك
جندك وفرق جمعهم وانصرفت من عنده ربيع غضبانه ثم ان روزبه اتاه منه واخبره
بذلك فبينما هم في حديثهم اذ اتته رسل القاضي فانطلق به اليه فقال عظيم الجند
قد علمت امرك وتيقنته واتاني بذلك من هو عندي امين وليس ينبغي لي ان اسال شيئا
من امره ولا انظر فيه ولا افحص عنه ولولا امر نابه الملك لرافته ورحمته ما رعيه
كان القضاء عليك فقال له منه ان سلطانك ليس بيدي رافه ولا رحمه ولا نظرا في
امر من لوم ولا طلب اللحن والعدل ولكني اراك راكبا هواك تريد قتلي ولم يتبين لك
شيئا مما ذكرت به ولم اتلة ناشه ما ريب
يجب اهل الصلاح ان يعمل عمل اهل التقوى فقال القاضي حتفا على الوالي

ان يجازي المربي صالحا ويعرفه له ويكرمه عليه لانه اهل كل خير اوالبه واذا تكل المحو
اردا اهل الخير في الصلاح رغبة واهل الجرايم على الاساءة تورعا ولعمري لئن تعاقبت في
الدنيا خير لك من ان تعذب في الاخرة فبورك بدينك وافر باسانك واعترف بما كان من صنعك
فانه افضل لك في عواقب الامور ان انت تعديت لدلك ووقفت له فقال رحمه ايها
القاضي الصالح نطقت بالعدل وقلت مقالة الحكما لعمري ان من خسران المربيع اخرته
بدينا منقطعه ولا يشتري حياة نفسه بعذاب طويل واني بري مما الحقت به وانا مظلوم
ولم انطق بكذب ولم التبس به ولا يعرف ذلك مني فعاد الله ان اتوه الصد احتى فاكون
معينا على نفسي وشريكا لمن اراد قتلي فانك قد تعرف عتاب من فعل ذلك في الاخرة
واني بري مما الحقت به وان اردتم قتلي مظلوما فكفى بالله ناصرا ولعل ذلك ان تعلموه
ان لا يكون شرا لي في الاخرة واما اقول اليوم مقالتي بالامس اذكروا حساب الاخرة
وعقابها واياكم ان يصيبكم ما اصاب القايل بما لا علم له فيه، ولم يحط به خبرا فقال عظيم
الجند وكيف كان ذلك فقال رحمه زعموا انها كانت لمرزبان مدينة وكانت
له امراة حسنا لبيبة وكان لها عبدا عاربا قد لعبوا بها وعرفها سرارا وكل ذلك لا
تلتفت اليه فاضمر فضيحتها فخرج ذات يوم الى الصيد فصار بطرف بطيحان فسقاها
وسقاوكرها فاذا ابنه فرخان فاخذها وجعل يدلم احدهما بلسان اللحيه يقول
اني رايت البواب تضاجع المولاة وعلم الاخران يقول اما انا فلست فابلا شيئا
فتحفظا ذلك بلسان اللحيه ولم يكن اهل بلاده يعرفون ذلك الكلام فلما كان

يوم وهو يشرب وعنده امرأته اذ اتاهما فصاحا عنده فاعجب بهما ولم يدر ما يقولون فامرهما
بالاحتفاظ بهما والاحسان اليهما ففعلت ومكثا عندها شهرا ثم انه قدم عليه اناس من اهل
بلخ واشراف منهم فصنع لهم طعاما وشرابا فاصابوا من ذلك ثم دعا بالطيرين فصاحا بتلك الكلمتين فنكسوا
القوم رؤسهم وقالوا لاخر ان نحن خبرناك بما يقولون فان احدهما يزعم ان السواد يفجر بامرأتك
واما الاخر فيقول ولست تابلا شيئا وان من سنتنا ان لا نضيف طعاما ولا شرابا الى بيت امرأة
فاجر فقاما الباز يار اني اشهد على مقالتهما انه حق واني رأيت ذلك غير مرة فامر بقتل المرأة
فارسلت اليه افحص عما ذكرت فسيدوا لك فاسل يداه ولا العظما فسلوا وتطيروا هل يعلم
الطيرين من كلام البلخية غير هاتين الكلمتين فان هذا من عمل بازيارك لانه راودني عن نفسي فامتنعت
عليه ففعل ذلك فكلموها فاداها لاحسان غيرها فعلموا انها من تعليم البازيار فارسل
اليه فاتاه وعلى يده باز فقالت له ويلك انت رأيتني على ما اتهمتني به فقال نعم فقالت اللهم ان
ان كان كذب علي فعجل عقوبته فوثب الباز فقرع عينيه بمخاليبه

فقال له لقد عجل الله عليك العقوبة والنكال بلدباك وانك زعمت انك عاينت
انسانا لم تر اوسمع به قبل زورا وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انه من عمل بمثل ما عمل به
البار يلزم من البهتان كان جزاه العقوبة في العاجل والاجل ثم ان القاضي كتب ما
قال دمنه وزاد فيه وارسل به الى السجن واطلق عطا الجند الى منزل الملك وتفرق
سايرهم وحبس دمنه بعد ذلك بسبع ليال يتكلم بعذره فلم يقدر احد ان يقرن بشيء من ذنبه
ولا يخصوص فيه ثم ان امر الاسد قال ـــــ لبن خطيب سبيل دمنه وبيد الذي
ارتكب من الامر العظيم لجرئ عليك جدك ولا يتجوفك منهم احد فغضب الاسد عند ذلك
واستبان له ان دمنه هو الذي حمله على شتربه فامر به فقتل ثم قال
الفيلسوف للملك فلينظر اهل التفكر في الامور في هذا واشباهه واعلموا انه ر
التمس منفعة شيء يريد هذا غير طالما فانه تزل عليه العقوبة ه

باب اكامه الطوفه واجرد والغراب والسلحفاه والظبي

قال ـــــ الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من مثل المتحابين يقطع
بينهما الكون الكذوب وما يصير اليه امره فاخبرني عن اخوان الصفا كيف
بيدوا وتواصلهم وكيف يستمع بعضهم ببعض فقال الفيلسوف ان العاقل
لا يدع باخوان الصفا شيئا من العقل والمكايد لانهم لا اعوان على الخير كله
المواصون له على ملبوب من مكروه ه

ومن امثال ذلك

مثل الغراب والسلحفاه والظبي والجرد قال ـــــ الملك وكيف كان ذلك

قال

قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض يقال لها دستبا برمديه يقال لها مارات
مكانا كثير الصيد تختلف اليه القناص وكانت فيه شجرة عظيمة كثيرة الغصون
ملتفة الورق وكان فيها وكر غراب يقال له جابه فلما كان ذات يوم والغراب
عليها ابصر برهيل من الصيادين شيخ المنظر يسير الحال على عنقه شبكة وبيده
عصا صغيرة لا يحمل الشجرة فدعرسه وقال لعل ساق الصياد الى ههنا امرا ما ادري
كيف ام لم يكن غير ذلك ثابت على مكاني حتى انظر ما يصنع فنصب شبكته ونثر
فيها حبا وكمن قريبا من الشجرة فلم يلبث ان مرت حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة
الحمام ومعها حمام كثير وراث الحب ولم تر الشبكة فانقضت وانقض معها جميع
الحمام فعلق كلهن فيها واقبل الصياد اليهن مسرعا فرحا

وجعلت كل واحده منهن تضطرب في ناحيتها وتعالج الخلاص لنفسها فمالت الطوقه
لاتتحادلن في العاجله ولكن بنفس كل واحده منكن احب اليها من نفس صاحبتها ولكن
تعالوا لعلنا نقلع الشبكه فينجي بعضنا بعضاً ففعلن ذلك فاقتلعتها وطرن بها قدر
علوهن في السماء وراي الصياد صنيعهن وطلبهن ولم يقطع رجاءه منهن وظن انهن
لا يجاوزن الاقليل حتى يقعن فتعال الغراب لاتتعبن حتى انظر الى ما يصير اليه امرهن
والتفت الطوقه فلما رات الصياد يتبعهن قالت للحمام هاهو دا يطلبكن فان نحن احدنا

وهذه صفه الحمام في شبكه الصياد وصفه الصياد والغراب

في القضا لم يخف عنه ولم يزل يتبعنا ولم يزل يطلبنا وان نحن توجهنا في العمارة والسفن
لم نلبث ان يخف عليه ويأيس منا فينصرف ومع ذلك ان قريبا منا جمع جرد نهولي صديق
فلو قد انتهينا اليه قطع عنا هذا الشرك فانصرف الصياد عنهن وانتهت المطوقة الى
مكان الجرد فناداته باسمه وكان يقال له نويرك فقال لها من انت قالت انا اختك المطوقة
فاقبل اليها مسرعا وقال ـــــ لها ما اوقعك في هذه الورطة وانت من الاكياس
فقالت الم تعلم انه ليس شيء من الخير والشر الا وهو مختوم على صاحبه وما يصيب الانسان
ومنه وعلله وكل ما يبتلى به من قليله وكثيره والمقادير هي التي اوقعتني في هذه
الورطة ودللتني على الحب واخفت عني الشبكة حتى بحت فيها وليس امري وقلة
استاعي من القدر بعجيب فقد لا يمتنع منه من هو اقوى مني واعظم خطرا فقد
تكسف الشمس والقمر اذا قضى ذلك عليهما وتصاد السمك في البحر الذي لا يسبح
فيه احد وينتزل الطير من الهوا اذا قضى ذلك عليه فالسبب الذي يدرك به
العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وطلبته فاخذ في غرض العقد التي كانت
فيه المطوقة فقالت ـــــ له ابدا بسبر الحمام وانصرف الي واعادت ذلك عليه
عليه مرارا وهو في كل ذلك لا يلتفت الى قولها ثم قال ـــــ لها
الجرد قد كدرت علي بهذه المقالة كانك لبست لك نفسك حاجة ولا رحمة ولا
تدرين ما اصابك حقا فقالت لا تلمني فيما تراه مني فاني قد سلطت حاجتها
بالرأفة في ذلك على عظيم وقد ادين حتى بالطاعة والله يعصمني

فنجا فانا الله من الصياد وقد خفت ان انت بدات بقطع عقدي وادركك الملل والفتور
ان تمل وتكسل عن بعض ما يبقى وعرفت انك ان بدات وصرت اما الاخر لم ترضا
وان ادركك الفتور حتى تخلصني فقال الجرد هذا مما يريد اهل مودتك فيك رغبة
وعليك حرصا واخذ في فرض الشبكة حتى فرغ منها وانطلقت الحمامة

صفة الحمام وهو يحمل الجرد بالشبكة

والحمام راجعات الى مكانه فلما راى الغراب صنيع الجرد وتخليصه الحمام رغب في
مصادقته وقال ما امنع ان يصيبني مثل ما اصابهن ولا غنى لي عن الجرد فقدمان حجره
وناداه باسمه وقال له مَن انتَ فقال انا الغراب وكان امري اني اتيتك لما
رايت وفاك لاصدقاك وما اخلص الله الحمام بك رغبت في اخائك وحببت اطلب
ذلك منك فقال الجرد ليس بيني وبينك سبيل تواصل وانما ينبغي للعاقل ان
يلتمس ما يرجو ان يكون ويترك طلب ما لا يقدر عليه فلا يعد طالا لرجل اراد
ان يجري السفن في البر والعجل على الماء كيف يكون ذلك فقال الغراب اعتبر
بعقلك فيما جربت من طول الدهر هل تجد من يبغي منفرته بمنفعة غير علي علم
منه بذلك واني لما ارغب فيك اذ رغبت الا لقضي والمنفعة لها فان يقبلك لي
ومودتك منفعة في ابيه او مازلة تنزل بي فانه حقيق اذ رغبت فيك ان لا تعدني
من نفسك ولا تنازعك النفس على سوء الظن مع الارجاء من نفسي واوثق
لك من عهدي وقد ظهر منك حسن الخلق وان كنت لا تلتمس ذلك فان ذا الفضل لن
يخفى فضله وان اخفاه كالمسك الذي بكتمه لا يمنعه رائحته ان يفوح فلا تغير
على خلقك وتمنعني ودك فقال الجرد ان اشد العداوة عداوة الجوهر
وعداوة الجوهر تجوز من منهما عداوة بينه وبين مجاورته كعداوة الفيل الاسد فربما
قتل الفيل الاسد وربما قتل الاسد [illegible] فايهما ظهر على صاحبه
كعداوة ما بيني وبين السنور وبينك فليست [illegible] عليكم ولكن

للشفا الذي كتب على سنكم وليس بين عداوة اجوهر صلح الارب ما يعود وليس
صالح العدو بموثوق اليه ولا معتمد فان الماوان هو احكم استحانه لم يمنعه ذلك من
الحذار اذا اصاب عليها وان مثل الصاحب عدو كحامل الحية في كمه وليس اس
العاقل الى عداوة الاديب ما يستوحش منه قال العرابي قد فهمت ما تقول
واستحقيق ان ياخذ بفضل خلقك وتعرف صدق مقالتي لكاذ ولا تصعب الامر لتقول ليس
لنا الى التواصل سبيلا فان الكرماء والعقلا يتعون الى كل معروف سبيلا والموده
بين الصاحبين سريع انقطاعها بطي انقطاعها كحوز الذهب اذا انكسر بين الاعادة
والاصلاح ان اصابه ثلم او كسر والموده بين الاشرار سريع انقطاعها بطي اتصالها
كحوز الفخار يكسره اليسير ثم لا وصل له ابدا والكريم يود الكريم على الغا يوم واحد
او معرفه واللئيم لا يصل احدا الا عن رغبه او رهبه وانت كريم واما الي ودك محتاج
وانا لازم بابك غير دايق طعاما ولا شرابا حتى تواجيني فقال الجرد قد قبلت
اخاك فاني لم ار ردا احدا عن حاجه قط غير اني تكلمت بما سمعت اراده العدو
لنفسي فان انت غدرت بي لم يعل وجدت الجرد ضعيف الراي سريع الانخداع
ثم خرج من جحره واقام عند بابه فقال العرابي ما يمنعك من الخروج والاستيناس
بي ابي نفسك ربيه مني بعد فقال الجرد ان اهل الدنيا يتعاطون بينهم امرين
ويتواصلون عليهما ذات النفس وذات اليد فاما المتواصلون ذات النفس فهم
المتصادقون المتحابون والمتفاكهون واما المتعاطون ذات اليد المتعاونون المستغنون

سعص وانما يصطنع المعروف ابتغاء الجزاء واكتسابا لبعض سرور الدنيا فانما
عليه بما يعطي ويبذل مثل الصياد في القايه الحب للطير لا يريد به نفعها ولكن
الرد به على نفسه فتبادل ذات النفس افضل من تباذل ذات اليد واعدو ثقت بذات
نفسك ومحبتك مثل ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج معك وطن بك ولكني
عرفت ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رايهم في كرايك وانا اخاف ان
يراني بعضهم فيهلكني قال العراب ان من علامة الصديق
ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا وليس لي بصديق ولا صاحب
من لم يكن فيك راغبا وقد يهون على مضيعه من لم يكن عدوك فان صاحب الركاب
اذا بنت معرفته ما يفسك وان ضره اقتلعه ثم ان الجرد خرج الى العراب
فتصادقا وتصافيا واستامن كل واحد منهما بصاحبه حتى اذا انت عليهما ايامًا قال
العراب اري حجرك قريبًا من طريق الناس وانا احتشي ان يرد بي معك وقد عرفت
مكانًا اداعر له وحصيب من السمك ولي فيه صديق من السلاحف وانا اريد ان انطلق
اليه فاعيش معه امنًا مطمئنا فقال الجرد افلا اذهب معك فان لكاني هذا
كان فقال العراب وما انكرهه فقال الجرد ذلك ربما سوف اشتهيها
لك اوقد انتهينا الى حيث تريد فاخذ العراب الجرد على طاريه حتى دنوا من
العين الذي فيها السلحفاه فلما رات العراب نفرت منه ولم تعلم
انه صاحبها فغاصت في الماء ووضع العراب الجرد على الارض ووقع على شجرة

نفار الجرد لامران الاول
لما تكرر ولما شغفت باخ
وهو تكرر وطعني التخلف عنك
والثواق اليك والثاني لما
وقصصا سوء

وزاد السلحفاة باسمها تعرفت صوته فخرجت اليه ورحبت به وسالته من
اين اقبل فاخبرها بقصته حين تبع الحمام وما تم له معهن وامر الجرد حتى
انتهى اليه فتعجب من عقل الجرد ووفايه فقال الغراب للجرد ارايت الاخبار
والقصص التي زعمت انك مسمرها الي حدثنا بها الان يحضر السلحفاة فانه
منك بمثل منزلتي فقال الجرد كان اول منزلي في مدينة يقال لها ماردات
في بيت رجل من السمانين لم يكن له عيال وكان يوتا كل ليلة بسلة من طعام فيتعشا
ويضع فيها بقية طعامه ويعلقها عند راسه فارصده حتى خرج ثم اتي اليها فلا
ادع فيها طعاما الا اكله وارمي به الي الجرذان فجهد ان يعلقها في مكان لا انالها فلم يقدر

على ذلك ثم انه نزل به ضيف ذات ليلة فاكلا جميعًا فلما كان عند الحديث قال
للضيف من اي ارض انت وابن تتوجهك الان وكل رجل قد جال الافاق وراي
الاعاجيب فانشا يحدثه عن ما وطي من البلدان وراي من الامور وجعل التاجر
يصغي بكليته احيانا الميتعجبي من المسئلة فغضبت الضيف وقال له انا احدثك
وانت تهزا بي فما حملك على ان تسئلني فاعتذر اليه وقال اني قد اردت تحديثك ولكني
كنت افعل الذي رايت ليبقر جردانا في البيت الذي ما تترك فيها طعاما
الا اكلته وقد شق ذلك على فقال الرجل جردان واحد هو فقال الجردان البيت
كثير وفيها واحد هو الذي قد اضرني فما استطيع له حيله فقال ان هذا الامر لا يحتمل الا مر الامور
قوي على الوثوب الى المسئلة وانك لتذكرني قول الرجل الذي قال لامراته
ما بعث على لمراه سمسما مقشورا ايغير مقشور فقال الرجل حدثني كيف
كان ذلك قال الضيف نزلت من على رجل بمدينة كذا وكذا فقبضنا جميعا
ثم فرش لي وانصرف الى مضجعه وصاحبته وبيني وبينهما حض من قصب فسمعته
وهو يقول لها اني ابدا ان ارى اعذارهطا ياكلون عندي فقالت كيف
نعمل ذلك وليس لك فضل عيالك وانت لا تبقي شيئا ولا تدخر فقال
لا تندمي على شيء اطعمناه فان الجمع والادخار ربما كان عاقبته
كعاقبة الدب فقال وكيف كان ذلك فقال خرج رجل من القناص
غازيا بقوسه يلتمس الصيد فلم يجاوز نعيما حتى رمى ظبيا فاصابه

ورجع مسرعا الى بيته فعرض له في طريقه خنزير فحمل عليه ووضع البطي واخذ
القوس ورماه فانفذ وادرك الخنزير فضربه بنابه ضربة طار منها القوس والنشاب
فوقعا جميعا ميتين فاذا عليهما ديب عرثان فلما راهما وثب بالحصب وقال لا ينبغي ٧ للحازم ولا يعد عاقلا من اكثر
لي ان اجعل ما وجدت ذخرا وكنزا ولكني يومي هذا بوتر القوس ثم دنا منه ليأكله الجمع والادخار ولكن انا
فلما قطعه طارت النشابة فاصابته فقتلته فمات وانما ضربت لك هذا المثل جاء ارى الصواب
لتعلم ان الحرص على الجمع وخيم العاقبة فقالت المرأة نعم ما قلت وعندي من الارز والسمسم
ما فيه طعام لسته رهط او سبعة انا عاد به على صنعه فادعو من احببت عند الغداء فلما
جاء الغد اصبحت في تنقية السمسم فبسطته للشمس ليجف وقالت اطرد عنه الطير
والكلاب وتفرغت لبعض صنايعها فنعل في دهف كلب له يأكل منه فضربت به وقذرته
وكرهت ان تعمل طعامها منه فانطلقت به الى السوق فاخذت سمسما غير مغشوش معاوضته
وانا انظر فسمعت رجلا يقول لما باعت هذه المرأة سمسما مغشوشا بغير مغشوش ولذلك ٧ الا لأمر
تولي في هذا الجرد الذي ذكرت انه على علة قوي على ما شكوت منه فالتمس لي فاسا
على شاطئ وذخير المشتد لعلي احتفر محرا واطلع على بعض شأني ففعل واتاه به واتى حبيبه في محر غيري اسمع كلامها
بحاظهر
فقد كنت افترشها واتقلب وفي محري الف دينار ما ادري على اي مكان وضعها فيه فاحتفرها حتى اخذها وقال ما كان
يقوي هذا الجرد بالوثوب حيث كان يثب الا المكان تحته الدنانير فان المال جعل زياده
في النوع والراي وستري بعد احد انا هما انه لا يستطيع ان يصنع ما كان يصنع والا بلس
له فضل على سايز الجردان فعلمت انه قد صدق واحسست من نفسي بنقصان النوع

حين اخرجت الدنانير من حجري وانتقلت الى موضع اخر فلما كان من الغد اجتمعت
الى الجردان التي كن يطعمن بي فقلن قد اصابنا جوع وقد علمنا انك عودتنا وانت
رجاؤنا فانظر في امرنا فانطلقت الى المكان الذي كنت اثب منه الى السلة فاردت
الوثوب مرارا كل ذلك لا اقدر عليها فاستبان لي ان حالي قد تغيرت وسمعت
بعضهن يقول لبعض انصرفن ولا تطمعن فيما عنده فانا لا نراه يقوى على الوثوب
كما كان يفعل بل سنحسبه سيحتاج الى من يعوده فتركتني واحدة في انتقاض عند
من كان يحسدني وجعلن لا يغرينني ولا يلتفتن الي فقلت في نفسي ما اتبع والاخوان
والاهل والاعوان والحشم الامع المال ولا تظهر المروة ولا الراي ولا العقل الا به
فان من لا مال له فلا شيء له لان الرجل اذا اصابه واهله الضر رفضه اخوانه واهل قريته
ومودته واضطرته المعيشة وما يعالج منها لنفسه وعياله الى التماس الرزق فيما يعرف
فيه بدنيه ونفسه فاذا هو قد عسر الدبا والاخرة فلا شيء اشد من الفقر فان الشجرة
النابتة في الساخ الملأى وله من كل جانب امثل حالا من الفقير الذي يحتاج الى ما في
ايدي الناس وهو داع الى صاحبه المقت ومسلبة للعقل والمروة ومدهشة للعلم
ومعدن للتهمة ومجمعة للبلايا ومن نزل به الفقر لم يجد بدا من ترك اخيه وتضييعه
ومن ذهب حياؤه ذهب بعروق مقته ومن مقت ودي ومن ودي
حزن ومن حزن نقد عقله وانه شكر حفظه ومن اصيب في ذلك كان اكثر قوله
فيما عليه لا له ووجدت الرجل اذا افتقر انهم من كان له مؤتمنا واسا به الظن

لان الفقير اذا اراد تناول الاولى قصد به الفقر عما يحمد ابيه وانقطع عن بلوغ غايته كما ينقطع ما الامطار في الصيف عن الاودية فلا يصل الى نهر ولا الى بحر حتى يتشفع الريح والارض لانها ما دامت لم تبلغ بها فهمه ووجدت من لا اصل له لا اخوان له ومن لا اخوان له لا اصل له ومن لا اصل له لا ذكر له ومن لا ذكر له لا مال له ومن لا مال له لا عقل له ومن لا دين له لا خير له

من كان به حسنا وان ادب غيره كان للتهمه موضعا وليس من خلقه في الغني مدح
الاولي للفقير ذم فان كان شجاعا سمي موجدا وان كان حليما سمي ضعيفا وان
كان وقورا سمي بليدا وان كان لسنا سمي مهذارا وان كان صموتا سمي عيا
فالموت اهون من الفاقه التي يضطر صاحبها الي المسله لاسيما مسلة الاشحا اللئيم
فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم التنين فيخرج منه سما فيبتلعه كان اخف عليه
من الطلب اليهم وقد قيل من ابتلي بمرض في جسده لايفارقه او بفارق الاحبه
والاخوان وبالغربه حيث لايجد ميتا ولا مقبلا ولا يرجوا ايابا وربما اضطر المسله
فالحياه له موت والموت له راحه وربما كره الرجل المسله وبه حاجه تحمله علي السرقه
والغضب وهما شر من التي يراغم منها فانه قد كان يقال الحرص خير من
البيان الكاذب والغش خير من السافر والفاقه والضر خير من النعمه والسعه من
اموال الناس وقد كنت رايت الضيف حين احد الدنانير فقاسمها الناسك ثم
وضع نصيبه منها في خريطه عند راسه فطمعت ان اصيب منها شيئا بردا الي بعض
قريتي ويراجعني به اصدقاي فانطلقت وهو نايم حتي كنت قريبا منه فاستيقظ
ومعه قضيب له فضربني به ضربه علي راسي اوجعتني فعدوت هاربا الي مجري
فلما سكن عني ذاك راجعني نادعني الشره وغلبا علي عقلي فدنوت منه
وهو يرصدني فعادني بالضرب علي راسي سالت منها الدما وتغلبت
ظهرا البطن وسرت حتي دخلت مجري ووقعت مغشيا علي فاصابني من

الوجع ما تعص الي الحال حتي اني اليوم اسمع بد كره فيدخلني رعب شديد ثم اني نظرت
فوجدت البلايا في الدنيا انما سببوها اهل الحرص والشره فلا يزال صاحبها في تعب
منها ورايت اختلاف الناس السخاء والشح ووجدت ركوب الاهوال الشديده وتحمل
الاسفار البعيده في طلب الدنيا والمرء من بعط اليد بالمسئلة ولم ار اكمل رضا وقربنا
وسمعت العلما يقولون لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا
غنا كالقنوع واشق ما صبر عليه ما لبس الي تغييره سبيلا وكان يقال افضل البر الرحمه
ورأس المروه الاسترسال وانفع العقل المعرفه بما كان وما لم يكن وطيب النفس وحسن
الانصراف عما لا سبيل اليه فصار امري الي ان قنعت ورضيت واعتلت من ريب النائبات
الي الريبه فذكرلي الغراب ما بينه وبينك وانه يجب ان ياتيك فاحببت ان اكون معه
وكان لي صديق من الحمام فشوقني الي الصداقه
صداقة الغراب
وكرهت الوحده فانه ليس من سرور الدنيا شيء بعد صحبة الاخوان ولا يهمك بعدك
غمهم وفقدهم وقد جربت فعرفت انه لا ينبغي لاحد ان يلتمس من الدنيا دون الكفاف الذي
يدفع الحاجه والاذي عن نفسه وذلك يسير انما هو من المطعم والمشرب اذا اعتى ذلك نفسه
ولو ان رجلا وهبت له الدنيا وما فيها لم ينتفع من ذلك الا بالقليل الذي يكف به عن نفسه
فاما ما سواه ففي مواضعه لا يباله فاقبلت مع الغراب علي هذا الراي واتاك اخ فلنكن
كذلك منزلتي منك فلما فرغ الغراب الحمد من كلامه اجابته السلحفاه بكلام لطيف
وقالت لقد سمعت مقالتك فاحسن مقالا غير اني اراك تذكر امورا كانت في
نفسك منها ومن اضغانك فاطرحه عنك واعلم ان حسن القول لا يتم الا بالعمل

فان المريض الذي قد علم دواءه اذا لم يعالج به نفسه لم ينفعه ولم يجد له راحة ولا
سعة فاستعمل علمك ولا تحزن لقلة مالك فان الرجل ذو المروة قد يكرم على غير مال كالاسد
الذي يهاب وان كان رابضا والغني الذي لا مروة له ما يهاب وان كثر ماله كالكلب
الذي يهون على الناس وان طوق وجلل ولا تكترث بنفسك مكانك فان العاقل
لا وحشة عليه ولا يتغرب الا وحشه ما يكفي به كالاسد الذي لا ينقلب الا وحشه قوته
الذي يعيش حيث ما توجه فليحسن تعهدك لنفسك ربما تكون به للخير اهلا فانك اذا
تعلمت وكيف اتاك الخير يطلبك كما يلتمس الماء الحدور يوطر الماء الماوري ربما جعل العقل
للبصير الحازم والمتقدم واما الكسلان المتردد فان العقل لا يصيبه كما لا تطيب نفس المرأة
الشابه بصحبة الشيخ الهرم ولا يحزنك ان تقول قد كنت ذا مال فاصبحت معدما فان
المال وسايز منافع الدنيا سريع انتقاله اذا اقبل سريع ذهابه اذا ادبر كالكرم
سريع ارتفاعها وتوقرها وقد قيل في امثالنا ليس لها ذهاب ولا تعاصل الغمام وخلة
الاشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والمال الكثير وانه ليس يفرح العاقل بكثرة
المال ولا يحزنه قلته ولكن ربما اله عقله وما قدم من صالح عمله لانه واثق به لا سبيل ما
تقدم ولا يواخذ بغيره وهو حقيق ان لا يغفل عن امر آخرته والتزود لها فان الموت لا يأتي
الا بغتة فليس بينه وبين احدا جل موقوف وانت عن توطيني عني وما يتعك بحبس
ولكني رايتك ان تقضي من حقك وانت اخونا وما قبلنا لك مسئول فلما سمع الغراب مردد

الكلمة على التجرد والطافة اياه وحسن مقالته سر ذلك واعجبه وقال لقد شرفت

والنعمت وانت جدير ان ياخذ بما كلمناك فان اولا الهل الدنيا بكرم العيش وشدة السرور
وحسن الثناء لا يزال رحله مع اخوانه واصدقاه من الصالحين موطيا ولا يبرح عنده منهم
رجا من يسيرهم ويسيرونه ويكون من وراء حاجتهم وامورهم فان الكريم اذا عرض له ان يستقل
الا بالكرام كالفيل اذا رحل لم يستوجبه الا الفيله ولا يزال الرجل معروفا صنعه بان
كثر وعظم نفسه وعرضه اني بعض وجوهه ولا يعد ذلك من راده عنا بل يعلم انه انما احظر الفا
بالباقي واشتري العظيم بالحقير ولا يعد غنيا من لا يبتاك في ماله ولا العزم عزما اذا
ساق غنما بنيا الغراب في كلامه اذا قبل كوهم طبي يسيعا فوثبت السلحفاه في الماء ودخل الجرد
جحرا وطار الغراب فوقع على شجرة هناك وانتهى الطبي الى الماء يشرب قليلا

في ولا يعيش عاش وكان عيشه رغيدا وعيشه ناله

ثم قام مدعورا فخلق الغراب في السماء ليظر هل يرى للطي ماء فلم يراه فنا دا
السلحفاه والجرد ليخرجا وقال لهما ليس هاهنا شيء نخافه فاجتمعا فقال السلحفاه
للطي حيث راه ينظر الى الماء ولا يشرب اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه
لا بأس عليك فدنا منه ورحب به وحياه وقال من اين اقبلت فقال الطي كنت اكون في
هذه البريه فلم تزل الاسباع تطردني من مكان الى مكان ورأيت اليوم شيخا فاستفت
ان يكون قانصا فاقبلت هاربا مدعورا فقال لا تخف فانا لم نر القناص فيما هاهنا
ونحن نبدل لك مودتنا والمرعا قريب منا فرغب في صحبتهم واقام معهم وكان لهم
عريش يأتونه في كل يوم فيجتمعون فيه ويلهون بالحديث ويتذاكرون الامور ثم ان
الغراب والسلحفاه والجرد اجتمعوا يوما في العريش على عادتهم وغاب الطي عنهم
فتوقعوه فلما ابطأ عليهم اشفقوا ان يكون اصابه عنت فقال السلحفاه والجرد
للغراب طر فانظر هل تراه في شيء مما يليلنا فحلق الغراب في السماء فنظر فاذا هو بالطي
في الجبال وانقض مسرعا حتى اخبرهما فقال الغراب والسلحفاه للجرد
هذا امر لا يوافيه غيرك فاغث اخانا واخاك فخرج الجرد يسعى حتى انتهى اليه
فقال له كيف وقعت في هذه الورطه وانت من الاكياس فقال له الطي وهل يعدو في
اللبس مع القدر الذي لا يرى فبينما هما كذلك اذ وافتهما السلحفاه فقال لها الطي
ما اصبت بمجيئك الي هاهنا فان الغائص ان يفوتنا اليوم فلن يفوتنا غدا وتفرع الجرد من قطع حبال
سبقته والجرد مع اركبته من الاخره والغراب يراقبه فلما انت تقبله لاحراك لك

٤٠/٨

في [illegible] السلحفاة انه يقال لا بعد دوعقل لما كان في قران الاخبه
وان من اعونه [illegible] الهم سكونه عند تروا الميلا لقي المرء اخاوا فضا كل واحد
منهما الي صاحبه بسره وادا قرن بين الالف والفه فقد سلب سروره وعشي عن
بصره فلم نتزع السلحفاه من كلامها حتي طلع الفانص ووافق دلك منه

قطع الجرد وثاق الظبي فانجر الجرد وطار الغراب ونجا الظبي فلما رأى الصياد من حباله
وراها مقطوعة عجب وجعل ينظر فيما حوله فلم ينظر غير السلحفاه فاخذه واستوثق منه
واجتمع الغراب والظبي والجرد ينظرون اليه وهو يربط السلحفاه فاشتد حزنهم لذلك
فقال الجرد ما ترى يخلو زمن البلا عقبه الا ووقعت اخرى لقد صدق الذي يقول لا يزال
الرجل مسلما ما لم يعثر فاذا عثر ذلك مرة واحدة في ارض اجدب لم يحج به العثار وما كان
بيني وبين اهلي وعمالي وبلدي وولدي ليرضى حدي الذي فرق بيني وبين ما كنت اعيش في كنفه من صحبه السلحفاه خير
الا صدقا الذي ليس صحبتها الا التماس مكافاته ولكنها خله الكرم والعقل والوفا
هي خله افضل من مودة الوالد وولده خلة لا يزيلها الا الموت ويح لهذا الحسد الموكل
به البلا الذي لا يزال في تصرف وتقلب لا يدوم له شيء يثوب معه كما لا يدوم لطالع
النجوم طلوعه ولا لافله افوله ولكنها في تقلب لا يزال يكون الطالع افلا والافل
يكون والمشرق عامرا والغابر مشرقا هذا الذي يدعوني اخواني كما خرج المنديل
تصيبه الضربة فيجتمع على صاحبه المان الم الضربة والم تنقض الجرح ولذلك مرحبت
كلومه للقا اخوانه ثم قعدوا فقال الغراب حزننا حزنك وكلامنا وكلامك وان
كان بليغا لا يعتني عن السلحفاه شيئا فدع هذا والتمس الحيله والمخرج للسلحفاه
فانه قد كان يقال انما يختبر دوالباس عند اللقا والامانه عند الاخذ
والاعطا الاهل والولد عند القافه والاخوان عند النوايب فقال الجرد
ان احببت ان نذهب ايها الظبي حتى تكون بصدد من طريق القانص فنربص

وفي نسخة اخرى فيما نجت

متربص بك انك حريصا ميتا وتقع الغراب كانه ياكل منك واتبعه فاكون قريبا منه
فاني ارجو الوقد تنظر اليك بعض ما معه من توبته ونشابه والسلحفاه ويسعى اليك
فاذا هو دنا منك فتفس عنه منتظرا حيث لا تقطع طمعه منك وامكنه
حتى يدنو منك ثم امدد به على هذا النحو ما استطعت فاني ارجو ان لا تصرف الا وقد
قطعت عن السلحفاه وثاقه ويكون به راجعا الى مكانتنا ففعل ذلك الظبي والغراب
فتبعه القانص طويلا ثم انصرف وقد قطع الجرد وثاق السلحفاه فرجع القانص
الى حباله فراها منطوعه فتفكر في الظبي المتطالع والغراب الواقع عليه كانه
ياكل منه وليس بفاعل وتفريض حباله قبل ذلك استوحش وقال ان اهل هذه
الارض سحرة اوجن فرجع سوليا لا يلتمس شيا ولا يلتفت اليه ولجمع الظبي
والغراب والجرد والسلحفاه الى عريشهن ثم قال الفيلسوف
للملك فاذا بلغت حيلة اضعف الدواب واهونها في معونة بعضهم بعضا او
تواسيهن فيما بينهن ووفايهن وصبرهن على ما خلصا به من اعظم البلايا
واهولها واقطعها فكيف بالناس لو فعلوا مثل ذلك لقدروا فيه

باب الغراب والبومة

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الاخا وعظم المنفعه
فيها فاخبرني عن العدو هل يصير صديقا وهل يوثق بشي من امره وكيف
العداوه وما مضرها وكيف ينبغي للملك اذا جاه امن من عدوه الذي يخوفه على نفسه

وجنده وان كان يلتمس الامان والصلح ويظهر المودة بجنده والسماه لاصحابه
الذي لا يشق به ولا يطمان اليه ولا يغتر الا قوله فانه قد كان اشباه ذلك ممن
يطلب الهدنة والفرصة ممن يسير سل اليه يصيبه ما اصاب اليوم من الغربان
قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا
ان الهند انما سميت كذا وكذا كان حولها جبلا محيطا وكان فيها سبعة عظيمة
كثيرة الحصون شديدة الالتفاف وكان فيها ولد الف غراب عليهم ملك منهم
وفي ذلك الجبل ولد الف من البوم عليهم ملك منهم فخرج ملك البوم بمن معه من
مزجنده فاغار على الغربان واكثر فيهن القتل والجراح لانه كانت بهن
عليهن ولم يعلم ملكهن بذلك حتى كان الغد فلما راى ما نالهن اهتم وحزن
ثم فكر في امره وعاد عظماء اصحابه فاستشارهن وذكر لهن الذي اصابه
وما يخوف من كثرتهن بمثلها واشد منها عليهن وكان فيهم خمس غربان
دواهن وتجربة وعلم بالامور ونظر فيها وحيلا فقلابهن وسالهن عن
رايهم فيما اصابهم فقال لا معرفة لهم بما تشير به فانه قد كان ما قد رايت
واستانا من مرجعتهن فقال الحيلة في ذلك ما كانت انها كما تذكرن فانه
كان يقال اذا اتاك العدو الذي لا تقوي لقتاله فان امثل الراي لك في
امره الهرب منه والنجاة الى الموئل ثم سال الثاني عن راي يرى فقال
الاول فقال لم يقل شيئا فانه لا ينبغي لنا ان نعري بلادنا ونتركها فقال لنا

وعايشا

ومعاينتها وتهرب عن اوطانها ولكن تكون على حذر واستعداد وثبات

وتبعثه العيون والطلايع فلا يخفى عليها خبر العدو ولعلنا نصيب طرفًا

او نجد عودة فنختبرها بها سنرى ما هو غير ولا بد ان الحرب واضاعة الاموال والانفا

فيكون ما اصابوا من خلل عرفانهم بعلمنا ثم قال للثالث سر

فيما قال صاحباك فقال اقول شيئًا لعمري ما مدافعة الليالي تستقيم

لنا الا ان ينبغ منا من له فضل ورفق يلون منهم قريبا ويجبسوا الاخبار
ويعلموا ما يريدون وهل يرضين بادا الخراج اليهن فان فعلن فنحن احق بالتقدم
في ذلك والاقرار به والاستسلام له ونقيم بمكاننا ووطننا امنين غير متخوفين
لهن فان العلما قد قالوا اذا اتاك من عدوك ما تكره وامرا لا تقوى منه
فانت جديرا بالتماس الامان واداء الخراج لما في ذلك من صلاح الرعيه وتعجيل ما
اشرف عليكه به افضل من تاجيره ثم قال للرابع ما رايك فيما
قال اصحابك فقال لم يقولا شيئا اري ان لا نضيع انفسنا لهاولاي السفله ولا
نودي اليهن الخراج فانه صغار ودال ولعمري لان نتطلق الى البريه فنسكنها
ونعالج بها سقط المعيشه حتى يعرع الله لنا افضل واسهل فانه يقال من رضي
بالذل فقد وضع نفسه واعان عدوه عليها وجعل ذلك ذريعه اليها مع ان اليوم
لا يرضين الا بالخراج الثقيل الذي لا نقوى عليه وينبغي لنا ان نكون على حذر
وتاهب فان نفر اقبلن لقتالنا حاددناهن اياه وصبرنا لامر الله فلعل الله ينظرنا
ثم قال للخامس ما ترى فيما قال اصحابك
قال لم يقولوا شيئا فانه ينبغي لنا ان لا نضيع ذلك نصب اليوم للمقتال وما
وجدنا الى غير سبيلا لانهن اقوى عليه منا وقد قيل ان من لم يعرف
قدر نفسه وقوله واغتر بصفقه لقتاله للعدو القوي فقد اراد هلكها والضرارها
فليس احد يحقق ان يزدري عدوه وان كان مهينا ولكنه يحق علينا ان

وقالت العليا قارب عدوك بعض المقاربة تتلافى منه حاجتك ولا تقرب منه كل المقاربة فتذل التعذر وترغب عنك جفوتك ويجترئ عليك عدوك ومثل ذلك مثل وتاهبه للشمس اذا اردتها زاد ظلها وجاوزت بها احد نهايه الاماريه نقص ظلها من المقاربة

واجرأ لنا ولكف المحارب

نواعدهن فانا لو كنا اقوي منهن كان ينبغي لنا ان نفعل ذلك بهن حتي تقدر
علي طاعتنا فان المراة الضعيفه اذا لم ياخذها زوجها باللين والخديعه واراد
اخذها بالضرب والهوان لم تستقم عنده ولم تعطف عليه ولا اري لنا قتال
الي اليوم ولا الي غزواتهن فان العدو القوي وان كان منا بعيدا فليس ينبغي
لنا ان نغتر الي ذلك منه وان لم يقوي لقتالنا فلم نقدر علي فرصتنا فيه وانصرف
فلسنا نحذران نقوله لسنا نخافه ولكن الراي لنا ان نعده له ونتاهب لقتاله
ونكون علي حذر ونضع امره علي المكايده والدهاب والادب فان العالم الذي
ينتظر في الامر بعد وقوعه وقبله وهل يقدر علي اصلاح ما فات منه فانه لا بد
للمقاتل من القتل لانه لا يسلم منه الا القليل وربما اتقي من القتال بالخفه
اليسيره والكلام اللين فانه لا شيء ابلغ من ذلك ولا احري ان يدرك به صاحبه
حاجته فهذا امري اياك وقولي لك قال ارايت اذا اتيت القتال
ما الذي تبدا به من الحيله والتحمل فقال بادي بينا فان الملك اذا كان عمله
بمشاورة الامناء النصحا العظما في عظيم الامور وصغيرها لم يزل غالبا لعدوه
غايظا له قادرا علي طلبته منه مثاكا لحيله مستعلنا لامره وعظم ملكه
وكثر سعته وازداد بها وجما لا واذا كان غير مستمع من وزرايه ولا اخذ بمشورة
نصحايه مكتفيا برايه معجبا به وان كان ذا علم فاضل وعقل واثق لم يدرك
كثيرا ولم يزل امره متفرقا ورايه عاريا فانه لا سواء ان يصغر الراي ويتابع

قال الحرفانه يزداد وهنا الانهاره
والادبره فعلي يجني علي الحازم اذا
ولا امر عدوه وموضع فرصته وكيده
ولا يتكل لتوخي الامور علي نفسه
امورا ويريح في التقدم
عليها والتاخر عنها
والاعوان الذي يعتمد
عليهم فيما نابه

صاحبه عليه من ليس دونه في العلم حتى يتيقظ فيه على امر واحد وادا كان
الملك ليس يعلم وكان مشاوريه جهالا فانه وان ساق الغدر اليه سلطانا او
فضلا او ساعده او صنعه من عدوه او علبه له فان ذلك يوشك ان ينقطع
ويضمحل وبدت حتى كانه لم يكن وان من القول ما لا ما بس بالاعلان به ومنه ما لا
يستقيم الا الاخفاء له ما به اشير عليك في الجهر للقتال والاستعداد له وترك
الهوينا والاهمال والاستخذاء فان في ذلك العار الشديد والمجازاة الطويلة وان
المرء العالم اذا كان عيبته في حسن ثنا وذكره وان كان تقصير العمر خير له
من طوله في عار ومخزاه ولا اري لك التواني ولا التجزء والتفريط فانه داعيه الى
كل شر وعله لكل خلل واما انا ما انا بقابل لك في السر ما اني استحب ان يسمعه
احدا فان السر اذا جاوز اثنين ذاع وانتشر وفشا وانما ياتي ذلك من قبل الملك
والمشاور والبريد والرسول ومن يكتم سره رزق منفعته والملك وان كان
افضل لما يومر ممن يستحدث لذلك قوة ورايا فان النار دات ضوء واذا صبت عليها
الودك ازدادت نورا وانما ينبغي للوزير الصالح اذا شاور في الامر من ان ينظر
الى ما يزين الملك فان كان في منفعة الرعية ونفسه واطاه عليها وان كان في
شك منه لم يصحه له وان كان على يقين لمغبته زاد فيه رغبه فلما سمع ذلك
منه ملك الغربان اخلاه وقال الا تخبرني فانك عالم بالامور
عن هذه الاشياء التي وقعت فيما بيننا وبين البوم وما كان بدوها فقال الغراب

" فانه يقال انما يصيب امعة الظفر بالحزم
ملازم باداة الراي والراي تبكار النظر
وتحصين الاسرار

ومن ادمة قيد المتسعين بكلام ادم
قيد الناظرين في مخارج الراي
وفي ايضاح الاشياء قبل ادمة قيد
التشبيه والمثل

انما كان ذلك بسبب كلمة تكلم بها غراب مرة فقال ملك الغربان وكيف كان
ذلك قال الغراب زعموا ان ملك الطير هلك فاجتمعن كلهن الى
الغربان وراين ان يملكن عليهن اليوم فبينما هم على ذلك ادبصرت بغراب مقبل
فانتظرته حتى اتاهن فقلن له انك منا ولا ينبغي ان نملك اليوم علينا الا بوصاك
وقد اجتمعنا ان نفعل ذلك به فما رايك قال الغراب او هلك الطير كله فلم يبق
طاوس ولا كركي ولا بط ولا حمام لم ينبغي لنا ان نملك اليوم فانه قبيح المنظر يسيء
المخبر قليل المروة قليل العلم ناقص العقل سريع الغضب برد الرحمة لا يبصر بالنهار
ولا يطير طيرانا ان هرب منه لغفله وسوء خلقه وان الملك اذا كان قرابته وذوا صاحبين
فقد امرع واستقام ملكه وعمله كالارنب التي اتت الى القمر ما بر لم يكن ارسلها
به فعملت ما اصلحت به حال ملكها واصحابه فقال جماعة الطير وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان اصاب الناس سنة لم يمطروا فيها فنقصت المياه والانهار
وهلك النبات كله فشق ذلك على الحيوان وعلى الفيله بخاصه فقلن للملكهن
ان العشب والماء قد عدما فان استطعت ان تحتال لنا فترتحل عن بلادنا هذه
فافعل فان اقامتنا بها هلكه لنا فقالوا قد وجدنا في مكان كذا وكذا عينا عظيمه
كثيرة الماء والعشب منها قريب ولنا فيها سرب ومرعا فاجمعن التحول اليها
وكان حولها اجم ارانب فجاءهن فيقتلن فيها فلما صدرن عن الماء
ودهبن الى الرعي اجمع الارنبه الى ملكهن فاعلمنه الذي اصابهن من الفيله

ولا تعامه ولا باز ولا عقاب ولا صرد
ولا دراج ولا حصارى ولا كعبر وان
ولم يبق من جوارحها طير شا كلهن
احد ر تعيشوا بلا ملك و

واخبرته امكنتهن وطلبن اليه ان يحتال لهن وقيل له انما يلتمس المخارج عند
وقوع البلاء قبله وعند ما يخوفه ونحن مشفقون من رجوعهن البنا فقال
اريه منهن يقال له قبروز وكان معروفا بالدهاء والادب والحيل لانحاق الفيله
وابعث معي رسولا لسمع قولي وينظر الي فعالي فقال ملك الاراب انت
اوثق عندنا واسنا نريد عليك شاهدا لانك لست بالمتهم عندنا ولا العارب
الراي فانطلق وانظر الي الذي تراه فاتنا به واعلم الفيله به واعلم ان الرسول
هو الذي يصلح الامر ويفسده ويقرب الملك ويبعده ويبغض في القول ويزيله
فيه بعد التصافا فانطلق الاريب واتا الفيله حين طلع القمر فكر حين دنا منهن
وقال انا لخيفي الشخص صغير وهن عظام فلخاف ان دخلت بينهن ان يطان بعضهن
فيقتلني فانه قد قتل من مسح الجبه فلم تمسه فهو جري ان يسيل عليه شيء من
لعابها فيقتله وسرحدم الملوك وكان من اهل الخبر فان الاشرار كبيهم يعلمون بالنصب
له واتاه اليه ولكن ينبغي لي ان اصعد على مكان مشرف فاكلمهن بالذي
اريد فعل ذلك وناداهن الاريب وقال يا ملكات الفيله ان القمر يقرئكن
اليك وقد علمت ان الرسول لا يغتال ولا يوسع واغلظ في القول لانه انما عليه
البلاغ فقال ملكة الفيله وما يعنيك به القمر فقال الاريب ان القمر يقول لك
ان الغوي الجري المجرب مضاء وشجاعته ليس يجد ان يحمله ولكنه على قتال من
هو اعز منه واجرب وانك عمدت الى الاراب الاناسي حول العين وهن رعيتي

واهل مملكتي وقتلتهن وهدمت الحجر تحتهن ولدرت الماء عليهن وابدلي من
ان اطمس ابصاركم واقبض انفسكم وان كنت في شك من رسالتي فهلم الي
العين فاري عندها فلما سمع ذلك ملك الافيلة اعجب به فانطلق معه
فاراه ظل القمر والعين فقال له الاوبر خذ الماء بمشفرك فتوضا به وصل
للقمر ففعل الفيل ذلك فاضطرب الماء وتحرك ظل القمر فيه فقال انظر الي
غضبه لما فعلت فتخوف ذلك واشفق منه وقال لست عائدا ولا احدا من الفيلة

على طائفة الفيل

معي وانما ضربت لكم هذا المثل لان السوء سريع السعب شديد لا يستطاع
الدنو منه ولا المشاورة له لثقل وصر حمله وكثرة شره وليس من اهل الملك ولا من
يصلح له فان مثل صاحبه السلطان كابر المعتدي في ذلك مثل الصعرد والارنب
اذ حكما السنور العابد مثل جماعة الطير وكيف كان ذلك قال الغراب
كان في جانب الشجرة التي كنت فيها وكر صعرد وكان لي وادا محبا وكنا نجتمع فتحدث
معه فقدته فانتظرت مجيئه فابطأ عني فاهتممت لذلك وتخوفت ان يكون تداصيد
او قتل او اصاب منزلا افضل من مكانه عندي واشتد موافقته له هنه ولطفه فيه
ارنب فقال الارنب اما اذا [illegible] فلا ينبغي لي ان اطاعم فيه الصعرد فرجع الصعرد
ايام فقال هذا منزلي فخله لي فقال اذا رجعت فاصبا اين تشهوك فقال القاضي
منا قريب وهو سنور عابد على شاطئ البحر متعبد ناسك وقد خلا من الدنيا وانما
طعامه العنب قال انطلق فاوربنه فتوجها اليه فلما ابصرهما انتصب في صلاته
متخشعا فرحبا به ودنوا منه ورغبا اليه ان يقضي بينهما وقصا عليه امرهما وخبرهما
فقال السنور اني كبير السن ضعيف السمع ثقيل سمعي ولست اسلم خصومتكم لذلك
فارفعا اصواتكما وادنوا مني فعلا ذلك وقال السنور وكان لا يثقا به ويطمانا اليه
قد سمعت مقالتكما وبان لي ان نظلما احق فان الخاصم به وان قضي عليه وان الذي
يفعل الباطل مخصوما وان قضي له فان لحد ان يفوز من الدنيا بشيء الا ان يقدم عملا
صالحا فانه يبقى له وكيده اذا احتاج اليه واما ما سوى ذلك فليس بشيء فعدل هو ضار له

فيبقى

ينبغي للمرء ان يجتهد في طلب الخير وعمل التقوى وقد قالت العلماء ان الرجل
المتعبد يرى النساء عليه الا امرأة حراما ان يمسها وينبغي يجب للناس ما يجب
لنفسه فلما سمع الصعفور والارنب ذلك منه امناه ودنوا منه فوثب عليهما
حين امكنتهما فقتلهما ثم قال الغراب انما ضربت لك هذا المثل لان البوم سريع
الكر وصاحب خديعة وهو من سباع الطير يأكل الحيوان ولسنا نثق به ولا نطمان الى ما
قبله فلما سمع الطير ذلك منه صدقته ولم يملك البوم عليهن فدخل به الحقد فقال
البومي للغراب ما الذي حزر اليك من المضرة وماد عاك الى ما نطقت به فان الشجرة
تقطع ثم تنبت وضربة السيف تداوى ثم تبرا والجرح يلتئم ويطهر كله والحراب والنصال
يبطئ بها ويبرى بها فعلاجها موجود وجرح اللسان لا يعفو اثره من كلام ما هو عدل
وقوع الالسنة لانه لا يقدر على رتعه لانه يبقى في القلب فلا يخرج منه والنار تطفى بالماء
والسم يبرا منه بالاشربة والهم والحزن بالصبر واما الحقد فلا حيلة له وانتم معشر
الغربان قد غرستم بيننا من العداوة ما لا يفنى بيننا آخر الابد فتكلم بذلك طويلا ثم انصرف
وهو يحسبان تفكر الغراب في نفسه فعرف انه اسرع فيما نطق به وقال ان
الكلام الذي يبري به صاحبه في غير حينه وموضعه انما هو بمنزلة السم القاتل والمر
اذا كان في قوم وما بر فليس يحقيق ان يقول للضعيف ما لا يحمل به ولا يقدر على
احتماله وما يكون عليه الحقد والعداوة والرجل اللبيب لا يأكل السم لمقدرته على الاطباء
والدواء والماهر بالعلم افضل من العالم بالقول لانه ان لم يعرف ذلك له في اول من

نار لا تخبو

والحرب بالبعيد والحقد بالغرة

ويحمد عليه فاذا سفضل به عند انقضاء بيان صاحب الكلام اداد طق به في غير
كرنه وموضعه فهو ان مدح في اول امره سدموما في اخره ويقبح عليه ما اوتي
اليه ومن جهل راي فطنت بالا ستطبع رده ولا يعتبر عن مواسرة ناصح ولا مشاورة
ولا يفكر بعد ذلك ولا يعتبر له وقد قيل انه ربما تعلل ادراك وعمل بالخلطة فسلم من ثمرة
عمله فانه مصيب من الغم والندامة مثل الذي يتكلم به طويلا ثم انصرف فهذا اصل الكفد
الذي بيننا وبين اليوم فاعمل رايك فيه فقال الملك الغربان قد فهمت ما ذكرت ولكن
انظر الذي يحتاج اليه اليوم واعمل رايك فيه فاني عارف ان اليوم عيد انسان حتى
يعين لقتلنا فقال الغراب اني كنت اعلمك لاي شيء لا ينبغي لنا ان نقاتل اليوم
لعلنا نقدر ان نحتال لهن بما فيه هلاكهن فان العاقل يرافقه نظره وحيلته على ملا
يجري الجيش العرمرم فانه يلغني ان قوما احتالوا بمكرهم وخديعتهم حتى شككوا
الامر لنا سكان في امر بهويه مستيقن فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان ناسكا بينا هو ذات يوم يتودع وجنا اشتراه الى منزله
اذ لقيه نفر فتواطوا على اخذه فقال احدهم لبعض هذا الناسك

فانه رب قوم قد اطمأنوا فوا بارائهم
حتى وصلتهم من امرهم ظفروا بما
لو جهد دون عليه بالقوة والكثرة

بهذا الكلب الذي يقوده وقال اخر اري هيئته ناسك ولباسه ليس هو
ولو كان كذلك ما مشى بكلب واغتسل وطهر ثيابه فقال اخر ايها الناسك
تريد بيع الكلب فلم يزالوا بمثل هذا الكلام واشباهه حتى شككوه
وظن انه كلب وخلا سبيله وقال لقد خدعني الذي باعني

واحد على عيني فاطلق العريض من يده وذهب وانما ذكرت لك هذا لاني ارجوا
وان كان اليوم اهل مكر وخديعه ان يقدر لهض على حيلةٍ فانظر ما امرك به فافعله
واظهر السخط علي والتهه لي على رؤس جندك ثم امرني فانتف واضرب
حتى اجرح وتشيل الدماء ثم ترمي بي باصل شجره وانطلق انت ومن معك الي
مكان كذا وكذا فاقم هناك حتى اختال لهن ما يكون فيه هلاكهن فقال
ملك الغربان افعل ذلك واخذ في رايه بما اشار به عليه فلما كان الليل اقبل

ملك البوم يجده لينهلك الغربان فلم يقدر عليهن ولم يقطن به في اصل الشجرة
فصمن بالانصراف فقال الغراب لعمت بهلاك نفسي ولا الذي شعرت به وفكر في
امره فرفع صوته يبين ويشتكي ويدعو فسمعته فاتيته فلما راين ما به حدثته
وللكهن فاقبل اليه فقال له من اين انت واين بصرين الغربان فقال الغراب ايها الملك
انا فلان بن فلان وانت ترى ما نزل بي من البلا الذي ارتكبته مني الغربان فانهن
لم يفعلن الا وهم يظنوا ان نفسي قد تلفت وليست ادري اين بصرين ولا اعلم بمكانهن
الذي انتهين اليه فقال ملك البوم لاصحابه هذا مشورة وزيره ملك الغربان فاسلوه
ما امره وما السبب الذي ارتكبن به منه ذلك فسالوه فقال الغراب اصابني
ما ترون بحيالتي وسوطئي فقال ملك البوم وكيف كان ذلك فقال
الغراب انكن لما اوثقتن بالغربان واصبتن منهن ثم انصرفتن دعانا ملكنا فقال له
اشيروا علي فكان راي جماعتهن قتالكم غير اني امرتهم بالرفق والمواسم
وقلن لهن انكن اتي الضعف والعجز ما انتن وان البوم اهل بناله وبابس
ولا طاقة لكم بهم وامرتهم ان يطلبن الصلح ويودين الخراج ويفدين انفسهن
ازيرد الصدود والتدبر بابسة ويدفع غضبه
ولا ينال ما قبلا بمثل الخضوع وقلت لهم ايضا ان العشب الضعيفة
اذا اصابته الريح الشديدة مال ولم تضره شيأ والشجر العظيمة يحطمها
الا سحابها والبعوضة تريد ان تخلس الثار ولا تشفيها فتحتال فيها
فلم يسمعن مني وقلن نراك راجيات عدونا ارادة هلاكنا وانما هذا
عنق فيتحامه

عشّ منك • فوددت رأيي وسفحص عقلي ونصيحتي وقد
عذبني هذا العذاب • فلما سمع ملك البوم قول الغراب
قال ملك البوم لبعض وزرايه ماترون في هذا الغراب
قال الوزير ليس في امره الايصايح ويعاجل بالقتل فان
هذا افضل عدد ملكهم • وفي قتله فتح عظيم وراحة
من مكايدته • وفقده على الغربان شر كثير جسيم
ومن التمس فرصه عدوه فقد رعليها وضيعها اندم ولم يعود
يقدر عليها فيما بعد • ومن وجد عدوه غافلا فلم
يستريح منه اصابته الندامه حيث يقوى عدوه ويستعد
له فيعجزه • قال الملك لاحزم من وزرايه ماترى في هذا
الغراب • قال الراى ان لاتقتله فان العدو الذليل
الذي لاشوكة له اهل ان يرحم ويشفى ويصفح عنه
والخايف المستجير اهل ان يومن ويجار مع ان الزجر
ربما عظم على عدوه الامر الصغير كالتاجر واللص قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال البوم زعموا ان
تاجرا كان ملكثروا • وكان له زوجة تاركة له وكانت
ذات حسن وجمال وكان زوجها بخيلا وهي مبغضة له

لا تمكنه من عناقها • وكان التاجر يعلم ماله عندها من البغضة
ولا يزيده ذلك الا محبة "ودعبة" بها • فلما كان في بعض الليالي
دخل عليه سادق وهو نائم وكانت المراة يقظانة •
فاحست به ولم تتمكن من ان تنبهه فعاجلها اللص
بالشر • ولا ان تسكت فيأخذ اللص ما في البيت فالتزمت
الرجل معانقة "عظيمة انبهه الرجل منها وسر بما عاملته
به من عناقها • وقال لها اين كانت هذه المحبة قبل الليلة
ولم اعهد مثلها منك • فلما نظر السادق ناداه وقال
ايها السادق انت في حل الله تعالى مما اردت ان
تاخذ من مالي ولك الفضل علي بما عطفت زوجتي
علي عناقي • ثم ان الملك سال الثالث من وزرايه
عن امر الغراب • فقال ان تستبقيه وتحسن اليه فانه
خليق ان ينا صحك وان ذوا العقل يرى
ظفرا "حسنا" • معاداة بعض عدوه لبعضا • ويرى
في اشتغال بعض العدو ببعض • واختلافهم مثل الذي
كان اختلاف الشيطان واللص على الرجل • قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان رجلا

النساك اصاب بقره من امير فانطلق بها الى منزله فنظرها
لص فتبعها وتبعه ليسرقها • وصحبه شيطان في صورة
انسان • فقال له اللص من انت قال انا اريد اذا نوم
الناس واضطجع هذا الناسك خبلته فانت ما ذا تريد
قال انا اللص اريد اذا نام الناسك سرقت بقرته فاصحبا
حتى انتهيا منزل الناسك بمسيبين فدخل الناسك
وبقرته واللص والشيطان • ثم اضطجع الناسك
فلما نام اشفق اللص ان يبدا الشيطان بخبل الناسك قبل
ان ياخذ هو البقره ان يصيح الناسك فيفوته البقره
واشفق الشيطان ان يبدا اللص بالبقره ان يفوته الرجل
فقال اللص دعني لخذ البقره ثم عليك بالرجل • فقال
لا بل دعني لخذ الرجل ثم عليك بالبقره • فلم يزالا في
اختلافهما وتشاجرهما حتى احتمق اللص ونادى الناسك
وقال ايها الناسك ان هذا الشيطان يريد ياخذك
وناداه الشيطان ايها الناسك ان هذا اللص يريد
ان يسرقك • فانتبه الناسك وجعل ينظر اليهما ثم
استيقظوا هما وهربا الخبيثان فلما فرغ الثالث من كلامه

قال الاول المشير تقتل اراكم قد خدعتم بمكره وتضرعه
فانتم تريدون تضييع الراى والغرور بالامور الجسيمة فهلا
تمهلوا وانظروا ونظر ذوى الراى الذين يعرضون امورهم
وامور عدوهم على الصواب ولا يغرهم لين الكلام
ولا يميلهم عن رايهم ولا تكونوا كالعاجزين الذين تلين قلوبهم
الى اعدائهم عند ادنى ملق وتضرع ولا تكذبوا بما تعلموا
ولا تصدقوا ما تسمعون كالتاجر الذى صدق ما سمع
وانخدع قال ملك البوم كيف كان ذلك قال الوزير
زعموا ان تاجرا كانت له امراة تحبها وكان رجل قد
علقها فاطلع زوجها على ذلك فقال لها انى اريد اذهب الى
القريه الفلانيه وهى على فراسخ لبعض العمل واقيم هناك
ايامًا لا بد منها فاصنعى لى زادًا ففعلت ما قال لها وخرج
وقال لامراته احفظى بيتك واستوثقى من بابه فانى
راجع بعد ايام فلما فصل من عندها ارسلت
الى خليلها بان زوجها قد غاب ويمكث ايامًا فاتاها
ثمان التاجر اذا اقبل الليل قد دخل البيت محلا خيا حتى رقد
تحت السرير الذى راقد عليه امراته وصاحبها ولا زالت مع
خليلها فى اكل وشرب ثم اضجعا وجعلا يتنادمان

يغنيان

فبينما هم يتحدثان وبعينه كما يفعلان وانه ناثر ومدر رجليه فخرجتا من تحت السرير
فنظرت المراة الى رجليه فسارت صديقها وقالت له سلني وقل انا احب
اليك امر زوجك وارفع صوتك ففعل فقالت له وما سوالك عن هذا الامر لين
ظننت ان احدا من الناس احب الي من زوجي او اكرم علي او اثر عندي منه لقد
اخطيت فانا معاشر النساء لا نحب الاخلا الا لقضا الشهوه وبلوغ اللذه فان
الزوج للمراه خير من الولد والوالد لان كده وسعيه انما هو لها وعليها وانا لك
واده غير ان اصبع من يد زوجي احب الي منك فاستيقظ الرجل لكلامهما وسمع
مقالهما وقال اني اري امراتي شديدة الحب لي فلما اسحرت اخرجت
صديقها وتناومت على السرير فجاها زوجها فجعل يروح عنها فانتبهت فقال
لها يا خليلتي ارفقي فانك لم تزالي معناه منذ الليله فمن جهله وقله عقله كذب
بما رات بعينه وصدق امراته لهواها وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان
الغراب ليس بها هل ان يصدق وان المي لا يقدر على ضر عدوه الا بالقرب منه وان
الغربان لا يستطيع القرب منا ولعل هذا التطاول بلا وقوع بمحذور والراي
للملك قتله وتعجيل ذلك من رايه فيه فلم يلتفت ملك البوم الى قول جهله
وقله عقله وسعي راي ورزايه واحتمل الغراب وانطلق به الى مجمع جنده
ومكانهن وامر بكرامته والاستيصا به ثم ان البومي الذي كان رايه
قتل الغراب قال له ايها الملك ان كنت لا تريد قتله فاجعله بمنزله العدو

فاذا نحن قضينا شهوتنا منهم صاروا عندنا كغيرهم من الاجانب

والاخ والولد فلحاء اليه امراته لا يكون زوجها عندها عدو نفسه

فاظهر خليلها عند ذلك الغضب وقال اما اذا كان هذا رايك فاني منقطع عنك وغير راجع اليك ووافق لها واخذته الرحم وغلبته الشفقه ووثق منها بالمودة ولم يعلم بما هي عليه من الكذب والمكر وخرج يروح عنها فلما رجع ووضع راسه على حجره ثم ان الاعرابيه انها قد انتبهت

ساهر ولم تزالي منه على بعد يتبعد هذا الخبيث ولولا كراهة ما تلي لكنت شتمته غير اني احكمت لانه الغدر وقد علمت اني احب الناس ميلا واعزهم علي بعد عنه اذا لم يكن له ضرر بالبعد عنه

وافقصه عن نفسك وجندك فانه عالم دهي دو[illegible] وخدايع وانما اتاك لمنفعه نفسه
واصحابه فهان ذلك على ملك البوم من قوله وصنعه للذي حضر وجنوده من الهلاك
وكان الغراب لبيبا حلو اللسان عارفا بما يحب ملك البوم فكان يجد له كل يوم قولا
يعجبه ويطمان اليه فقال للبومي الذي كان يامر بقتله اني قد اعيت من الغربان
ما قد علمتم واردت قتلي لحمد ما فعلن بي فلم اجد غير ذاهب وانتظب نفسي حتى
اري حرا بكن لهن هلاكا واستيصالا ولا ازال داظهر بدلك لاني غراب
وقد بلغني انه من قرب نفسه من النار فاحرقها به فانه اعظم الثواب فان راي
الملك ان يامر بدلك فليفعل حتى اسل بي ان يجعلني يوما فاقضي ما في نفسي
على الغربان منهن الذي فعلن بي، فقال البومي الذي كان يامر بقتله اني اشتهيك
بالخمر الطيبه الذكيه الريح وفيها السم والعاقر واحرق جندك لم تقدر على ان تفعل ذلك
بطيعك وانت راجع على كل حال، للذي كان خلابنك عليه كالغانه الذي عرض
عليها كل الازواج فلم تزل في تخير لهم حتى رجعت الى اصلها فتزوجت جردا
فقال ملك البوم وكيف كان ذلك، قال زعموا ان ناسكا كان مستجاب
الدعوه وكان على شاطي نهر فجاءت حداه في رطبها درصه فاخذها فلما جاءت
بها طرحتها فاخذها الناسك وادرجها في ورقه رحمة لها واراد الذهاب
بها الى منزله ثم ندم فقال لست اني لم اراها واني اتخوف الاثم في هلاكها
وتربيتها شديد ووضعها على الارض وقام يصلي فسئال ربه ان يحولها جاريه

جزء ما تبدي وقبح ما تخفي بلا
محمد

اوطيبة اللون

ع قد قرب بدا اعظم قربانا
وانه لا يدعو احدا عند ذلك بدعوه
الا استجيب له

تفعل فذهب بها الى منزله وامرانه بالاصلاح اليها فلما انت لها اثني عشر
سنه قال قد بلغت وانا افعل بك كما يفعل الرجل بولده وقال لها اني اريد ان
ازوجك وانا اكره ان اقدم على شيء منه دوني استاذنك فقالت له انكحني
افضل من تقدر عليه من الخلق شدة فقال الناسك لا اعلم اقوى من الشمس فاتاها
وطلب اليها ان يتزوجها فقالت انا شديدة والسحاب اشد مني لانها تذهب
بضوئي وتمطرني فاتا السحاب فسالها ان يتزوجها فقالت انا شديدة والريح
اقوى مني فانها تقتلني وتدبر فطلب الى الريح ان يتزوجها فقالت انا شديدة
والجبل اشد مني فاني لا اقدر ان احركه فرغب اليه ان يتزوجها فقال انا اقوى
والجرذ اقوى مني واشد فاني لا اقدر على الامتناع منه فسالة ان يتزوجها فقال
انا صغير وفي عظمه ولا اقدر على ان ادخلها جحري وذعابه ان يحولها فان كما كانت
اول كرم فاجابه فانكحها اياه وانما ضربت لك هذا المثل لان الغراب لو احرق
بالنار ثم رجعت طبايعه الى طبايع الغربان وخلقها فلم يلتفت ملك البوم الى قوله وكان لا يزداد الا كراهة
فلما بريت جراح الغراب ونبت ريشه وسمن ورجعت اليه قوته وعرف امر البوم
والحيلة لهن طار نهارا مستخفيا حتى اتى جماعة الغربان فقال لهن استعددن
فاني قد انتقمت هلاكهن فابشرن ولتقر اعينكن فقال ملك الغربان نحن
اليوم مستبشرون فامر بامرك فقال الغراب ان البوم بمكان كذا وكذا وقد جمع
وفيه مجمعهن بالنهار والحطب هناك كثير موجود فليحمل كل غراب منكن ما

وقريب منه ذكر الجبل رعاة غنم فانا مصيب من غدهم نار

ذكر النجم

استطاع منه بمنقاره ورجليه ثم يضعه على باب احجرتهن وانا ابتكم بالنار

فاذا جعلتها فيه فاضربنها بالحجارة ولا تقربن منزوبجا للنار فمن خرج منها

واختنق من الدخان احترق ومن ثبت اغتم فقعلن ذلك بهن كما امرهم العراب فهلكن ولم يبق

وقد سلمن وظفرن بحاجتهن من البوم من البوم شيئا الا مات

صفة البوم ووصم في المنازل وحده كلهم واحد يعني
والعنبات تفتح النار في الغاب بالمخالب

ثم ان ملك الغربان قال لذلك الغراب بعد ايام كيف استطعت الاقامة مع البوم

فانه يقال لدع الناء على المراء سير من صحبة الاشرار الفجرة والكينونة معهم فقال الغراب ان ذلك لعلي ما وصفت ولكن المرء اللبيب اذا كان بين اظهر عدوه

ويريد من الامر ما يرجو به الظفر عليهم والقدرة على هلاكهم يصبر على ما يحل

به من البلاء ويصل اليه من الاذى واحتمل اقاويلهم ونطق ما بدا لهم فقال ملك الغربان

اخبرني كيف كان علم اليوم ورايهن فقال الغراب ما كان عندهن من ذلك شيئا

ماذا اليوم الذي لا يرى يقتل ومن قلة عقولهن وفضله عليهن انه يضرب لهن

الامثال ويخوفهن من الهلكة والمضرة فلا يسمعن منه ولا يلتفتن الى قوله ولا

يفكرن فيه ويقول انه من كان عدو قوم بمنزلة يكرم بها ويخص بها فانه

ينبغي لهم ان يتقوه فانه لا يؤمن عداوتها على كل حال ومن نقض رايهن انهن

لم يكن يكتمن من امري شيئا ولا يتحفظن مني فيه وقد قيل انه لا ينبغي للمرء

ان يحترس من كل شيء حتى الحلو والحرص الذي يتوصل بهما والفرش الذي يجلس عليه

والحلية التي يلبسها والدابة التي يركبها والطعام الذي ياكله والادوية التي يتشربها

واكليل الريحان الذي يضع على راسه في كل يوم ويديه منه لا يامن على نفسه

الا الثقة فقال ملك الغربان صدقت ولكن من دال اصاب سلطانا فلم يبطر

واعجب بالدنيا فلم يفتن او وثق بامن واطمان اليهن ومن كان كثير الاكل فاسمن

يتخم ولم يمرض او كان اهل مشورته جهالا فاتبعوه ولم يهلكوه وقد قيل ان

فانه يقال ان الصالحين يرون وحولهم الذباب راجع هذا الكلام بابن الاشرار

ومدبرهم تفسد الخضوع لمن هو دونه حتى يبلغ حاجته ويقتبط غبا مره وعاقبة رايه واصطباره

العجب بحمل ذكره وسوء ثناه والحب والكد بعده تقضه اصدقاه ويهلك دونه
والسلطان المردي الوزرا لا ينقطع ما هو فيه وابى احسك وضعت عندك الصدق
قال الغراب كان اعتماد ذلك كله وصبري عليه للذي رجوت من
الفرج فيه فانه قد قيل لو ان رجلا جمل عدوه على عنقه بعد ما يرجو ابدا لك الراحه
كان به حقيقا فانه بلغنا ان حيه اسود حمل ضفدعا على ظهره حين اضطره
الى دلك والتمس المنفعه لنفسه فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان حيه اسود كان كبير السن وكبر وضعف ولم يقدر على
الطواف والتماس المعيشه فاطلق الى عين كثير الضفادع فلصق بالارض قريبا
منه فابصرته الضفادع فقلن له ما لك نراك حزينا مهموما فقال وما يبعد ذلك على
مثل حالي فقلن ما شانك فقال اني كنت اصيد كن فاصيب منكن قد هضت قوتي
ورق عظمي ولست اقدر عليكن ولو ركبتني لم اقدر على دفعكن ولا الامتناع
منكن فانطلقن فبشرن ملكهن فاتاه فقال له ما امرك فقال اني طلبت البارحه
ضفدعا فانطلق حتى دخل بيت رجل من النساك فخرج غلاما كان له فوطيني
فهمشته فمات فلما عرفت انه قد مات فررت من ابيه فطلبني فلم يقدر علي
فدعا الله ان تونس قوتي وتنزع شدتي ويجعلني مركبا فانا بين يديك فاصنع
بي ما بدا لك وانعم على بضفدع كل يوم فقال ملك الضفادع في نفسه اذا كان
هذا الاسود مركبا لي كان اعظم لسلطاني وافي لملكي فنعل ذلك به وانما ضربت

تطمينه بي

لك هذا المثل لان الذي صيرت عليه من الاذي والبلاء في حيث اذي اذ ركنا ونلنا
من هلكة عدونا واحتنابهم كان يسيرا مستصغرا فقال ملك الغربان صدقت لعمري
بما قدر الرجل من ضر عدوه والحذيعه والتضرع على ما لا تطيقه بالغلطه والجمع العظيم
والنار شديدة الحرو في ثاني الشجر فتحرق ما على الارض منها والحالين وهو اداهر
بهما افتلفهما من اصولهما وبلغ ما لا تبلغ النار وانت بحيالك ومحلك اهلكت اليوم
وقد قيل ان المرض والنار والعدو وان كانوا يسيرا قليل المنفعه فانه مخوف على كل
حال فقال الغراب لم يكن ذلك بحول مني ولا قوه ولكن بسعادة الملك وعلمه بالامور
ورغبته في الخير والصلاح فانه يقال اذا كان رجلين كلاهما مجربا فان افطنهما
اجربهما واذا كانا فطنين مجربين فان افطنهما ارفقهما ومن اجتري على ملكه
فانه يسعي في هلاك نفسه وقد يقال ان الذي يقاتل اهل السعاده والصلاح
والعلم بالامور يجلب في بوار ودمار ولا سيما مثلك ايها الملك الفاضل الراي
المالك للغضب الذي لا يفرط عند حلول البلا ولا يبطر عند تتابع النعما ولا يميل
الاخوان والاصدقا بل ينظر فيما فيه صلاحهم ويعني بما فيه المنفعه لهم فقال له
الغراب لم تزل تعرف بما ذكرت وقد قلت مقالة اهل الشكر والوفا وقد عاجلت
امرا عظيما ورفقا وفطنه وفضل ونظر حتي اراحنا الله من عدونا القانط
الفاجر وعملت في هلاكه عملا قليلا فان اهل الجد والباس اذا حضروا القتال
وقتلوا العشرة والعشرين فعلا حسنا واجزاوا البلا وان المرا الرفيق اللبيب مثلك

بهمك بحيله وبطنه للملك العظيم الشان الكثير الجنود ومن اعجب امرك ايها
صبرك على ما صبرت عليه واحتمالك دلك لانك منه شيئا بي غضب ولا رضا فقال الغراب
كنت احذهن بالليل والتودد والضحك كراهيه ان يفطنوا بي من امري وكل دلك
كان عن رايك وبمنيك وقد قيل اذا كنت بي عدو تتخوفهن ولا تقدر على ضرهم فاحذهم
باكذبه والمقاربه واياك والغلظه والتفاظه فانك لن تصيب بدلك ظفرا فان السبع
اذا احتيج الي قطعها دوابها فرحت فقال ملك الغربان الراي كل ما اشرت به
ولكنه لم يكن سعد عليه احد وقد قيل ان الملك اذا كان مشاورا دليبا ورعا فانه وان
استبد عمله بامر فيه عما وطول معالجه فان اخره يصير الي النجاح والاغتباط وان كان
اخرف دو منطق يزين به كلامه فانه وان اعجب بما يبدي به في اول من كان عاقبته
الي السخطه والندامه وله بما صنع ما يشتد سرورا مني بالراحه التي تصيبها فاني لم
ار شيئي رجل لاحد طعام اليوم حتي فرج الله عني ما لنا فان المضرور لم يخلص ما به
من وعده السلطان وكان ظلمه منه فصور اخي المتخوف بعده غير فارغ القلب واني
لما صنع الله لنا على يديك وبك ما صنع استرحت واطمانت وقد قيل ان افاده
فواد المودود الدي قلع عنه والدي على عنقه اكمل التسيير اذا وضعه فقال
ملك الغراب امثل الدي ادركت به من عدوك ثارك وما تقربه بعينك وتثبت به
وبرجم به سلطانك في غبطة منك برعيتك ومنهم بك فان الملك الدي يكون
كدلك كذات الضرع الضخم الدي اذا وضعت ولدها لم يكن فيه ما يكويه فقال

ملك الغربان كان ملك اليوم في سلطانه ورعيته فقال الغراب كان مرحا بشرا حافلا
وكان قرابته جهالا ما خلا اليومي الذي كان يامر بقتلي فقال ملك الغربان وما رايت
من الذي يامر بقتلك بما تحمد عليه فقال الغراب كان لسنا فطنا اصيلا عارفا
بالامور عارفا ناصحا للملك لا يكتمه شيئا يخوف عليه ضرر ولا يعيب عليه امرا
يزكو فيه نفعه وادار اي ما ينبغي عليه نصح رايه واشار عليه بمبلغ مجهود
رايه وكان على حال واحدة في الغضب والرضا مع اشياء محمودة بالفضل بمشورة
هي اكثر من احصيها في مقام واحد ثم قال الفيلسوف للملك في
صنع الغربان باليوم على ضعفهن عنهن وقلة اقرانهن فقال عرفت في السلك عند
الاعداء والحذر لهم وقلة الثقة بهن والاطمينة فانهم شر الصناعات وا
الدهايروا لاستكثار من الاصدقاء والرغبة في اختيار مودتهم حين العقاء
وافضل السرور ومن عمل في الصنفين كلتا هما بالذي يحق عليه ادراكه حظه
وفاز برشده ان شاء الله

باب العرد والغيلم

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت فحدثني مما ينبغي للمرء
ان يحتفظ به اذا جاءه امر من عدوه الذي يظهر السخط على ملكه ويطلب
الوسيلة بجنده فاخبرني اطلب الخير بشدة ام الاحتفاظ به قال الفيلسوف
الطلب اشبه من الاحتفاظ فان الذي يصيب الخير ولا يحسن القيام عليه

ن فوالولايه السلحفاه وبرع منه كانقلاب القرد من السلحفاه عند طعنه به

فقال الملك وكيف كان ذلك ن فقال الفيلسوف زعموا ان ملك القرد

لما دهب شبابه وضعفت قوته وثب عليه قرد من اهل بيته شاب فسلبه ملكه

واخرجه منه فانطلق هاربا حتى اتا ساحل البحر وكان على شاطيها شجر التين

فبينما هو ياكل من ثمرها اذ وقعت منه تينة في الماء فرجع السلحفاه فاخذها فاكلها

واستطابها واعجب القرد بصوتها فجعل يلقي الواحدة بعد الواحدة ويستمع لوقعها

دوي وجعل السلحفاه ياكل ما يطرح من ذلك ثم اخرج رأسه لينظر اليه فنظر

صفة القرد على الشجر وذكر السلحفاه في البحر

كل واحد منهما الى صاحبه فاعجب به ورغب في اخائه فتصادقا وتداعيا ونسي
السلحفاه امرأته فلم يذكرها ولم يشتاق اليها فقالت امرأته لصاحبه لها ما شأن
شأنه فقالت لها صديقتها ان زوجك قد اخاقرداما السلحل وهو يؤاكله
ويشاربه فهذا الذي حبسه عنك فلا تذكريه اذ سيئك ولا تشتاقي اليه اذ قد
اختار عليك واختال للذي حال بينك وبينه حتى تهلكه ثم ان السلحفاه
اشتاق الى اهله فانصرف اليهن فلما اتاهم وجد امر الله مهنوكة الجسد شديدة
المرض فسألها عن امرها فاعرضت عنه ولم تجبه واجابته صديقتها ان الذي
ترى بها عن وجع اصابها فقال اني اتبغي لها الاطباء فقالت ان دواءها لا تقدر
عليه فهل شيء اشد من الداء وعدم الدواء فقال وما هو فقالت ان لا دواء لها
الا قلب فرد فلما سمع ذلك السلحفاه منها وكبر في نفسه صديقه وقال
من اين اقدر الا ان اخدع خليلي واغدر به وائمه شديد واعظم منه واقطع هذا
صاحبي فان الزوجة الصالحة لا يعدلها شيء فانها عون على امر الدنيا والاخرة
ولن تستوي الخصلتان ثم انصرف السلحفاه الى مكانه فلما راه القرد اقبل
رحب به وفرح بمجيئه وقال له اين كنت يا خليلي وما ابطأك عني فقال السلحفاه
ما منعني منذ رايتك الا اني لم اكافيك بعد على احسانك الي وصنيعك
فانك وان كنت جوادا لا تبذل معروفك ولا تريد له ثوابا ولا جزاء فان حقا
علي ان لا اجاريك بعض ما كان فقال القرد ما ينبغي لك ان تذكر مثل هذا

فانه يسير حقير وان الذي تصيب من انتشاك اياي وتسليتي لمي وما دخل علي من فراق

ملكي اعظم مما عسيت ان اذكر واصفه قال السلحفاه ان افضل ما يلتمس المر

من اخلايه واصدقايه ان يعيشوا معزله ويصيبوا من طعامه وشرابه ويعرفهم والده واهله

وانك لم تطالبي رجلاً ودلك متغصصه وعار وشين يلزمني فقال الفرد انما يريد المرء من اخيه

ان يبذل لي وده ويسلم له صدره ويجيبه بقلبه كله فاما اخلاد لك فقد يعلم ان الخيل

والبغال اذا ائتلفت جميعاً والف بعضها بعضاً وان اللص يلزم بيت اخلايه بعضهم

ولا الصبابة للهو ولا ارادة مايهم الا الذهاب بمتاعهم والذي يلعب على الخشب براه

احد قاوه ولا ينتفعون بدلك ولا يرتفقون به منه فقال السلحفاه صدقت لعمري

ما يريد المرء من اخيه الا وده وحفظه وقد قيل من كان يريد ما قبل اخوانه فلا يحلف

في المسئله لهم فان العجل اذا اكثر مصه اخلاف امه ذبلخته وان الحقيق ان القمن

بمجان اتاك بقدر طاقتي وفي هذا البحر خير غير بعيد منك وفيها سمك

وفاكهته طيبه وهما متربي فان رايت ان تنعم علي وتحسن الي وتركب على ظهري حتى

اجيزك اليها فافعل فقال الفرد نعم وركب ظهر وسبح به في الماء فكر واقام وقال

ان الذي اريد لغدر وما انا بحقيق ان اركبه مع اخي وصفيي ولا سيما في امر امراه

فان النسا لا يوثق بهن لسوء عهدهن وزوال مودتهن وقد قيل ان الذهب انما يجرب

بالنار والرجال بالاخذ والاعطا والدواب بالحمل الثقيل وليس يطيق احد ان يجربه النسا

ولا يقدر عليه فلما راي ذلك الفرد سبح راجعاً نحو وقال لعله انصرف ظنه عن مودتي

ما لا ينبغي سوا فانه لا شيء اسرع ا[نقلابا] من القلب وقد قيل ان الدري يا نفس الصديق
والعدو والولد والزوجه يعرف بالقوا[ل] والفعل والحق والمشي والنظر فسئاله ما بالك حزينا
لا تشيح فقال السلحفاه ذلك لاني لا[ا]قدر من اكرامك والطافك على ما اريد وما انت
له اهلا فاذا ابيت متزلي تمرضا[ني] قال الفرد ان الحزن لا يعني عنك شيئا فدعه
واحمل لامرانك واطلب لها فان ذلك امثل بك فقال السلحفاه ان الاطباء يزعمون
انه لا دوا لها الا قلب فرد[ا] كله قال الفرد في نفسه انك ايده الشهوه والشره

والحرص والطمع ما اهلك لصاحبه وافضحه فانه حملني قله قناعتي ورضاي بما كان
عليه حالي على ان رقعت في ورطه لا منجا لي منها الا بحيله وقد قيل ان السبخي القانع
طويل العمر حسن الحال ناعم العيش والمشحط لا يزال يصيبه وتكدر من الاشياء عليه
فقال له ما منعك يا خليلي ان كان الامر على ما ذكرت ان تكون اعلمتني فاقبل معي نقلني

فانه لا ينبغي ان يمنع الناس لكنه الناس الاجر ولا السنجاب طلب المنفعه ولا الشا
عطيه تتم بها اللذه لا تهش قره اعين الرجال فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فاين قلبك
يا طبيلي فقال تركته في منزلي فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فقال الفرد سنه
فيا معاشر الفرده لا تذهب فلا تعد الا مرجعا من منازلنا وايش ان ثبت فارجع
نباجميعا حتي ياخذ ثم نقفل جميعا فقال السلحفاه وفرح بذاك قد وافقني ما ذكرت
فانظروا مسرعه فلم يطل العجل وثب الفرد فارتفعا فوق الشجر فانظره السلحفاه
واقبلا عليه بعد ذلك فقال يا خليلي قد حدثتني فحد قلبك واركب علي ظهري فلنطلق
جميعا فقال الفرد اراك تطيني مثل الحمار المدي زعم الثعلب ان ليس له قلب ولا اذنان
قال السلحفاه وكيف كان ذلك فقال الفرد زعموا ان اسدا حمان في اجمه فاصابه
جرب وهزال ولم يقدر علي الصيد وكان معه ثعلب يعيش من فضول صيده فقال الثعلب
للاسد يا سيد السباع قد هزلت فقال ذلك المدي ذكرت الاطبا ان لا دواله الا قلب
حمار ولا دنيه فقال له الثعلب انا ابتيك به فتاكل منه فقال له اين تجد ذلك لقد
انعمت علينا بلي واحسنت فانطلق الثعلب الي الحمار فقال له مالي اراك مهزولا
فقال له الحمار لسوء ملكة مولاي فانه يجيع بطني ويثقل ظهري ويطيل اتعابي
فقال له الثعلب وكيف ترضا بالاقامه معه علي ذلك فقال الحمار واين اذهب
ليست اتوجه مكانا الا اخذني انسان فاستعملني فقال هل لك في مكان
كثير العشب والماء مع ذلك فان فيها اتان وليس بقربها احد وهي محتاجه

الي النمر وله فقال الحمار لم انطلق الي ما دعوتني الا لاحابك ورود لك فاستعد يرا
بذلك فانطلق معه حتي دنا من الاسد وثب عليه فاعجلت منه لضعفه فقال الثعلب
للاسد ان كنت انما تركته رحمًا فلم عيبتني وان كنت لم تقدر علي ضبطه فالويل
لي وعجزه الاسد ان يعرف منه جبنًا وقال ان انا اخبرته اني لم استطع امساكه
هنت عليه فقال له ان قدرت علي ان ياتي به الثانية حدثتك لم كان ذلك
قال سوف ارجع الي الحمار علي تجربته اياي فلما اتاه قال له الحمار ما اردت وبلك
قال له خيرًا ذهبت بك الي الامان فكان منها ما رايت شوقا اليك ورغبة فيك
وحرصًا عليك ولو صبرت عاينت منها ما تسر به ولم يكن الحمار راي اسدًا قط فرجع
للشوق الذي ذكر فلما دنا منه وثب عليه فقتله ثم قال الاسد

صفة الاسد وفراسته
وانه اقوي من ينظم السلم

للثعلب احتفظ به حتى اغتسل فلما توجه اكل الثعلب قلبه وادناه فرجع
الاسد فقال ابن ادناه وقلبه فقال له الثعلب الا تعلم ان لو كان له اذنان
وقلب يعقل بهما لم يرجع اليك بعد الذي صنعت به وانما ضربت لك هذا المثل
لتعلم اني لست مثل الحمار واستخدعني بمكرك وخلابتك وتحوت منك بالحيله
والفطنه وقد قيل ان الذي يبتدء العلم لا يصلحه غيره فقال الملك صدقت
فان الرجل يحقق قوله وان ادب لم يستحي ان يرجع عما كان منه وان وقع في ورطه بحيله
نجا منها بالحيله كالذي يعثر بالارض فينهض بالاعتماد ثم قال الفيلسوف للملك
فلينظر اهل الراي في هذا وليحب لهم احتفاظا بالخير اذا ظفروا به وقله تضييع له
اذا قدروا عليه فانه من بعد ذلك لم يبرط منه ولم يندم عليه ويستبد بالحزم
وليحذر ان يخدع عقله ويصرف عن حظه وان يصيبه في ذلك بالامر له ولا اواله فيه

باب الناسك وابن عرس

قال الملك للفيلسوف قد وهمت ما ذكرت من بعد الخير اذا لم يكن صاحبه
الاحتفاظ به فاخبرني عن العجل بخير المتثبت ولا الناظر في العواقب واضرب لي
في ذلك مثلا فقال الفيلسوف ان على ما ذكرت ايها الملك صدارا من الى مثل
ما رجعت اليه حال الناسك الذي قتل بن عرس وعيال له واد انحاميا الذي طبنه
به اتبعته ثم بينت اليه حقيقته قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان ناسكا كان بارض جرجان ناسكا وله امراة لم تلد له ثم حملت بعد دهر فوضع ولدا

وقال لها ابشري وقري عينًا فقالت المراه لم يتكلم ما ينبغي لك اضرب عن
هذا فاني اخاف ان يصير امرك الى ما صار اليه امر الناسك المشهرق عليه السمن
والعسل فقال وكيف كان ذلك فقالت المراه زعموا ان ناسكًا كان يجري
عليه رزقًا من سمن وعسل فكان ياكل منه قوته ويرفع فضله في جرة معلقة عند
راسه فلما كان ذات يوم وهو مستلقي على سريره ادنظر اليها فقال لو بعت ما فيها
لبلغ لي دينارا فاشتري به اربع اشياه واتزي عليها فاولدها فلا تمضي علي خمس
سنين حتي تصير اربعمايه شاه فابيع بكل اربعه منها ثورًا او بقرة واشتري ارضًا واسع دورها
واسكن انا ثها فلا يلبثني علي خمس سنين اخري حتي تكثر وتنتشر فابيع عبيدًا واشتري دورًا
واشتري جاريه حسناء فتلد لي غلامًا سعيد الجد فيكون عقبًا واوديه مثل اداب للملوك فان
لم يعتبل مني حزبته هكذا ورفع يده بعصا كانت معه فجاءت في الجرة

اربعة

فسال العسل والسمن على راسه وانما خربت لك هذا المنزل ليلا تنجل في
شيء لا تدري يكون ام لا فاعبد الله وتوكل عليه فانه يبيتك لتصاوير في الحايط
ما دام بنيانه قايما فاذا وقع لم يقدر عليه فلما سمع ذلك من قولها سكت
فلم تمر الا يسيرا حتى ولدت غلاما فلما كان طهورها قالت له اجلس عند ابنك
حتى اذهب الى الحمام فاغتسل وتفعل فلم يلبث الا يسيرا حتى اتاه رسول السلطان
فاغلق الباب وذهب اليه وكان في بيته ابن عرس فخرجت عليه سودا الى الغلام
لتنهشه فوثب عليه ابن عرس فقتله وامتلاه من دمه فلما جاء الناسك ليهنيه بن
عرس مبشرا له بسلامة ولده وقتل الحية فلما راه ظن انه قتل ابنه فوثب بعصاه فقتله

ثم دخل الناسك الى البيت فراى الناسك الاسود مقتولا وابنه حيا فندم
ندما شديدا على ما فرط منه وقال ليت هذا الغلام لم يولد ولم يقتل بن عرس
ولم اعد به فان هذا فعل من لا شكر له ولا وفا عنده ولا يجازي بما اوتي
اليه واصطنع فلما رجعت المراه الى بيتها رات ابن عرس مقتولا والاسود
مقطعا فقالت له ما هذا فاخبرها الامر فقالت له هذه ثمرة العجله وغائله
من لم يتان ويندم حيث لا ينفعه الندم ثم قال الفيلسوف
للملك ان اهل العقل وحسن النظر حقا بالموانة والتاني وترك العجله وسوا
الاشيا بما في ذلك من النفع والدفع ولما في خلافه من الضر والتلف فليعرف
اللبيب ذلك وليلحظه نصيبه من العمل بالتوفيق والاقتصار عن امر احدكما
والانتهاء اليه ن

باب ايلاد واملاد

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر العجل غير
المتاني غير الناظر في العواقب فاخبرني ما الذي اداعى الملك كرم عمل رعيته
وثبت ملكه وحفظ رعاه الحاكم المروع ام الجراة ام الجبن فقال الفيلسوف
ان اوصل ما احمد به ذلك الحاكم والعقل لانهما رئيس الامور وما لكه ومن ذلك
مشاورة الوزير اللبيب فانه يعون منه ومن العمل بالقوة على الديانة فان الديانة للرجل الاديب

والموانيه فان الرجل وان كان شجاعًا لسنا ثم لم يكن له حلم فانه بينهضه الامر المبسير
حاسرًا به القبيح والضعف بجهالته وخطل راي نصيحته وان اصابه ظفرًا او لقي
رشدًا صارت عاقبة امره فيه الي الندامه واذا كان علي خلاف ذلك من الفضل
ونبل الوزير ثم اعانه القضا اصاب الفلاح علي مراحمه والغلبه لمن به وامثاله
كما زعم لنا ما كان بين ملك الهند وبين امراته قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا ان كان ناسكًا مجتهدًا احسن الخلق لبيبًا حليمًا كاملًا
عالمًا فيما الملك نايمًا علي سرير ملكه اذ راي ثمانيه احلام فاستيقظ عند
كل واحد منهما فدعا البراهمين وهم النساك فقص عليهم وامرهم ان يعبروها فقالوا
له قد رايت ايها الملك امرًا عجيبًا لم يسمع بمثله فيما بقي من الزمان فان احببت
ان تطلق فيه ستة ايام ثم تاتنا في اليوم السابع فنخبرك به ولعلنا ان
نستطيع بدفع ما نتخوف منه فعلنا فقال الملك نعم فاستعملوا رايكم فيما
تعلمون انه يوافقني فقالوا نفعل ايها الملك في خير فاجتمعوا فقالوا الحمد
بطل العهد منذ قتل منا اثنا عشر الفًا وقد استمكنا منه اذ افضا الينا بسر
وعرفنا فرقه من روياه ولعلنا ننتقم منه ان نغلظ له في القول فيحمله
الخوف علي طاعتنا فيما نريد فنامره ان يرفع البنا من يكرم عليه من اهله
ووزيره واقبا له ونقول قد نظرنا في كتبنا فلم نجد ما يصرف ما رايت الا
قتل فلان ولدها جوير وبلاد ودوره فنقتلك ابلاد وامراتك

منكرًا

وابنها جويروان حيلك بلا رصاحب امرك فانه ذو حيله وعلم وكاتبك ولسانك
وسمعك والفيل الابيض الذي تقاتل عليه والفيلين العظمين والفرس الذي
تركب والبختي الذي تسير عليه ولكنا يرون العالم فنجعل دمارهم في الدن وتقعد
فيه فاذا اردنا ان نخرج منه اجتمعنا معشر البرهميين من الافاق الاربعة فرميناك
ومسحنا عنك وعسلناك بالماء والدهن الطيب ثم صيرناك الى مجلسك فيذهب
الله كل ما تحدث مما رايت فان صبرت على هذا وطبت به نفسا خلصت ونجوت من
البلا العظيم الذي قد رهقك واشرف عليك وستخلف مكانهم مثلهم وان انت لم
تفعل فانا نخوف عليك ان يعجل ملكك وينزع منك وتهلك وسيتناهل
عقلك فلما سمع البرهميون ذلك من رايهم واتفقوا عليه اتوا الملك فقالوا انا

انا نظرنا في كتبنا وجربناها ورايينا في رويانا [illegible] العقول فيها فلسنا
نقدر ان نعلمك ما رايت حتى تجيبنا فتفعل ذلك فقصوا عليه الامر بكل ما
تكلموا به فقال الملك الموت خير مما اسمع فاقتل هذه النفوس التي عندي عدل
نفسي واحتمل الاصر والوزر ولا بد من الموت على كل حال ولست الدهر بملك
فانه سوا الهلاك وفراق الاحبة فقال البرهميون ان انت لم تغضب اخبرناك
ان رايك هذا بخطي وانك لم تغضب اذا هنت نفسك واكرهت غيرك ولست
تعلم ان كل شي خلق معها وانه لا يعدم شيئا وان عظم خطره او صغر فلعمري ما الراي
مقامك في ملكك وسلطانك وتصلح ملكك امرك فانظرها وادع من سواها
فانه لا شي يعدلها فلما راى الملك البرهميون قد غلظوا عليه في القول
واجتروا عليه فيه قام فدخل منزله ووقع لوجهه وجعل يتقلب يحزن ما هو فيه
ويتفكر في رايه اي امر يركب الموت عيانا وهو ينظر اليه واعظم ما سالوه
في ذلك ايلاما ونشا الحديث في ارضه وقيل لقد نزل بالملك امر وهو منه في كرب
فلما راى بلاد الذي وقع فيه الملك فكر ونظر وقال ما ينبغي لي ان استقبله
بشي ان يدعوني له فانطلق الى امراة الملك فقال اي لا اعلم الملك ركب من
امره صغيرا ولا كبيرا مذ كنت معه الا عن مشاورة فاني كنت صاحب سره وام
يكن يكتم عني شيئا طرى عليه وكان اذا اخرجه مقطع عن نفسه فيه واصطبر
على ما نزل به ودخل في ذلك فسليته عنه بما قدر عليه واراه مستقلا
وا امر الي

بالبرامكة سبعة ايام احتجب فيها عن الناس وانا خايف ان يكون قد طلع على حيلة
ولست امنهم عليه فانه قد كان منه اليهم ما لا يخفى عليه فاذهبي اليه واسأله
عن حاله وما بلغه وما الذي ذكروه له ثم اعلميني ذلك فاني لا استطيع ادخل
عليه لاني احسبهم قد زينوا امرا قبيحا وحملوه على عظيمه واغلظوه بشيء
سبهوا له فان اخلاق الملك اذا هو لفاظ لا يلتفت الى احد ولا يسأل عن شيء
ولا ينظر فيه وسواء عليه جسيم الامور وحقيرها ولست امنهم ان يفيضوا لساني
فلوبهم من الحقد عليه فقال بلاد انه كان بيني وبين الملك كلام ولست اريد ان
اتيه ما دام حربيا فقال لا يحملك الحقد على مثل يومك هذا فانه لا يقدر احدا
ان يدخل عليه وقد كنت سمعته غير مرة يقول اذا خربت واهمية فاني بلاد
ذهب ذلك عني فاطلبي فكلميه بما تعلمي انه يطيب نفسه ويحل عنده ما به
فلما سمعت بلاد مضت الى الملك وجلست عند راسه وقالت ما امرك ايها الملك
الرشيد المحمود ونا الذي قال لك البرامكة فاني اراك مهموما حزينا
فان الذي كان ينبغي لك ان تحتال لما انتهى اليه راسك انفسنا كافيك
بك غضب نرضيك وما بي مسرتك فقال الملك لا تسليني ايتها المرأة فان
الذي تحتصين عنه هلاكك وهلاك ولدك وكثير من اهل مودتك فان البرامكة
يزعمون أن لا بد من تهلكك وتظلم ولاجل في العيش بعد فراقكم وذلك افضع
الامور لي واجلها خطرا في عيني فقالت بلاد لا بحرمك الله ايها الملك

ولا يسوك انفسا لك الغداء والوقاف ان ذلك يسيء الى بقاك وصلاحك وقد
جعل الله لك من الازواج ما فيه الخلف والعوض ولكن اطلب اليك بعد مودتي
ان لا تشق بالرهميين ولا تستشير لهم ولا تقبل احدا تؤامر فيه اهل ثقتك والنصيحة
لك وتعرف ما تقدم عليه فيه فان الفعل العظيم الخطر والشديد الوزر وليست
تقدر ان تحيي ان هلكت وقد قيل ان وجدت جوهرا لا تظن فيه خيرا فاردت
ان تلقيه ولا تفعل ذلك به حتى تورية لمن يصير ولا تفرحن عدوك من البرهميين
وغيرهم واعلم انهم لن ينصحوك وقد قتلت منهم اثني عشر الفا ولعمري ما لك بد
ان تجد شرهم وبلاءك ولا تظلمهم على سرك وانما اراد وانما عبروا منا هلاني وهلاكك
واحبابك ودورايك اهل العلم واحكمه ومراكبك التي تقاتل عليها ولكن ارسل
الى كنايرون فاذكر له امرك وسله عما احببت فانه لبيب امين وليس عندهم
شيء الا وهو عنده فلما سمع الملك كلامها دعا بما كان به وامر بفرسه
فاسرج وركب الى كنايرون فلما راه سجد له وحياه فقال كنايرون ما امرك
ايها الملك وما الذي جاءك فاني ارى هيئة امر محزون مهموم ولونك متغير
وحالك شيء والتاج من راسك موضوعا فقال الملك كنت نائما على ظهري
فسمعت اصواتا فاستيقظت ثم نمت فاذا انا به احلام فحدثت بها
البرهميين فعبروها فاذا التخوف منها واشفق ان اهلك ويغصب
ملكي وقص عليه رويا فعبرها له كنايرون وقال لا تحزن

ايها الملك ولا تهتم لما رايت ولا يعظمن في صدرك شيا فانه لا يصيبك مكروها
ولا يصل اليك محذورا اما السمكتان الحمراوتان اللتان ابصرتهما ارتفعا على
رجليك فانه ياتيك رسولا من ملك مزود بروح اسمه فيه الدر والياقوت واما
الورقتان اللتان رايتهما طايرتان من وراء ظهرك موقعتا بين يديك فان ملك بالج
يبعث اليك بفرسين جوادين ليس في الارض مثلهما واما الحية التي غابت
لابث على رجليك فان ملك عجما يرسل اليك بسيف لم ترا مثله وقط حوده وفصلا
واما ما ابصرت من اختضاب جسدك كله بالدما فان ملك حليه يهدي اليك كسوة
معجبة تسمى حلة ارجوان تضيء في الظلمة واما ما رايت من اغتسالك بالماء فان
ملك درسماه يبعث اليك بفيل ابيض لا تدرك جودته واما الذي وقع على
راسك مثل النار فانه ياتيك من يقوم بين يديك باكليل ذهب واما الطير
الابيض الذي بقرب راسك فاني لست اخبرك بتعبيره فلا يشفق عليك ولا تعرض
منه فانه ليس بشيء ولكن سيكون منك اعراضا لاحب الخلق اليك وكل ما ذكرت
لك متقارب عليه عندك الى سبعة ايام فلما سمع ذلك الملك منه كهن بين يديه
وسجد له ورجع الى منزله فجعلت الهدايا التي وصف كيناير ون تدب اليه كل يوم
منها شيء فلما مضت سبعة ايام استكمل الهدايا وجاه كل ما وصف له كيناير ون
فاشتد فرح الملك بذلك ولام نفسه على ايتمامه الى البرهميين وقال لولا
ان الله رحمني وتداركني برأي اذا لاضاع امري وذهب دنياي فلذلك ينبغي

المعاقل مشاورة اهل النصيحة فان ايلاد اشارت علي بخير وابي فعلته وثبت الله
ملكي برأي الاخلا النصحا واستبان لي علم كنايرون وصدق قوله ثم ادعا
الملك بايلاد وغيرها ممن كان اشار عليه بقتله فقال لهم اني قد رايت ان
اقتم هذه الهدايا بينكم ايها المطنون انفسهم على الموت في سبيلي قال بلار
ايها الملك لا ينبغي ان نحمد انفسنا على سلامتنا اياها دونك لان قوامنا انما
هو بك فما الهدايا فانها ليس مما تصلح لنا وانما هي للملوك ولن تصلح الا لهم فقال
الملك فاني اريد ان تاكل ثمره صبرك وتوطينك نفسك على الهلاك دوني يا بلار
انت ومن معك من اصحابك وقد ابيت على نفسي الا ادخل هذه الاطعمة
خزائني حتى يلجد كل واحد منكم حصته قال بلار فليبدا الملك فليأخذ
ما لا يصلح الا له ويرمي في الباقي رايه فاخذ الملك العجل الابيض والعقيلين الاحمرين
واعطا حوبر ابنه احد القريبين واعطا بلار السيف واعطا الكاتب الفرس الاخر
وبعث الى كنايرون بالثياب الكمان واما الاكليل والثياب التي لا تصلح الا للنسا
فانها امر بلار بين يديه فقال يا بلار ضع الاكليل والكسوة بين يدي ايلاد فلنا عد
ايها النسات فلما رات ايلاد ان كلامها عجب في منظرهم نظرت الى بلار ليريها
ايها تعمل فاراها بلار الثياب واشار عليها باخذها فحانت من الملك التفاتة
فراي ايما بلاد الى ايلاد فلما راي ايلاد ان الملك قد ابصر ايماء بلار اليها تركت
الذي اشار عليها بلار واخذت الاكليل للذي الملك انما ايماء اليها لم يبد

وملك

وملك بلاد العين بسببه كلما دخل على الملك كسر عينه وادعى انه احول في ذلك
اليوم ليريب ان بينها وبينه شيئا ثم ان الملك دات ليله كان عند ايلاد
وكان يعيون بسببه عند ايلاد وليله عند حورفناه فلما اتا ايلاد في ليلتها
صنعت له دلاره وكحلت سنه الملوك في الهند ان يعيون الكرطعاسم الارد
فدخلت على الملك وعمل راسها الاكليل فقامت على راس الملك وفي يدها
صحفه فيها من ذهب فيها الارز فجعل يطعم منها فلما علمت حورفناه ان
الملك عند ايلاد خارت من دلك فلبست تلك الكسوه ثم دخلت تلك المقصوره
التي فيها الملك مع ايلاد وكان بريق تلك الثياب مثل شعاع الشمس
فاضا البيت وصارت في تلك الثياب حورفناه كالشمس الطالعه فلما
راي دلك الملك احب حورفناه واشتاق اليها فقال لايلاد انك لجاهله
حين يلحذين الاكليل وتتركين الكسوه التي لم يراسلها قط وان حورفناه
احسن منك عقلا واكمل منك رايا واشبه بسناء الملوك فلما
سمعت ايلاد قوله وتشفيهه رايها ومدحه حورفناه فاغتاظت
وضربت راس الملك بالصحفه فتناثر الارز على راسه وجسده وكحيته
وكان دلك تصديق الرويا التي لم يفسرها كينا يرون فدعا الملك
بلاد وريس وقال له اما ترا يا بلار ما فعلت بعد المراه
وكيف استخفت بي وحقرتني ولم تحتشمني فخذها وانطلق بها

فاضرب عنقها ولا تراجعني في امرها ولا تدخل علي الا بعد قتلك اياها
فخرج بلاد بابلاد من عند الملك وقال ما ينبغي ان اقتلها حتى
يسكن غضب الملك وقال في نفسه انها امراة عاقلة سعيدة من الملكات
ليس في المشا شبيهة لها وليس الملك يصابر عنها وقد خلصها الله بها بشر كثيرا
من الموت وكم فيما ترجو منها بعد اليوم ولست امن لا يمه الملك على مجلسي
بقتلها فلست قاتلها حتى استطلع راي الملك فان ندم على ما صنع وحزن

ردد بها اليه وان تم رايه على قتلها انفذت رايه فيها فان انقذها من القتل
عملت ثلاثة اعمال منها اني انجي ايلاد من القتل ومنها ان اخزيها على الناس
ومنها ان اردبها العجله عن الملك ثم مثل هذا فيعلم انه لا ينبغي له ان يعجل وانطلق
بلاربها الي منزله فوكل بها رجلين من امناء الملك على نسائه وامراهله يحفظانها
ويصيانتها واكرامها حتي يطلع راي الملك فيها ثم حضب بلار بسفه والدم
ودخل على الملك كئيبا حزينا وجعل يبكي فقال الملك امضيت ما امرتك قال بلار
نعم قال فلم يلبث الملك ان سكن غضبه فذكر ايلاد في حلمها وعقلها
وجمالها فاشتد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجلد وظن ينبغي ان يستشير بلارا فيما صنع
في امرها فقال بلار لا يحزنك ايها الملك قتل ايلاد ولا تهتم به فانه ليس
الهم والحزن طايل ولكنهما يخلقان الجسم ويفسدان النفس ولا يرجع
ما لا تجد فان احب الملك حدثه بالحديث شبيهه بامر فقال حدثني يا
بلار بها قال بلار ذكروا ان حمامتين ذكر وانثي نقلوا من الصحاري
والمزارع برا وشعيرا الي وكرهما حتي ملياه فقال الذكر للانثي اما ما وجدنا
في الصحاري فانه يقوتنا ونعيش به ولا ناكل مما في عشنا شيئا فاذا احملنا
الشتاء ولم نصب في الصحاري شيئا قبلنا علي ما في عشنا فاكلناه فرضيت
الانثي بذلك وقالت نعم ما رايت ونحن فاعلون ذلك وكان البر والشعير الذي
وضعاني عشهما نديا فلما عشهما ثم ان الذكر غاب عن ذلك الموضع

اشهرا ثم رجع في ايام الصيف وقد يبس الحب وضمر فنقص عما كان في العس
فتطر الذكر الى نقصان البر والشعير وقال للاتي السير كذا افترقنا على ان لا
ناكل مما في العش شيأ حتى يفوت ما في الصحاري فاراك قد اكلتيه فقالت
اني لم اكل شيأ وان البر والشعير انما نقص لاختلاف الزمان وحر الشمس

والرياح واختلاف الليل والنهار عليه فلم يصدقها وجعل ينقرها ويضربها
بجناحيه حتى ماتت فلما جاء الشتاء والامطار ندي الحب وامتلا العش
كما كان فلما راى الذكر ذلك ندم وعلم انه فرط في امر زوجته فاضطجع الى
جنبها فلم تعتلف ولم تبرح حتى هلكت ولبس ينبغي للحليم ان يعجل في

شي يندم عليه ويشتد تلهفه على ما فاته منه وقد ذكر لي ايضا ان رجلا
حمل على ظهر عدسا في صفه تحت شجرة ونام فمر به قرد كان في بعض اغصان
الشجرة فنزل اليه فاخذ منه كفا فصعد به فوقعت من يده حبة فانتهبها فتناثر
ما كان معه من اصناف ذلك وانت ايها الملك عمرك ستة عشر امير اه
تلهو بالمن وتصيب حاجتك منه ثم لا ترضى بذلك حتى تطلب ما لا تستطيع
ادراكه ولا تبلوغ حاجتك منه فلما سمع ذلك منه الملك ازداد غما وحزنا
وقال قد هلكت ايلاد حقا يا بلاد اني اراك ممن يفعل ما يؤمر به
من مكانه ولا تثنان فيه ولا تناظر فيه وثبت على كلمة واحدة لا تحول عنها
فقال بلاد الذي يقوم على كلمة واحدة وقوله فرد ليس باثنين ولا بيدك
فعله ولا يعين سببا هو واحد فقال الملك ومن ذلك فقال بلاد هو الله
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا يخلف وعده فقال الملك لقد اشتد
حزني على ايلاد ارم جور فقال بلاد اثنان ينبغي لهما ان يبتغي الفاجر والاثم
الذي لا يقدر عملا صالحا فهما حقيقان ان يحزنا اسفا لانهما لم تكن لهما بينه
في اخرتهما فقال الملك لئن رأيت ايلاد لاسفن على شيء من ذلك فقال
بلاد اثنان ينبغي لهما ان لا يحزنا عامل الخير والتقي الذي لم يأثم ولم يعجز قط
فهما حقيقان ان يعجزا ولا يأسفا فقال الملك ما انا بناظر الى ايلاد ارم جور
فقال اثنان لا يبصران شيئا الاعمى والذي لا عقل له فانه كما لا يبصر الا كمه

الي السمآء ولا يعرف البعد من القريب فذلك من لا راي له لا يعرف العلم من
الجهل ولا التقي من الاثم فقال الملك ما طول فرحي لو رايت ايلاد ام حوير
فقال بلاد اثنان ينبغي لهما ان يشتد سرورهما الفطن العالم فانه كما يدري
البصير الرياده في الدنيا والنقصان والخارج والداني فكذلك اللبيب الاتم
فيجتنبه والتقي يعمله فمن اتبعه الي سبيل الخير والجنه فقال الملك ان اشتهي
من النظر الي ايلاد فقط فقال بلاد اثنان لا تشتهان ابدا من رءاه جمع
المال ومن يقبل ما قدر عليه وسيل عما لا يجد فقال الملك ايلاد انت اهلا
ان تجيب سيدي عنك وانا حقير ما عسي لك ورفضك فقال بلاد اثنان
الناس احق بالعيب بهما من يقول لا عداد ولا حساب ولا ثواب ولا شي
الا ما هو فيه فبصير امره الي الندامه والهوان وحزن الابد الدايم والدي
لا يقدر يصرف بصره عن شهوته ان ينظر اليها ولا اذنيه عن استماع الشر
ولا عورته عن نسآء غيره ولا قلبه عما يهم به من ركوب الاثم فقال الملك
لقد صارت مساكني صغيرا من ايلاد فقال بلادان الصغير يكون
من اربعة اشيا الحمق الذي لا ما فيه والارض الذي لا ملك لها
والمراه التي لا روح لها والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر فقال الملك
انك يا بلاد قادر علي الجواب فقال بلادان الواحد الممراجعة الملك الذي يقسم
ويعطي والمراة الذي قد تهيات للرجال والعالم الذي يتفرغ للعباده فقال

الملك

الملك لقد ازددت حسن بنا معرفتك يا بلار فقال بلار انما ينبغي الاهتمام
للرجل الذي فرسه حسن المنظر بيي المخبر والمرا الذي ينكح المراه الحسنا الجميله
الحسيبه ثم لا يقدر على اكرامها فتؤديه وتفحش عليه فقال الملك هلمت
ايلاد ام جوبر بغير حق فقال بلار من يركب الامر بغير الحق حق ثلاثه نفس
الفتى الذي يلبس الثياب وقدماه في الارض والرجل الذي يتزوج المراة
الحسنا ثم يغيب عنها في بضاعته فقال الملك يا بلار انك لاهل للعدات
الشديد فقال بلار ثلثه نفر هم اهل ان يعاقبوا الذي يظلم من لا ذنب له
والرجل الذي يذهب الى الماية التي لم تدعها اليها والذي يسيل ما لا يعذر
عليه فاذا اخبر انه لا يقدر عليه لم يبنه واكثر في المسايله فقال الملك يا بلار
انك لاهل ان تشفه ولا يعتد برايك فقال بلار ثلثه نفر ينبغي لهم ان
يفعل ذلك بهم التجار الذي يتخذ البيت الصغير وانما عمله البنيان ويحب
الحصب فيضيق عنه اهله فيخرجهم منه فقال الملك يا بلار كان ينبغي لك ان
تسكن حتى يذهب غيظي قال بلار ثلثه ينبغي لهم ان يسكنوا الذي يرقا
في الجبل الطويل والذي يصيد السمك والوحش والهام قال الملك تمنيت
ان لو رايت ايلاد قال بلار ثلثه يتمنون ما لا يجدون الفاجر الذي لا ورع
له ويريد منزله ادامات منزلة العابد الصايم القايم قال الملك يا بلار
اني لحقير في عينك قال بلار ثلثه يحتقرون اعمالهم وارايهم الذي يريدو

بالكلام ويتكلم بما لا حجة فيه والملوك الذي هو اعتنا من سواه والعبد يغلظ
لسيده في القول ويستطيل عليه فيه فقال له الملك ليت ايلاد لم تكن مائت
فقال بلاد اربعه ينبغي لهم ان يسيح منهم المدعي للقتال والشجاعه وليس له الى
ذلك والمدعي لعلم الدين والمتنسك وهو بادن بخليط الرقبه فان من كان ناسكا متعبدا
تحمله ذلك واهزله والمراء العدو الذي تستخرج ذات الروح والذي يقول للاكابر ليتعلم
يكن فقال الملك انك لغريب ما قلت يا بلاد فقال انما ينبغي ان يعد من ذوي العقول
الاسداف الذي يجلسه في المكان الرفيع فاذا وقع شيء من اداته الى الارض شغله طلبه
عن كثير من عمله فقال الملك تفعل بخير حين قلت ايلاد فقال بلاد بلاله لا يعلمون
بحق الذي لا يصدق قوله ولا يتكلم بحق والسريع الاكل والبطيء في العمل والذي
لا يسكن غضبه قبل حين العقوبه قال الملك لو علمت لو علمت ما السنه
لم تفعل ايلاد فقال بلاد اربعه يعلمون بالسنه العبد يوهب له الطعام فيشتهيه
ويوتى به سيده والرجل يرضا بالمراة الواحده والملك المستاور للحكما والرجل
الظاهر لغضبه قال الملك اني لخايف لك يا بلاد قال بلاد اربعه
يخافون مما لا ينبغي الطاير الصغير يكون في شجره ويرفع احدى رطبيه مخافه
ان تخسف به الارض والدوده التي تكون في الارض فلا تشبع من التراب
مخافه ان تفني الارض وتبقى بغير رزق والخفاش الذي يمنعه الطيران بالنهار
فانه يرى ان ليس على الارض طاير احبس منه قال الملك

ما ينبغي لنا نحن الملوك يا بلار قال بلار اربعه لا يخالط بعضهم
بعضًا النهار والليل والفاجر والظلمه والنور والخير والشر فقال الملك ما
ينبغي لي ان يزول الحقد من قلبي عليك يا بلار وانه لثابت قال بلار سنه
بينهما الحقد ثابت الذيب والخروف والثور والجرد والبازي والدراج والغراب
والبوم قال الملك افسدت حكمه ايلاد حين قتلتهما قال بلار
اربعه يفسدون اعمالهم المفسد للحسنات والملك يكرم العدو والوالد
يفضل ابن المفسد من اولادها على المصلح والمحتال على المؤتمن والواشي على
الصديق ثم ان بلار سكت وعلم الملك قد اشتد حرقه على ايلاد واشتاق اليها
فقال بلار في نفسه أيا حقيق ان اتي الملك بعد التي قد اتيها هذا الحب
وحرص على رويتها مع طول اغلاظي له بالقول فليس له سبيه في الارض
في من كان من الملوك ولا في من لم يكن اذا لم يضره الغضب مع دقه شاني
فرحظي الي قتلي ولم تنزل عليه السكينه والوقار متوسعًا له في
الحلم والعلم وليس الحجاب ولم يجزع ورضي بقسم الله له فقال له ايها
الملك انك بكرم اصلك وليس فرعك وسعه خلقك ملكت الوقار وصبرت
علي ما سمعته مني مع دقه شاني فالشكر لله ولك ايها الملك اذ لم
تامر بقتلي هاها قايم بين يديك فقد فعلت الذي فعلت لصبحي لكم وشبي
لصلاحكم وان كنت فعلت في ذلك معصيه فلك الحمد على عفوتي والعفو عني

فلما سمع الملك ان ايلاد لم تقتل اشتد فرحه ثم قال — وان كانت اثمت امرأ
عظيما واغلظت في القول فانها لم تفعل ذلك لعداوة ولا لمضرة ولكنها فعلت
للغيرة وكان ينبغي لي الاعراض عن ذلك والاجماع له ولم ينبغي من قتلك اذ ظننت
انك قتلتها الان الذنب كان لي في امرك اياه وقد تفضلت على فلك الحمد والشكر
واردت ان تجرب الملك وتستدرجه وخفت الا القتل ان اعترفت بامرها
وسعاد الله ان يكون ذلك كما بنا وقد اصطبغت الي بدا لا اكافيك عليها فانطلق
فاتني بايلاد لانظر اليها فخرج ملاطيس عند الملك فامر ايلاد ان تلبس افضل الثياب
وان تتهيأ بافضل الهيئة ثم انطلق بها الى الملك فلما راها اشتد فرحه بها وقال

لاجعلنك بعد يومي هذا في افضل المنازل ولايتمن مسرتك ولا عطيتك سولك
112v.
فاني بك معرم وعنك غير صابر فقالت ايلاد ادام الله ايها الملك ملكك
ومدي في عمرك واستمتع بك وعيشك فانه لولا ما اعطيت من الرافه والرحمه لم تندم
على ما امرت به من قتلي ولكنت في ذلك مما كان في صنيعي اهلا ولو لم يكن ملا يرجى
اهل الحلم والعلم والمودة والعقل والراي لم يناظروك في ولم يستبقوني ولكنه
رجاء عطفك ورحمتك ووثوقي بذلك منك ثم ان الملك عطف على ملا وقال
له انت مسلط على ملكي فاصنع فيه ما احببت وامر به ما بدا لك فان ذلك
جايز لك فقال بلاد ايها الملك انا عبدك وصنيعتك ولكني اسالك ان لا تعجل
فيما بعد اليوم في اشباه هذا الامر الذي فيه الضرر والحزن ولا سيما النساء فانه
فانهن اهل الخطل الرين فان من رايهن الخطا والزلل والملك قد اعطى المقدرة
والفضل والنبل والبصر بمواقع الامور فقال الملك قلت الحق وبطقت
بالصواب فقبلت ذلك وعرفت فضله ولست قاطعا امرا ولا مبرما ما بدا
الا عن مشاورتك ومناظرتك ثم ان الملك اعطا الملك الكسوح والمنبا كسين
واحسن الثنا على الوزير واستشاره في امر البرهميين وما اجمع عليه من قتلهم
الذي اراد وامر بقتل احزابه فقتلهم ثم قال الملك
للفيلسوف الملك لينظرن اهل العقل والحلم هذا وما كان من الصناع
وكاظم الغيظ بيد الامر فان الصبر والتاني محمود العاقبه معضل

عند اهل النظر والرويه بالاسباب التي يعرف نفعها وضرها ٥

باب الجرد والسنور

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الكلم والعقل وما اصلحهما من المنفعه فاضرب لي مثل الرجل اذا كثر اعداوه واشرف على الهلكه فالتمس المخرج بمصالحة بعضهم فسلم مما تخوف وقال من صالحه واخبرني عن موضع الصلح كيف يكون ٥ فقال الفيلسوف ان العداوه والولايه ليس كلها تدوم وتثبت وكثير من المودة تتحول بغضا وكثير من البغض يتحول مودة عن حوادث العلل والامور وقد والرأي يحرك لكل ما يطرا عليه من ذلك عملا من الطمع فيما قبل العدو ومن المثل في ذلك مثل السنور والجرد الذين اصطلحا حين وقعا في الورطه والشده فكان في ذلك من صلحهما ما فيه نجاتهما ٥ فقال الملك وكيف كان ذلك ٥ قال الفيلسوف زعموا انه بارض سرنديب شجره في اصلها جرد يسمى فريدون والى جانبها جحر سنور يسمى روميي وكان القناص دهبا التمس صيد الوحوش والطير قربها ٥ وان رجلا من الصيادين نصب حباله ذات يوم فوقع فيه السنور وخرج الجرد يدب بي ابتغاما يأكله وهو يلتفت وينظر فلما راى السنور في الحبال فرح لذلك ثم نظر خلفه فاذا هو بابن عرس قد ابتغه فكمن له ونظر فوق الشجره فاذا البو

بيومه نرضه فخاف ان نهوا نصرف يثب عليه بن عرس وان هو ذهب يمينا او
شمالا ان تخطفه البومه وان هو تقدم ان ياخذه السنور فقال هذه بلايا الكنتي
وشرور قد تظاهرت علي ولا ترجع الا لعقلي وحيلتي فلا يكون من ثنايي الدهش
ولا يذهب قلبي شعاعا فان العاقل لا يتغير عليه رايه ولا يغرب عنه عقله
على حال ولكن النبل في هذا كالبحر الذي يدرك غوره ولا يبلغ البلا من ذوي
الراي ولا سيما محمود عقله فيهلكه والرجا منه مبلغا فيطره ولا ارى حيله احسن
من التماس صلح السنور فانه قد نزل به قادح ولعلي اقدر على ان التمس قربه
وبيسع ما انا فايل من الكلام الصحيح فعدوه عني وطمع في معيشتي ولعله يكون
ذلك لي وله بجاه ثم دنا منه فقال له لبيك حالك قال له السنور كالذي هوى في
عميق والصناك قال اجل لعمري لقد كان سيوني ما يسرك ولربما كنت
حب ان ضيق عليك امرك ويقرب منك اجلك ولكنه قد نزل بي من الشر ما لا
يسر بي معه ضيق مكانك ولا سوتك وانت ايضا ليس احد اقدر على تخليصك
مني وانا على شرف حدة من ابن عرس والبومه فانما يرصدني وانا ضعيف لا
يطيق دفعهما فان انت استنقذتني من تعسك وضمنت لي الخلاص من غيرك ممن قد
استفني ورصدني فقد نلت بك ما انت فيه وعلمتك من دنائك فاغتنم ذلك
عاونني على خلاصي وخلاصك فاني كما احببت بحياتي حياتك فكذلك انا احقق
ان حب حياتك حياتي وخلاص نفسي كما ان نجاة الناس من البحر بالسفن فكذلك

مرحبا ان يصير بالتعاون الى الخلاص جميعا من هذه البليه فلما سمع السنور ذلك
الجرد علم انه قد صدق فقال له صدقت وقلت الحق فانظر الصلح الذي تتخلص به
جميعا من هذه البليه فاجعله فاني احفظ لك هذه النعمه اخر الابد واحرص على
ومكافاتك قال الجرد دعني اذهب امك قال البومه وابن عرس اذا ابصرا ان
مصطلحين انصرفا عنا فاذا امنت منهما قطعت وثاقك وانا اس ففعل ذلك به
السنور وامنه ودنا منه فلما ابصر ذلك ابن عرس والبومه

ارضا من ذلك المكان واخذا الجرد في قطع الشرك قال له السنور يا خليلي ما
يمنعك ان تجتهد في قطع الشرك والفراغ لعل الذي يمنعك من ذلك انك قد
ضربت الى حاجتك من الامن ان كان ذلك كذلك فليس ذلك من فعل الصالحين
وكما اني اسرعت في خلاصك فلتكن انت في الاجتهاد في خلاصي وان كنت تذكر
العدان القديمة فليس حقيقا ان تفعل ذلك مع بلاي عندك الذي مثله ودونه
يشكر والحسنة الواحدة تمحو عندهم سيات كثيرة قال الجرد ان
الاخلاء خليلان فاحدهما الخليل الصابر ينبغي له ان يوثر خليله على نفسه واهله
وماله واما الخليل الذي اضطر الى مودة صاحبه فربما نمت ونمت المودة بينهما
وكثيرا ما تفسخ فلا تبقى ولا تتم ولعمري ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه فان الذي
يصالح العدو ويثق به ويعمل عمله ولا يحفظ نفسه يكون صلحه ذلك كالذي يأكل
من يتبع هواه نفسه فيضعف عن قضاء معدته وانا قاطع وثاقك واترك سلكا
واحدا ارتهنك به لتقطعه انت حتى لا تستطيع ادراي اذا بحوت من الوثاق
فلما اصبحوا جا الصياد الى ذلك المكان استقبل السنور ونظر السنور الى الجرد
وقد ترك السلك ولم يقطعه فجرب الشرك وهو لا يطمع فقطعه وانقطع السلك
وبحوا جميعا فصعد السنور الشجر ودخل الجرد الجحر وانطلق الصياد وحدا
هنالك ثم ان الجرد اراد الخروج من الجحر فراى السنور فلم يقربه فصاح به
السنور لم لا تدنو مني يا خليلي المنعم فاني احب ان اكافيك على احسانك

ثم رد عملك فادن مني ولا تخف فتنسك اعن علي من تنسبي وحلف له ان لا يبغيه سوا
فقال الجرد ان الذي لا يحسن مداواة الاعداء الا صدقا اضر بنفسه واهلكها للعداوه
وللصداقه موضع ينبغي للعاقل ان يتعرف فيها على ما لا ينبغي منها ولا يسعى العاقل
ان يواخي اخا كان له عدوا الا على حال الضروره فان اولا الدواب تتبع امهاتها في حال
رضاعتها فاذا استغنت عن الرضاع افترقت عن امهاتها والرجل اذا كان عدوا ثم
صار خليلا لاي سبب منعه ويصير الى عداوه كالم الذي يسخن بالنار فاذا فرق بينه
وبين النار عاد الى البرد انت لي عدوا وانا لك مثل ذلك وكيف تستقيم الخله
بيننا وانا اعلم ان ليس لك حاجه الا الى وقد اضطرتني واياك حاجه للمصالحه فقد
مضى الامر الذي احتجت الي فيه واضطررت اليك فلطف ان يكون مع دهائه يرجع
العداوه بيني وبينك والخير للضعيف في قرب العدو القوي ولا الدليل في الدنو
من العزيز ثم صار الجرد الى الاسد ناحرمه والاحترس من السنور فهذا مثل الجرد
الذي صادق السنوره

باب الملك والطايروه

قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل اهل الزنا
والذي ينبغي لبعضهم الاتفاق ببعض قال الفيلسوف زعموا ان
ملكا يقال له فواريز وكان له طاير يسمى بذره وكان ناطقا يسايره ومعه فرخ له
فانه امرهما فجعلا عند امراته وكانت سيده نسايه وقدم اليهما في الاستيصا

بهم • وان الامراة قد ولدت
غلاما" فالف الفرخ ابن الطير فتره الغلام
وكانا يتحابيان جميعا" • وكان فتره ياتي
الجبل كل يوم • فينفصل منه بثمرتين
من فواكه الجبل لا يعرفهما احد • فيطعم
الواحد فرخه • ويطعم الاخرى ابن الملك
فاستدع ذلك فى شبابهما وصحتهما
وقوتهما • حتى استبان
ذلك ووضح الى الملك • فازداد
فتره عند الملك كرامه وتفخيما" واحتفالا"
به • حتى اذا كان ذات يوم وفتره
غايب فى الجبل • اذ وثب الفرخ فى
حجر الغلام • فغضب الغلام من
جرا ذلك • واخذ الفرخ حنقا"
وضرب به الارض فقتله فجاء فتره
من الجبل • فلما راى ابنه مقتولا"
حزن عليه واغتم مليا" وصاح وقال

قبحا للملوك الذين لا وفا لهم • وويل لمن ابتلي بصحبتهم
فانهم لا حرمة لهم ولا وفا • ولا ذمام لاحد
عندهم • ولا يحبون احدا الا ان يكون
بهم اليه حاجة • او يطمعون منه في غنا
او يحتاجون اليه فيقربونه عند ذلك
ويكون له بينهم كرامة • فاذا قضوا منه
حاجتهم • فلا ود لهم ولا اخا • للذين
لا لا يحزنون بحسين • ولا يغفرون الذنب
كانما امورهم بحور وريا وسمعه • فهم
يستصغرون ما يرتكبون • ويستعظمون اليسير
اذا حالت فيه اهواهم • ثم قال ينبغي لي ان
انتقم لفرخي • من الغادر الذي لا رحمة
في قلبه • القاتل لقرينه واخيه
وصاحب ملاعبته ومواكلته • ثم وثب
مسرعا نحو وجه الغلام ففقأ عينيه
برجليه • ثم طار حتى وقع على مكان مشرف
فاذا بلغ الملك قصد رجوعه ليشفي منه صدره فناداه انك امن
فارجع

فارجع اليه فقال قم لست قاعلا فان ذوي الراي والعقل قد نهوا عن
عن قرب الوتور وقالوا لا يدرك بزيدك لطف الحقود ولينه وتكرمه الا التباعد
عنه فليس له امان ولا عهد وكان يقال العاقل انما يعد ابويه اصدقا
واخوانه رفقا وازواجه ابقا وبنيه ذكرا وبناته خصما واقرباه عما ونفسه قريبا
واما اليوم الفريد الذي قد تزودت عندكم من الحزن غما طويلا لا يحمله مني
احد فقال الملك انك لو لم تكن وزيرا لك كان ما فعلت فاما اذ كنا نحن فعلنا
ذلك بك فما ذنبك وما ينفعك من الثقة بنا هلم الينا فارجع قال وهو ان
الاحتاد في القلوب مراقع موجعه متكمنه فالسنه لا تصدق على القلوب
والقلب اعدل على القلب شهادة من اللسان وقلبي لا يشهد لسانك ولا قلبك
للسانك فقال الملك استعلم ان الضغائن تكون بين كثير من الخلق فقال
ان ذلك لعلى ما وصفت ولكن ذوي الراي على ذلك بحقيق معلوم ان كثيرا
من العدو لا يستطاع بالشده والمكابده حتى يصاد بالرفق والملاينه كما
يعمل بالفيل الوحشي فقال الملك ان الكريم لا يترك العهد ولا يقطع اخوانه
ولا يضيع الحفاظ ان لهو خاف على نفسه حتى ان هذه الخلق لتكون في ارض النوا
منزله فانا قد عرفنا ان كثيرا من الناس ياكلون الكلاب ويرين ذلك مما لا يلام
اللئام من مقاربتهم فقال فتح ان الاحقاد محوفه حيث كانت واشد هذا
ما كان في نفوس الملوك فانهم يدينون بالانتقام ويرون الطلب للثار

مكرمة وفخرا وليس يغير العاقل سكون الجنود فان مثل الحقد في القلب مثل
لم يجد متحركا مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطبا فلا يزال يتطلع الى العلل كما في
النار الحطب فاذا وجد عليه اشتعل اشتعالا لا يطفيها مال ولا كلام ولا لين
ولا رفق ولا خشوع ولا تضرع ولا شيء دون النفس مع انه لا يطمع في مراجعة
الموتور لنا يرجوا ان يظفر بالوتر مع النفع للموتور والدفع عنه فانا اضعت من
ان اقدر لك على ذلك بما يذهب بما في نفسك ولو كنت على ما تقول ما كان ذلك عني
معيبا لاني لا اراك في خوف وسوء ظن بما اصطحبنا وليس المراي الا الغراق وعليك
السلام فقال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد لاحد ضرا ولا نفعا وانه ليس من
ذلك صغير ولا كبير يصيب احدا الا بقدر وكما ان خلق ما يخلق ويولد ليس الى الخلائق
منه شيء فليس لك بما صنعت بابني ولا لابني في هلاك فرخك ذنب انما كان ذلك
قدرا محتوما وقضاء عدلا فلا تواخذ نائما بما اتيناك به فقال فتى ان ذلك لعلى ما
وصفت ولكنه لا يمنع الحازم التيقظ عن الاحتراس من المخوف وينبغي له ان يجمع تصديقا
بالعدل والاخذ بامر الفتى وانا اعلم انك تكلمني بغير ما في نفسك والامر
فيما بيني وبينك ان ابنك قتل فرخي فعقلت عينيه وانت تريد تسعى بقتل
ونفسي تابى الموت وكان يقال الفاقة بلاء وقرب العدو بلاء وفراق الاحبة بلاء
والسقم بلاء والهرم بلاء وراس البلاء الموت وليس احد اعلم بما في نفس الموجع ممن قد
ضاق مثل ما به فانا بما في نفسك عالم ولا خير لي في صحبتك فاذا ادركت صيفي

بابنك وانت تذكر ذلك فقلوبنا متغيره فقال الملك انه لاخير فيمن لا يستطيع
الاعراض عما يغشه والتناسي له حتى لا يبغيه منه شيئا ولا يكون له في نفسه
موقع قال فنزه ان الرجل الذي يمشي بباطن قدميه ان هوان حرص على
حفه المشي فلابد ان يتخافا والرمداء اذا استقبل الريح فقد تمس ان يزداد به شكه
والملك الموقور اذا دنا من عدو فقد تعرض الان لهلكته ثم ودع الملك وطار
قال الفيلسوف للملك فكذان هذا الحدر من الطاير حتى يسلم وينجوا
ولم يطمان ونجا حرص الهلك والنذالة فالانسان العاقل السميع البصير
احق بذلك واولا به واجدران يعمل فيه بقدر معرفته بالامور وحصل ما اعطى
به ذلك من السلامه في بدء الامر وعاقبته ٥

باب الاسد وابن اوي والناسك

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر العدو الموتور
الذي يطمان اليه فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وبين قراباتهم وفي مراجعته
من يراجع منهم بعد عتوبه او جفوه تكون عن ذنب او ظلم قال الفيلسوف
ان الملك لو كان لا يراجع من فعل ذلك به الا بالامر والاعمال لكان حقيقا
ان ينظر في امور من هو لذلك وما عنده وما يرجا منه فاذا كان ممن يستعان به
ويوثق برايه واما نبذ كان هو احق بالحرص على مراجعته فان الملك لا يستطاع
الا بالوزراء والاعوان ولا تتم امور الا بالمودة والنصيحه الامع الراي والعفاف

ما عالم الملوك كبيرة متفرقة وما يحتاج اليه المكلفين والاعوان كثير ومن يجمع
منهم ما وصفت قليل وانما الشكل في ذلك الوجه الذي يستقيم بالعمل ان
يكون الملك عالما بامور من يريد الاستعانة به وما عند كل رجل من الراي وما
فيه من العيوب وان استقر ذلك عنده رجلا قد عرف بيته وامانته لا يضر به في
ذلك ويحتاط ان يوجه احدا الا من يحتاج مرة وان كانت عنده ولا ما يرفيه بما يلزم
منه ثم عليه بعد ذلك تفقد عياله هم وفقد امورهم حتى لا يخفى عليه احسان محسن
ولا اساءة مسي ولا يترك محسنا بغير جزاء ولا يغفر مسيئا ولا عاجزا على ما هو عليه
من ذلك فانه ان فعل ذلك تعاون المحسن وزجر المسي ونشط الامر وضاع والمثل
في ذلك مثل الاسد وابن اوي قال الملك وكيف كان ذلك قال
الفيلسوف زعموا انه كان ببعض بلاد الهند ابن اوي وكان دانا له وتعفف وكان
معه الذياب والثعالب ولا يصطاد ولا يهرق دما ولا ياكل لحما فحاصمته السباع
وقلن له انا لا نرضا بسيرتك ولا برايك الذي انت عليه ان معنا هذا الا يعني
عنك شيئا وانت لا تستطيع ان تكون الا كاحدنا فاصطحبنا وتسامعنا فلا تعني
بترك اللحم فقال ابن اوي ان صحبتي اياكم لا تنفع فان الاياد ليس من
قبل الاسلام ولا الاصحاب ولكنها من قبل القلوب والاعمال ولو كان صاحب
المكان الصالح يكون عمله فيه صالحا او صاحب المكان السوء يكون فيه مسيئا
في المسجد لم يأثم ومن استحيا في معارك القتال ندم اثم وانما صحبكم

بنفسي ولم يحكم مني قول ولا عمل لاني اعرف اثر ذلك ثم ان ابن اوى
ثبت على حاله ذلك واشتد به البلاء فبلغ ذلك اسدا كان ملك السباع
تلك الناحية فرغب فيما وصف له من عفافه وصدقه وامانته فارسل اليه فكلمه
وفاتشه ثم دعاه بعد ايام فقال له ان ملكي عظيم واعمالي كثيرة وانا الى الاعوان
محتاج وقد دل لي منك نبل وفضل ثم قدمت على فاردت بيتك وانا مولياك
من عملي حبسيما ورافعك الى منزله شريفة واجعل لك مني مكانا وخاصة فقال
ابن اوى ان الملوك احق باختيار الاعوان بما يوثب به من امور همم واعمالهم

والبلد دلك على احد فان المفعول دلك به لا يستطيع المقاله في دلك الا شيا
وانا العمل السلطان مستقل وليس به رفقا ولا تجربه واثنت ملك السباع وعدك
من اجناسها عددا كثيرا لهم نيل ولهم قوه وفيما يريد ولا استعانهم واعتطوا بما
اصابوا منك فقال الاسد فاني غير معفيك من الولايه والعمل فقال ابن اوي
انما يستطيع عمل السلطان رجلان واست بواحد منهما فاجرا متطاولا بنال
حاجته بعذابه ويسلم بدهايه واما مثلي مهين معقل لا يحسده احد فان من اراد
ان يلزم نفسه بالصدق والنصيحه والعفاف لا يختلط دلك بغيره فقليل ما يستقيم له دلك
لانه يجتمع عليه عداوة السلطان وصديقه بالحسد. اما الصديق فمقاسته
في مترلته وسعته عليها واما العدو فيقطع عليه مرده وعماه عنه فاذا
اجتمع عليه هدان الصنفان كان قد تعرض للهلاك فقال الاسد لا يكون بغي
اصحابي عليك وحسدهم اياك مما يعرض في نفسك فاني كافيك وبالغ في الاحسان
والاكرام لك لهمتك ونبلك. فقال ابن اوي ان كان الملك يريد بي الخير وليترك بي
احيا بي هذه البريه امنا من ان احسد قليل اللحم راضيا من الماء والعشب فاني قد علمت
ان صاحب السلطان يصل اليه في ساعة واحدة من الاذا والخوف ما يصل الى غيره
في طول الدهر وان قليل القوت في امن وطمانينة خير من المقام في خوف و نصب
فقال الاسد قد سمعت مقالتك فلا تخف شيئا مما ذكرت فانه لابد من الاستعانة
فقال ابن اوي اما اذا ابى الملك الا ذلك فليجعل لي عهدا ان بغى علي احد

من لهو فوفى فخافني على منزلته ومن لهو دوني فنياز عني وكان يامنه عنه او عنى بما يريد
تحيله على ان يثبت فيما يرفع اليه ويفحص عنه ثم يصنع ما بدا له فاني اذا وثقت بذلك منه
اعنته بنفسي وعملت له فيما ولاني بالنصيحة والاجتهاد وحرصا على ان اجعل له على نفسي
سبيلا فقال الاسد وحرص ان ذلك لكما على قوله خزانته واختصه دون اصحابه في
المنزلة والمشورة بالراي فازداد به على الايام عجبا فاكرمه وفوض اليه امره فثقل ذلك على
من يحضره من قرابته وصحابته وعماله فعادوه وحسدوه واجتمعوا على اغتياله عنده ودسوا
الى لحم كان قد استطرفه الاسد واعجب به وامر بالاحتفاظ به فسرقوه ثم ارسلوا الى بيت
ابن اوى فجبوه مكانه لم يطلع عليه فلما كان من الغد دعا الاسد بغدايه فتفقد اللحم فالتمسه
فلم يقدر عليه وغاب ابن اوى وحضر الذين اجتمعوا البغيه عليه فلما راوه قد لج في المسئلة عنه
وغضب نظر بعضهم الى بعض فقال احدهم قول المخبر الناصح انه لابد لنا ان نحدث الملك
بعلمنا وان شق ذلك على نفسه فقد بلغنا ان ابن اوى قد ذهب بذلك اللحم فاكله فقال اخر ما
هو بسببه فعل ذلك ولكن سعرفه انا ايق شديد فقال الاخر لعمري ما تكاد السراير يطلع
عليها ولكنكم ان استفتم على هذا الامر فوجدتم اللحم في منزل ابن اوى فكل شيء كان يذكر
لنا من عيوبه وخيانته حق ونحن جدير ان نحدثه ونصدق بكل ما يقال عنه فقال اخر ما
ينبغي لاحد ان يغتر بما فيه من المخاتلة فانه لا يسلم صاحبها ولا تخفى له فقال اخر لقد اخبرني
مخبر عن ابن اوى بما اعظم مما وقع في نفسي حين سمعت به وقال اخر لم يجب على احد
رجمته من اول ما رايته وقد قلت مرارا واستشهدكم انا ان هذا المخادع لاحيال له

الا الفاحشه والامر العظيم وقال الاخر لئن كان هذا المتالة المتحشع فعل هذا وكانت هذه الحيايه
ان هذا لمن اعجب العجب وقال الاخر انتم اهل العدل والفضل ولا استطيع ان اكذبكم ببينين خبر هذا
او باطله لو قد ارسل الملك الى بيت ابن اوي مفتش قال الاخر ان كان بيت ابن اوي غير مفتش
فعيوبه مبثوثه بكل مكان قال الاخر قد علمت ان ابن اوي لو فتش منزله واطلع على خيانته
لاحتال بحيل وخبثه حتى يسيئه على الملك فيعذره ويكذب عليه الامر فلم يزالوا بمثل هذا الكلام
حتى وقع في نفس الاسد اتهام لابن اوي فدعاه فقال ما فعلت باللحم الذي امرتك ان تحفظه
به فقال دفعته الى فلان صاحب الطعام وكان ممن ساعدهم على امرهم فدعاه الملك فساله عن ذلك
فقال ما اعطاني شيئا فمضت الى منزل ابن اوي امينا ففتشوه فوجدوا ذلك اللحم فيه
فانوا به الاسد فدامنه ذيب لم يكن يتكلم في شيء من ذلك وكان يظهر انه من العدول
الذي لا يطقون الا فيما استبان لهم فقال الذيب اذ قد اطلع الملك على خيانة
ابن اوي فلا تعفوا عنه فانه ان فعل لم يظهر احد على خيانة فامر به الاسد
ان يخرج من عنده ويحفظ به فقال بعض جلساء الاسد اني لاعجب من راي الملك
ومعرفته بالامور وكيف يخفى عليه امر هذا وخبثه ونخاذعته فقال اخر عجبا من ذلك
اني لارى الاسد الا سيصفح عنه بعد الذي ظهر عليه منه ثم ارسل الاسد
الى ابن اوي يسأله عن امر فرجع اليه الرسول بر سالة كاديه
فامر الاسد به ان يقتل فلما بلغ ذلك امر الاسد عرفت انه مكذوب عليه فلجا
الى الذيب امر وانه فاحضر وافدخلت على الاسد وقالت له باي ذنب امرت

بقتل

يقتل • فاخبرها بالامر • فقال عجلت يا بنى • وانما
يسلم العاقل من الندم بالاناه وترك العجله
والعجل لا يزال يرى اجتنا ثمرة عمله الندامه والحسره
وليس احدهم لحوج الى التوده من الملك • فانما المراة
بزوجها • والولد بوالديه • والمتادب بمودبه • والجند
بقايدهم • والناسك بدينه • والعامه بالملك
والملوك بالتقوى والعقل والتثبت • وراس الحزم
للملك معرفة اصحابه وانزالهم منازلهم • واتهام
بعضهم على بعض • فانه ان وجدهم الى هلاك بعض
سبيلا وتهجين بلا المبين • ونقبيح احسان المحسنين
والتغطيه على اساءة المسيين • استحالوا محاسن الامور
الملك • وهجنوا اخذ رايهم • ولم يبرح منهم حاسد
قد افسد ناصحا • او كادت قد اتهم امينا او محتال
اعطب بريا • وليس ينبغى للملك ان يفسد
اهلك الثقه فى نفسه لغير امر يعرفه وغيره
بل ينبغى له فى فضل حلمه • وبسط علمه الخياطة لهم
برايه والمحاماة عن حريمهم وذمامهم • ولا يسرع

الى فساد لحد منهم من زلة تكون منه فضلا عن ان
يصدق من ليس له ميل بلا يحم والاحسن منهم • وكان
لابن اوى • استغنا يك به وتعويضك عليه وقد كنت تحسن
عليه الثنا • ثم لم تزل راضيا عنه تزيدك الايام استصحابا
واليه استرسالا وفيه رغبة وكنت تمدحه اعظم المدح •
وتجله منك دون اكابر اهلك وقرابتك فانت جدير تكومة
رايك وان تستتم احسانك اليه • ولا تشمت به وبنفسك
فيه اهل البغى والضغن ولا تعجل بعتبك على الشبهة والظن
حتى تبلغ اقصى ما يحمل من غاية الفحص والاستبحاث وانتهى
غاية الفحص والاعذار • فان الامر الذى اتهمت به ابن اوى
ايسر واخف من ان يصدق مثله عليه لما هو به من
فرط العقل وحسن الايمان مع ما قد علمت وبلوت من
ترك ابن اوى اكل اللحم قبل صحبتك بل بزمان ومنذ
صحبك • وعسى اصحابك يكونوا اقل الزموا من قذف
باطلا حسدهم وتعاونهم عليه وقد علمت ان الناس قد طبعوا
على الحسد والبغى والحرص والشره وانما يصبر على الحق من رجى
ثواب عمله فى الاخرة • واعلم يا بنى ان الناس فيما اكتسبوا
من

من الضرر للناس اسرع منه الى ما يبتلونهم من الخير فيما قل
استحقوا وينبغي للملك ان يوكل الكفاه ومن يحسن
الظن بامورهم ثم يتفقدهم فيعرف المسئ منهم والمحسن
ولا يغتر بما ظهر من اخبارهم ولا يمنعه ذلك من
الطلب لاستبطان ما غاب عنه من اعمالهم فانما مثل
ذلك مثل الخمر الذي لا ينبغي للناظر اليها ويغتر بطيب
رايحتها وحسن لونها حتى يذوقها فيعرف طعمها
وقد عجلت بالقضا على ابن اوى من غير
يقين ولا استثبات فلا تعجل بالحكم في
امرك قبل اليقين فقد علمت ان السمع والبصر
ربما عجلا بالقضا على السبهة فوقع قضاؤهما على الخطا
ومما يدل على ذلك ان مصبرا الوابصر البراعه ليلا
ولم يكن ممن راها قط ولا عرفها ليشتهي انحاءها شرارة
نار فاذ دنى منها عرف انه قد عجل بالقضا قبل البيان
كالذي يرى بين عينيه الشعر لعقب المرض فاذا
هو لم يفكر فيعلم ان ذلك لو كان شعرا لابصره
غيره كما ابصره هو فيعلم كذب قوله وينبغي للملوك

ان تنظر وانى وجوه شتى فان يكن نظرهم فى بعض الوجوه دون بعض لم
يا منوا خطأ الصدور وزلل الراى وقد علمت حسد اهل الجهل لاهل
العلم وحسد الاشرار الى الاخيار والجبن للشجاع وحسد من لا مروة
له لذوى المروة فليس احد من هولاى الا وهم يرون نفعهم فى
ضرر غيرهم من هو فوقهم وانت ان بلغت التعنيس لكنت بلغت اليقين
وتعلم ان اللحم الذى وجد فى بيت ابن اوى امر امصنوع
وليس هذا من حسد اهل المكر ونغيرهم لعظيم وقد رايت
تنافس كل صناعة وتحاسدهم عليها حتى تخلص ذلك الى الطير
فى الهوى والسباع فى الارض فان جوارح الطير قد تصيد الطيور
وغيرها من الصيد فينحط عنها ما فوقها ويطلبها ما تحتها ايا ذها
فيها فاذا المتنظر لك اعدا ابن اوى من اصحابك وانظر لنفسك
ولا تتقارب لهم فيما يدعو الضرر اليك فانه اعظم الاشيا ضررا
على الانسان عامة . وعلى الملك امر ان يحرموا صالح
الاعوان والوزرا والاخوان وان يكون اعوانهم
مرزاياهم من غير اهل المروة والغنى ولم يزل عنى ابن
اوى عنك عظيما ولا يكتمك سرا ولا يمنعك رايا والا
يرى شيا احق بذله وان عظم تعظيما واكثره غيرة

عليك

عليك في مسرتك وكان محتملا في منفعتك للمشقه وفي راحتك للعناء وفي رضاك
للسخط ومثله من الاصحاب عدل الابوين فبينما ام الاشد تغطه اذ اتاه من
كان ظاهرا على ابن اوي فاخبره بغدرانه واعلمه انه مبغي عليه فلما استبان لام الاسد
انه انه قد عرف بابن اوي وسلامته مما رمي به قالت ام الاسد كيف رايت في بعضهم
فان الكلام وان كان ليناً مثل الحسيكش وان كان لاقوة له فانه يصنع منه الحبل الذي يوثق
به الفيل المغتلم فرده الى منزلته منك وليكن صاحب مشورتك وسرك ولا يفارقك وكان
منك من الاستهالة وقولك وداودا فيبأس وينقطع رجاؤه من ان يعود الى مكانه عندك فان
الاخوان ليسوا سواء منهم من يواصلته خير وبلا وفشنه ومنهم الكفور الحسي الزاهد في الخير
ومنهم الجري على ركوب الاثم المنزوع منه الرحمه فلا يرجو العمله ثوابا ولا يتخوف عليه عقابا
ولا يؤمن بالبعث والحساب والجزا ومنهم السريع الغضب الشره النفس الشديد الحرص الشابع
لشهوته ولهواه المتتابع عند المعروف بالخديعه والخلابه ومنهم صاحب لذات وشهوات
وشرب ومنهم اهل الصدق والوفا فاولئك اهل دين وليب وشكر ووفا وعهد وحسن خليقة
ولين عريكه لا يبطرهم الغنا ولا يعييهم الفقر لاستقامة طريقهم فوفوا الاخوانهم
وقبل جندهم وعرفوا حق الله عليهم فاجتنبوا كل ما فيه ما ثم اولئك حق مواخاتهم ورشده
ومواخاتهم علم يقتبس الخير منهم ويلتمس عندهم وان ابن اوي كان من اولئك وقد كشفت حالك
ذلك منه واختبرته من رايه فلما سمع الاسد من قول امه دعا بن اوي فاعتذر اليه
مما كان صنع به وعلم عدم خيرا وقال له اني معيدك على الذي كنت عليه وموليك

الذي انت اهله وهو تمنك وجاعلك عندي بافضل المنازل فقال ابن اوى ان شر الاخلا
من التمس منفعة نفسه بضر اخيه وكان بحيرها ظره لنفسه وكان يريد ان يرد عليه
بخلاف الحق واتباع هواه اوليكن من الاخوان مردودون وانما ينبغي للعاقل ان يود من
يامن سريرته ويكتفي بمحضره عن من غاب عنه وقد كان من الملك الى ما قد علم فلا يجدن
في نفسه اني اخبرته اني به غير واثق فانه لا ينبغي ان يتجد لنفسه ضرا ولا يطمين الى
من عاقبته عقوبته على منازعة من عمله او خدمته وقد كان من طمانتي ما كان فلو دهمت
احمل نفسي على غيرها تبعة من ذلك واظهارها على الشفه والاطمانية اليه بعد الذي كان
منه الي في غير كنهه او حدثتها انه عايد الى الذي كان عليه من الايتمان والاسترا
منازعتي في ذلك نفسي لما قد رايت منه فلينظر الملك فيما ذكرت فان جعل الى نفسه ان يرد
الى منزلتي التي كنت عليها ان يعود الى ما كان عليه فيما مضى من الاطمانيه والنصح والابصد
على اقاويل الاعدا الفجره فليبري في ذلك رايه فاني عند حسن ظنه واهله وان كان يتخوف
على وغير واثق بي فاعفاه اياي افضل لي وخير له خاصة فقال الاسد قد
بلوناك واختبرنا امانتك ووفاءك وصدقك وعرفت كذب من محل بك واستصطنعا
ولا فاهلا لقول احد فيك مع اني بحدث لك من الكرامه ما يستفزيد مما كان مني اليك
من الاساه حتى يستبين ذلك لك وللجند ويعرفوا منزلتك مني وخاصتك عندي وثقتي
واطمان الى ثم فعل ذلك به ووفاله واستقم به حتى صار صاحب امرهن

قال

قال الفيلسوف يجب على الملك ان ينظر في امور مثل
هذه وان الملك لا يستطاع الا بالوزراء والاعوان

باب السايح والصايغ

قال ديشلم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا
المثل فاضرب لي مثل الذي يصنع المعروف في غير
موضعه • ويرجو الشكر عليه قال بيدبا الفيلسوف
ان الملوك وغيرهم ينبغي ان يصنعوا المعروف
عند من يرجو شكره وصدقه وعفافه • ولا ينظروا
الى خاصتهم • فانما شرفوا بشرف الملوك اياهم
وينبغي ان يجربوا الناس صغارهم وكبارهم في شكرهم
وحفظهم الود وفي ذلك مثلا • قال الملك وكيف
كان ذلك • قالوا الفيلسوف زعموا ان جماعة
احتفروا اركية • فوقع فيها رجل صايغ وحيه وقود
وبير • فرجع سايحا فاشرف على الركية • ونظر

الرجل والحيه والبير والقرد فقال لا اعمل احق عملا
ليس افضل من ان لخلص هذا الرجل من بين هولاى الاعدا فاخذ
حبل ودلاه الى البير فتعلق به القرد لحنته فخرج ثم دلاه
ثانية فالتفت به الحية وخرجت ثم دلاه الثالثه فتعلق به
البير وخرج وشكروا له صنيعه • وقال له البير اخرج هذا
الرجل من الركية فان ليس شى اقل من شكر الانسان
خصوصا هذا الرجل • ثم قال له القرد ان منزلى فى جبل قريب
من مدينة يقال لها نواذرخت • فقال له البير وانا
ايضا فى جملة تلك المدينه • وقالت الحية وانا فى سور
تلك المدينه • فان انت مررت يوما من الدهر
واحتجت الى تلك المحلات فصوب الينا • حتى
نأتيك ونجزيك بما افضلت علينا من المعروف
فلم يلتفت السايح لما ذكروا له من قلة شكر ابن
الانسان • فدلاه الحبل واخرج الصايغ فنجد له
وقال لقد اوليتنى من المعروف والجميل هذا
عظمه فان اتتك الايام الى مدينة نواذرخت فاسل عن منزلى فانى
صايغ لا كافيك ثم انطلق الصايغ وذهب السايح لحاجته
ثم

ثم ان الناسك مكث حينا من الدهر ثم عرضت له حاجة نحو تلك المدينة فمضى اليها فلونه
النرد فسجد له وقبل يديه ورجليه واعتذر اليه وقال اني لم اعلم [illegible] لكن اطعمان
الساعة حتى تاتيك ثم انطلق فلم يلبث ان جاءه بفاكهة طيبة فوضعها بين يديه فاكل
منها طيبة ثم مضى فاستقبله البهر فرحب به وحياه وقال له قد اوليتني معروفا جسيما
فلا ابرح حتى ياتي اليك فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل [illegible] فاخذ
دليلها واتا به الى الناسك وقال في نفسه البهائم قد اولتني هذا فما ترى [illegible] به
وان كان معسرا فانه يدعني لهذا الكلي شر جزيل فيعطني بعضه وآخذ البقية فاحمل
فسال عن الصواع فلم يعثر به وادخله منزله فلما نظر الى الكلي معه عرفه فاتا الى باب
الملك فقال له عندي بعضه ان الذي قتل ابنه الملك واخذ حليها قد ظفرت به فارسل
الملك اليه فاخذه وامر به ان يعذب ويطاف به المدينة ثم يصلب فلما فعل به ذلك
جعل يبكي ويقول باعلى صوته لو اني اطعت البهائم فيما امروني لم يصبني هذا البلاء
اليوم فلما خرجت من جحرها فلما نظرت اليه اشتد عليها امره وفكرت في الاحتيال
لخلاصه فارتطلقت الى ابن الملك فلدغته فدعا الملك اهل العلم فرقى ونفث
فلم يغنوا عنه شيئا ثم [illegible] في النجوم فاخذ الواله فنكم الغلام وقال انه
ليس يغني عليك [illegible] ولكن [illegible] لا ابرح حتى ياتي هذا السايح ويرقيني
قال [illegible] فاوتي [illegible] فقيل له ان بي هذا الغلام قال لشت
احسن مما امرتني به فقال له الملك خبرني بامرك فقال الناسك كان

من امري كذا وكذا ثم قص عليه امره كله والذي كان من صنيعه الى الصواع
والجبه والقرد والبير والذي قلن له وقال اللهم انك ان كنت صادقا فيما
ذكرت فعجل لابن الملك الشفا فبرئ الغلام وكشف الله عنه واعطاه
الملك الحلي وكساه واحسن اليه وامر بالصواع فعذب وصلب ن

صفة الصانع وهو مصلوب

باب ابن الملك واصحابه

قال الملك للغلام لقد فهمت ما ذكرت فما
اهل الشك والوفاء فهوا وبعدوا فاخبرني ما حال
والشرف والكذاب الحسيم والرجل الحكيم اللبيب بحلمه البلاء واجتهاد العاقل

ان

ان الرجل لا يبصر الا بعينه ولا يسمع الا باذنه فكذلك العلم انما تمامه الحلم والعقل
فبيان العقل والعلم بلبان ذلك كله ومثل ذلك مثل ملك كتب على باب
مدينة مصور ان العقل والاجتهاد والقدر والكمال وما سوا ذلك كله فانما ملاكه
القضا والقدر قال الملك وكيف ذلك قال الفيلسوف زعموا ان نفرا صحبوا
احدهم ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف والرابع ابن اكار وكانوا متحابين
فاصابهم جهد وضر لا يملكون شيئا الا ما عليهم فرثى بهم فبينما هم يمشون اذ قال ابن
الملك ان همي الدنيا كلها بقدر قال ابن التاجر العقل افضل من كل شيء قال ابن
الشريف الخير مما ذكره قال ابن الاكار الاجتهاد انفع من ذلك كله ومضوا نحو
مدينة بيطور فلما انتهوا الى المدينة اقاموا في ناحية منها ثم قالوا لابن
الاكار اطلب لنا بلجتهادك طعاما ليومنا هذا فانطلق وقال اي شيء ادا
حمله الرجل اكتسب منه ما يشبع اربعة نفر فقيل له شيء باعز من الحطب
وكان غلاء راس فرسخ من المدينة فتوجه اليه فحمل منه حطبا فباعه بنصف
درهم فاشترى طعاما واتا به اصحابه فاصابوا منه وكتب على باب المدينة اجتهاد
يوم واحد بلغه نصف درهم فلما اصبحوا قالوا لابن الشريف انطلق فاكتسب لنا
بجمالك طعاما ليومنا هذا فانطلق وتفكر في نفسه وقال اني احسن شيئا من
الاعمال واستحيا ان يرجع الى اصحابه بغير طعام وهم ان يقارف ما سمد طلبن
الى شجر قرب المدينة وهو متفكر اذ مرت به امراة لبعض الاشراف فاعجبها

Bibliotheca Alexandrina

جماله وحسنه فارسلت اليه خادمها فاتاها به فامرت به فنفض بومه دلك ودرك
عندها في نعمة وكرامة فلما كان عند المساء وصلته بخمس مايه دينار ثم سرحته الى اصحابه
وكنت على باب المدينه جمال يوم واحد تمنه خمس مايه دينار ثم اتا اصحابه بدلك فلما اصبحوا
قالوا لابن التاجر اذهب واكتسب لنا بعقلك شيئا ليومنا هذا فذهب ولم يبرح الا
قليلا فاذا بسفينه ارسيت على الشط غير بعيد من المدينه واجتمع اليها الناس
ليبتاعوا ما فيها فسار اصحابها فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا معكم هذا حتى نكسر
اصحابها فتعلوا فحالف اليها ابن التاجر فاشترى منهم جميع ما فيها بماية الف
دينار فاتوا اليه اهل المدينه فربحوا مايه الف درهم فاتعدها منهم واحد

طليع نبيه النفير فاتيل خاذ صاحبه

صاحبه السفينه عليهم فمر رجع الى اصحابه فلما مر بالباب كتب عليه عقل يوم واحد
ثمنه مايه الف درهم فمتعرا بما اصابوا واحصبوا منه فلما امسوا قالوا لابن الملك
انطلق فاكتسب لنا ما يصلح لنا فاتا بباب المدينه فجلس على دكاكينها وقضى ان ملك
تلك المدينه توفي في ذلك اليوم ولم يترك ولدا ولا اخا ولا اقاربه فمروا عليه بجنازته
فنظروا اليه لا يتحرك من مكانه ولا يحزن فسالوه كبير منهم من انت وما الذي اجلسك
ها هنا فقال لا تسالوني فانتهروه وامروه ان ينصرف من موضعه ذلك فلما انصرفوا من الدفن اتاه
الرجل الذي انتهره فجلس في موضعه فقال له الم انهك عن جلوسك ها هنا وامرته
السجن فلما كان من الغد اجتمعوا ليملكوا عليهم رجلا فجاءوه فقام الذي كان امر بالفتى
الى السجن فقال لهم اني اتخوف عليكم ان يكون ذلك الفتى عدوا لكم فبعثوا اليه واتوا به
فسالوه عن خبره وما امره وما قصته فقال انا ابن الملك الفلاني ملك مدينة كذا وكذا
وفي والدي تغلب اخي على الملك وانا اكبر منه فهربت منه خوفا على نفسي حتى
اتيت اليكم فلما سمعوا ذلك من قوله وعرفه من كان يعيش ارض ابيه منهم وثبوا
عليه فملكوه عليهم وقلدوه عملهم وكانت سنتهم الطوال بمن يملكونه عليهم فحملوه على
فيل وطافوا به المدينه فلما مر بباب المدينه نظر ما عليه من الذي كتبوه اصحابه
فامران يكتب الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب المرء من خير او شر كله
بقضاء وقدر فانا اعتبر بذلك واعرفه بما ساق الله الي من الخير والسعاده
ثم ان الملك انا مجلسه فقعد على سرير ملكه وارسل الي اصحابه فدخلوا عليه

فامرهم واعتاهم وسولهم ثم جمع دوي الراي من اهل اما اصحابي فقد استيقنوا
ان الذي رزقهم الله من الخير انما هو كله بقضاء وقدر وما كنت ارجو هذا الا طرديني
اخي ان ارقاهذه المنزله او اكون بها لاني قد رايت في اهل هذه الارض من هو افضل
مني وادخل عملا واجرتا دامشاتني القدر الي هذه المدينه وقد كنت راضيا ان اعيش
كال حسن وسفط معيشه فقام رجل من الناس كان في مجتمعهم ذلك فقال ايها الملك
انك قد تكلمت بعقل وحلم وراي وعرفنا ما ذكرت وصدقت فيما وصفت وقد كنت لما سالت الله
اليك اهلا المثل فشه الله لك وتتابع نعمه عليك فان اسعد الناس في الدنيا والاخره
واولاهم بالسرور فيها من رزقه الله مثل ما رزقك وجعل عنده مثل ما عندك وقد اراد الله
ما احب اذ ملكك علينا وولاك امورنا فنحمد الله على ما اكرمنا من ذلك ومن علينا به فيك ثم
ثم قام سايح آخر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الملك كنت وانا غلام قبل ان اكون سايحا
احدم رجلا من الاشراف قبل ان ارفض الدنيا وكان قد اعطاني من اجري دينارين فاردت
ان اتصدق باحدهما واستبق الاخر وقلت ليس شي اعظم لاجري من ان اشتري نفسا
فاعتقها لوجه الله عز وجل فاتيت السوق فوجدت صيادا معه حمامتين فساومته
فيهما فابا ان يبيعهما مني الا بدينارين فجهدت ان اشتريهما منه بدينار فابا فاشتريتهما
بالدينارين فاشفقت ان ارسلتهما في ارض عامره ان لا يطيقان الطيران من الهزال
وما لقيا من الجهد فذهبت بهما الى مكان كثير المرعى فسرحتهما فيه فطارا فوقعا على شجره
وانصرفت راجعا فقال احدهما للاخر لقد خلصنا هذا السايح من البلاء الذي كنا فيه وانا لحيقان

ان بجاريه فقالا لي فدايتك انيا ما نحن اهل بشكر لك ونعترف بك بدوان يا اصل
هذه الشجره جرم فيها الف دينار فاحفر عنها وخذها فحفرت وانا بي شك مما قالا واذا
بالدينار فيها فقلت ايها الطايرين اذا كنتما تعلما ما تحت الارض فكيف صرتما في شبكة
الصياد فقالا لي ايها العاقل ان القدر يغلب كل شي فلا يستطيع ان يحاوزه ولا يقدر عنه
ثم قال الفيلسوف للملك ليعرف اهل النظر في الامور والعلم بهذه الاشيا كلها ويعلم انه
بقضاء وقدر ذكر حديث اللبوه والاسوار والسعهر ن
قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من القضا والقدر فاخبرني عن من يدع
ضرعيره بضر يصيبه ويكون فيما ينزل به واعظ زاجر عن ارتكاب الظلم والعدوان قال
الفيلسوف انه لا يقدر على ما يضر بالناس ويسوم الا اهل الجهاله والسفه وسوء النظر
في عواقب الامور وقلة العلم فيما يدخل عليهم في ذلك من طول الشقه بهم ولزمهم في ذلك
ما اكتسبوا مما لا يحيط به القول فان سلم بعضهم لبعض عرضت قبل نزول ما صنعوا بهم
بلايا ينقطع فيها الكلام وتصديق ذلك حديث اللبوه والاسوار والسعهر قال الملك وكيف
كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان لبوه كانت في غيظة وكان لها شبلان واتيا حتى
في طلب الصيد فرصدهما اسوار فرماهما وقتلهما واخذ جلودهما واتا به منزله ثم ان اللبوه واحده
رجعت فراث ما بشبليها من الامر الهايل المفجع فاشتد غيظها وطال حزنها واشتد
وجدها واضطربت طمرة الطبل وكان الى جانبها سعهر جارها فلما سمع ذلك من نحيبها
وحزنها قال لها ما الذي نزل بك فانا اشاركك فيه واسليك عنه قالت اللبوه

شبلاي مر عليهما اسوار فقتلهما واخذ جلودهما فاحتقبهما فقال الشعير لا تجزع
ولا تضجري وانصفي من نفسك واعلمي ان هذا الاسوار لم يات اليك شيئا الا وقد كنت
تفعلين مثله من بعد بحبيبه وصديقه فاصبري من غيرك بمثل ما صبرت منك فانما
حوادث تدان ولكل عمل ثمرة من الثواب والعقاب وهما على قدره في الكثرة والقلة
كالزرع اذا حصده الحصاد اعطي على حسن صناعته قالت اللبوة بيني لي ما تقول
واشرحي لي قال الشعير كم اتاك من العمر قالت اللبوة مايه سنة قال الشعير فما
الذي كان يعوقك قالت اللبوة لحم الوحوش قال الشعير ومن كان يطيبك ذلك
قالت اللبوة نفسي قال الشعير فما كان لتلك الوحوش ابا وامهات قالت بلى

قال الشعير فما لك لا تسمعي لتلك الاباء والامهات من الصحيح والجريح مثل ما يبكي
بك اما انه لم يصبك ذلك الا لسوء طرائقك في العواقب وقلة تفكرك فيها واجهالك
بما يرجع عليك من خبرها فلما سمعت اللبوة ذلك عرفت انها هي التي اكسبت ما تم

على

قبيلة

على نفسها فانها هي الطالبة اجابها والله من عمل بغير حق وان عاد لذلك

اذ صرفت عن اكل اللحم الى اكل الثمار واخذت في النسك والعبادة ثم ان سعيدا

كان عيشه من الثمار فمر براي اللبوة تاكل الثمار قال قد علمت ان الثمار لم تحل

العام لاكلك اياها وانت صلحبة ثم قويل للشجر والثمار ولمن كان عيشه منها

ما اسرع هلاكهم ودمارهم اذا نازعهم احد ذلك من لا حق له فيه ولا نصيب

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الاهل ربما اشغله ضرب اليد عن ضر الناب

كاللبوة التي تركت اكل اللحم لما القيت في شبلها واشتغلت باكل الثمار

باب الناسك والضيف

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت ممن يدع ضرعين لضرع

يصيبه او يليه تدخل عليه فاخبرني عن مر يدع عمله الذي يليق به ويشاكله

ويطلب سواه فلا يدرك فيراجع الذي في يديه فلا يقدر عليه فيبقى حيران

متردد ومثل ذلك مثل الناسك والضيف قال الملك

وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض الكرخ

ناسك فنزل به ضيف ذات يوم فدعا له بتمر ليتحفه به واكلا منه جميعا

فاستطاب الضيف فقال ما هذا التمر واطيبه فلبثت في بلادي الذي

اسكنها دهرا طويلا فلقد

بعد سعيدا من اخذ

يما لا يجد وليس بمقدور عليه فنسر اليه

اجتمعه ويقل صبح عن ٨٨ يصل اليه ويدخل على المشقة والضرر وانت
تظلم الخط وجزيل النوال ان قنعت بما رزقت ورضيت فيما اقطرته ولا
تذل طلبته منك قال الضيف قد وقفت ورشدت وقد
سمعت منك كلاماً غريباً فاستحسنته فلو علمتنيه فان لي فيه رغبة

وعلم تعليمه يص وكان اذا سمعه يتكلم بالعربية قال له الناسك
احدران يصيبك ما اصاب الغراب مع الحمامة قال الضيف وكيف
كان ذلك قال الناسك زعموا ان غراباً راى حمامة فاعجبه
فاعجبها مشيها فطمع تعليمها فراض نفسه بمشيها فاداه ولا هي

وبقي العزاب متردداً الايدر مشيته ولا مشية غيره وصار اقبح الصيد مشياً وانما ضربت
لك هذا المثل ليتبين لك انك ان تركت لسانك وتعلمت العبرانية ولا تحسن حفظه
وتقدر ان ترجع الى لغتك فتكون نسيتها فترجع الى اهلك اشر الناس لا تحسن
الامور لانك لا تعلم ما تقول انتهى باب انانك والضيف

ثم قال الفيلسوف فليعتبر العاقل ويحرص على ما معه ويفكر
في هذا ليلا يطول مراده ولا يضيع ما معه ولا يعود يمكنه ان يرجع اليه ثم
الكتاب بحمد الله وعونه

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

Nr. 5209 Ausgang: Juni 1962
und 1576
I. Schäden:
II. Behandlung: B
III. Besonderheiten: